منتجـــات غـــذائية جـــديدة وصحـــية من الوســـطى

الوسطى

العدد (72) السنة السادسة - سبتمبر 2025
مجلة شهرية تنموية ثقافية من المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة

«الذيد للرطب التاسع».. في خدمة الموروث الزراعي

البطائح.. واحة خضراء وماء زلال في قلب الصحراء

سباق الفطامين.. موسم من المنافسات والحماس

أوّلاً

منتجات غذائية جديدة

تسير إمارة الشارقة بخطى حثيثة نحو تعزيز منظومة الأمن الغذائي الوطني، وتحقيق الاكتفاء الذاتي من السلع والمحاصيل والمنتجات الغذائية الاستراتيجية، عبر الإنتاج المحلي، وفي 17 يوليو الماضي، أكد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وخلال مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر»، الذي يُبث عبر أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة، أن الشارقة تعمل على توفير الأمن الغذائي لدولة الإمارات بأكملها، والذي يشتمل على الخضروات والفواكه والقمح ومشتقاته، ومنتجات قطاع الثروة الحيوانية وغيرها؛ وأكد سموه أن مشاريع الخضروات ستكتمل قريباً بإذن الله، وجميعها ستكون عضوية وخالية من أية تدخلات، إلى جانب لحوم العجول والماعز العضوية، ولحوم الدواجن الموجودة بالفعل والمستمرة بإذن الله، وأشار سموه إلى أن العمل على مشروع الصناعات الغذائية جارٍ، والذي سيُقدم 140 منتجاً غذائياً جديداً من عناصر نظيفة وصحية.

وسنخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لتسليط الضوء على المنتجات الغذائية العضوية الجديدة، التي طرحتها مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، التابعة لدائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة، خلال العام الجاري «2025»، والمنتجة من دقيق «سبع سنابل»، الذي تصل نسبة البروتين فيه إلى 19.3 %، وهي النسبة الأعلى عالمياً.

وفي الحوارات المجتمعية تجدون في باب «درب القمة» حواراً مع الدكتور محمد عبدالله سعيد بن هويدن الكتبي، رئيس المجلس البلدي لمدينة الذيد، ومدير فرع جمعية الشارقة الخيرية بمدينة الذيد، وفي «ملامح أصيلة» حوار آخر لكنه يحمل عبق الماضي والذكريات الجميلة يتحدث فيه الوالد حمد الحميدي الخاصوني الكتبي، أما باب «اشتغال» فنلتقي فيه بالمُزارع مصبح بن حضيبة الكتبي، الذي نجح في تحقيق الاكتفاء الذاتي، من خلال إنتاج مزرعته في منطقة مليحة.

وفي التقارير المصورة نخصص باب «تحت الضوء» لرصد كل ما حفِلت به الدورة التاسعة من مهرجان الذيد للرطب، التي استضافها مركز إكسبو الذيد، في نهاية يوليو الماضي، وفي باب «على الرحب» نُعيد استكشاف منطقة البطائح بوصفها وجهة سياحية متكاملة تتنوع فيها تجارب التنزه والترفيه والاستجمام، وممارسة الأنشطة الرياضية الصحراوية، أما باب «على الدرب» فنلتقي فيه بالفتى عمر محمد زايد، الذي يواصل تفوقه الأكاديمي في مدرسة الذيد الابتدائية، وتألقه في لعبة التنس التي يلعبها مع نادي الذيد الثقافي الرياضي.

وفي الرياضة نخصص باب «ميدان» لتسليط الضوء على مراحل تطور رياضة سباقات الهجن في إمارة الشارقة والمنطقة الوسطى تحديداً، وفي «ظل الغافة» نرصد الحلقة التي بثتها قناة الوسطى من الذيد، وتناولتْ موضوع «الإبل ومسمياتها في البادية»، أما باب «سيرة» فنتتبع فيه سيرة المرحوم علي بن سعيد بن خليفة الكتبي.

كما يحفل العدد على صفحاته أيضاً بمجموعة من المواضيع الثرية، وباقةً منوعةً من المقالات والأخبار والتقارير، التي ترصد المشهد التنموي والاقتصادي، والحراك الثقافي والاجتماعي والرياضي، الذي تشهده المنطقة الوسطى ◆

الوسطى

مجلة شهرية تنموية ثقافية
تصدر عن دائرة الثقافة - حكومة الشارقة
الإمارات العربية المتحدة

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس
مدير التحرير
محمد ولد محمد سالم
سكرتير التحرير
محمد بابا حامد

المحررون
مجتبى عبدالرحمن
محمدو لحبيب
أمين الشحات
مصطفى الحفناوي
بكر محاسنه
التدقيق
محمد سالم سناد
المحتوى البصري
فواز سلامة
التصوير
مجاهد محمد
تنضيد
معتصم التيجاني
التوزيع
خالد صديق
التصميم والإخراج
معاوية الدقاق

العدد (72) السنة السادسة - سبتمبر 2025

صورة الغلاف: سباق الهجن في الذيد

38-20 الـــدار

سلطان ينال وسام الرئيس الفخري لجامعة إكستر .. ويثمن شراكاتها مع جامعتي الذيد وخورفكان

حاكم الشارقة يعتمد منحة العيش اللائق للأسر

مشروع توصيل شبكة الغاز الطبيعي للذيد يتقدم

صور فضائية عالية الدقة من «التخطيط والمساحة»

37 ألف رخصة صادرة ومجددة من «اقتصادية الشارقة»

ورشة حول الخدمات الجديدة لـ «رحلة هدم مبنى»

«أجمل حديقة».. تستقبل المشاركات حتى 25 الجاري

تقويم جديد يوحد دوام وإجازات المدارس والجامعات

نادي المدام ينظم مهرجان الألعاب الشعبية

16 د. محمد بن هويدن:
قيمة الإنسان فيما يحمله من قيم نبيلة

06

منتجات غذائية جديدة وصحية من الوسطى

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة | جميع الحقوق محفوظة

40 حمد الخاصوني.. ذاكرة متقدة تختزن الموروث وتقرض الشعر

44 «الذيد للرطب التاسع».. تقنيات ذكية ومشاركات شبابية

66 مصبح بن حضيبة الكتبي.. مزارع بالفطرة صنع الاكتفاء بيديه

70 النخلة.. زاد وظل وحياة

76 مسميات الإبل في البادية.. وسم للمطية وتعريف بصفاتها

80 عمر زايد.. شغف بالتنس وتفوق في الدراسة

84 سباق الفطامين بميدان الذيد.. موسم من المنافسات والحماس

92 السينما المتجولة في المنطقة الوسطى.. ترفيه ودور تثقيفي

54 البطائح.. واحة خضراء وماء زلال في قلب الصحراء

70

وكيل التوزيع: شركة (توصيل) للتوزيع والخدمات اللوجستية - الرقم المجاني: 8008297335535 | السعر: 5 دراهم

منتجات غذائية جديدة وصحية من الوسطى

الوسطى - أمين الشحات

تسير إمارة الشارقة بخطى حثيثة نحو تعزيز منظومة الأمن الغذائي الوطني، وتحقيق الاكتفاء الذاتي من السلع والمحاصيل والمنتجات الغذائية الاستراتيجية، عبر الإنتاج المحلي، وفي 17 يوليو الماضي، أكد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وخلال مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر»، الذي يبث عبر أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة، أن الشارقة تعمل على توفير الأمن الغذائي لدولة الإمارات بأكملها، والذي يشتمل على الخضروات والفواكه والقمح ومشتقاته، ومنتجات قطاع الثروة الحيوانية وغيره؛ وأكد سموه أن مشاريع الخضروات ستكتمل قريباً بإذن الله، وجميعها ستكون عضوية وخالية من أية تدخلات، إلى جانب لحوم العجول والماعز العضوية، ولحوم الدواجن الموجودة بالفعل والمستمرة بإذن الله، وأشار سموه إلى أن العمل على مشروع الصناعات الغذائية جارٍ، والذي سيُقدم 140 منتجاً غذائياً جديداً من عناصر نظيفة وصحية.

وسنخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لتسليط الضوء على المنتجات الغذائية العضوية الجديدة، التي طرحتها مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، التابعة لدائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة، خلال العام الجاري «2025»، والمنتجة من دقيق «سبع سنابل»، الذي تصل نسبة البروتين فيه إلى 19.3 %، وهي النسبة الأعلى عالمياً.

قمح عضوي

أبرز ما يميز استراتيجية إمارة الشارقة لتحقيق الأمن الغذائي الوطني أنها تستند بشكل أساسي إلى الإنتاج المحلي، والبداية الفعلية كانت قبل ثلاث سنوات من سهول مليحة الخصيبة، حيث زرعت دائرة الزراعة والثروة الحيوانية، حقول القمح العضوي، وبذرت أول بذرة في هذا المشروع الاستراتيجي الكبير مزرعة القمح، في خطوة استثنائية أعادت تعريف مفهوم الزراعة في البيئة الصحراوية، لم يكن التحدي بسيطاً، حيث إن الأمر لم يقتصر على الزراعة فقط، بل على زراعة القمح العضوي وفق أعلى المعايير العالمية، ومنذ موسمه الأول ظل مشروع مزرعة القمح في منطقة مليحة يحقق الإنجاز تلو الآخر، وفي الموسم الزراعي لهذا العام «2025» شهد المشروع حصاد 37 محوراً على مساحة مزروعة تبلغ 1428 هكتاراً، تضاعفت معها كميات الإنتاج، وارتفعت نسبة البروتين لتصل إلى 19.3 %، بعد أن كانت في الموسمين الأول والثاني 18.1 % و19.1 %، وهي نسبة لم تحققها حتى أصناف القمح العضوي المزروع في أوروبا أو أمريكا، ما يجعل قمح الشارقة استثنائياً على مستوى الجودة والقيمة الغذائية العالية.

منظومة غذائية متكاملة

في مشروع مزرعة القمح بمليحة لم يكن الهدف مجرد إنتاج محصول جديد يضاف إلى سلة المحاصيل التي تنتجها مزارع الشارقة، بل بناء منظومة غذائية متكاملة تبدأ من البذرة، ولا

سلطان: العمل على مشروع الصناعات الغذائية جارٍ وسيقدم 140 منتجاً غذائياً جديداً وتعمل الشارقة على توفير الأمن الغذائي لدولة الإمارات بأكملها

«اكتفاء» تطرح معكرونة «سبع سنابل» في الأسواق ضمن منتجاتها العضوية الجديدة وتعد من أغنى الأنواع على مستوى القيمة الغذائية

تنتهي إلا حين تصل إلى مائدة الطعام دقيقاً عضوياً أو منتجاً غذائياً عضوياً صحياً مكتمل القيمة الغذائية، وكانت أولى ثمار هذا المشروع مع دقيق «سبع سنابل»، الذي أصبح العلامة الفارقة

في هذه المنظومة الغذائية المتكاملة، فهذا الدقيق لا يشبه ما اعتاده الناس في الأسواق؛ حيث إنه يُنتج من القمح الكامل مع الحفاظ على النخالة، ما يجعله غنياً بالألياف والفيتامينات والمعادن، دون إضافة أي مواد كيميائية أو مُحسنات صناعية، حتى طريقة الطحن مدروسة بعناية لضمان الاحتفاظ بالقيمة الغذائية كاملةً، ومن الناحية الصحية، فإن هذا الدقيق لا ينافس فقط، بل يتفوق، إذ يُعتبر الأعلى عالمياً من حيث نسبة البروتين، وهي ميزة غذائية تجعل منه الخيار الأول لمن يبحثون عن غذاء نظيف وصحي وذي قيمة غذائية عالية.

لم يكن دقيق سبع سنابل» مجرد منتج غذائي جديد، بل رؤية طموحة لمشروع اقتصادي واجتماعي واعد له أبعاد متعددة؛ فالتوسع في إنتاج الدقيق يدعم المزارعين المحليين، ويوفر فرص عمل في القطاع الزراعي، ويقلل من الاعتماد على الاستيراد، مما يعزز منظومة الأمن الغذائي وصولاً إلى الاكتفاء الذاتي مستقبلاً، وقد حصل دقيق «سبع سنابل» على علامة «صنع في الإمارات»، بعد اجتيازه جميع اختبارات الجودة العالمية، فضلاً عن حصوله على خمس شهادات دولية في مجالات الجودة وسلامة الغذاء، ليصبح المنتج الإماراتي الذي يُنافس المنتجات العالمية من حيث الجودة والمضمون.

معكرونة «سبع سنابل»

بعد الإقبال الكبير على دقيق «سبع سنابل»، وارتفاع كميات إنتاجه، اتجهت مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، في هذا العام «2025»، وتنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة، إلى طرح منتجات غذائية عضوية مصدرها الأول هذا القمح الفريد والغني بالفوائد، ولأن الغذاء رحلة تبدأ من الأرض ولا تكتمل إلا حين تصل إلى مائدة الطعام، جاء إطلاق «معكرونة سبع سنابل» العضوية، وهي أحدث المنتجات المشتقة من قمح

«سبع سنابل»، حيث طرحتها مؤسسة «اكتفاء» في منتصف يوليو الماضي، ضمن اتفاقية تعاون مع مصنع «معكرونة الإمارات»، وكونها تُصنع من دقيق «سبع سنابل»، فتكون بذلك من أغنى أنواع المعكرونة على مستوى القيمة الغذائية، وتم توفير هذا المنتج الجديد في «تعاونية الشارقة» كمرحلة أولى، ويضم ستة أنواع مختلفة من المعكرونة، ومنذ اللحظة الأولى لطرحه شهد المنتج إقبالاً كبيراً من الجمهور، ما يعكس ارتفاع الوعي الغذائي لدى المجتمع الإماراتي، وحرصه على تبني نمط غذائي صحي، خصوصاً حين تكون الخيارات محلية ومن إنتاج إماراتي خالص.

6 أنواع مختلفة من المعكرونة وشهدت منذ اللحظة الأولى لطرحها إقبالاً كبيراً من الجمهور ما يعكس ارتفاع الوعي بتبني نمط غذائي صحي

غذاء صحي آمن

وأوضح الدكتور المهندس خليفة مصبح الطنيجي، رئيس دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة، الرئيس التنفيذي لمؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، أن منظومة الشارقة للأمن الغذائي المستدام تسير وفق خطط متكاملة، انسجاماً مع الرؤية الحكيمة لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الهادفة إلى توفير غذاء صحي وآمن وفق أعلى المعايير العالمية، التي تسهم

شراكات استراتيجية لوصول هذه المنتجات طازجة إلى المستهلك وتوافرها عبر منافذ بيع عديدة وقنوات توزيع نشطة

في جودة الحياة، لافتاً إلى أن تدشين عملية إنتاج «معكرونة سبع سنابل» العضوية بأنواعها كافة، في وقت يتزايد فيه الطلب على منتجات «اكتفاء»، التي تعتمد «نقاء الغذاء» منهجاً أساسياً في مجال الأغذية العضوية، وترسيخ ثقافة الغذاء الصحي والآمن، وتقديم منتجات عضوية تلبي احتياجات أفراد المجتمع كافة، مشيراً إلى أن طرح هذا المنتج الجديد يعتبر خطوة مهمة في إطار جهود «اكتفاء» وشراكاتها مع مصنع «معكرونة الإمارات»، بما يصب في مصلحة المجتمع والاقتصاد الوطني.

ونوه الدكتور المهندس خليفة مصبح الطنيجي، بأن تدشين عملية الإنتاج يمثل استثماراً في الوقت المناسب لجعل معكرونة «سبع سنابل» العضوية العلامة التجارية الأبرز في أسوق الإمارات والمنطقة، ما يُشكّل نقطة تحول في مسيرة الصناعة الوطنية وازدهارها، وتعزيز مكانتها عالمياً في تصنيع الأغذية العضوية الآمنة، لافتاً إلى أن «اكتفاء» جزء من هذه المنظومة الأساسية في توفير الغذاء العضوي والآمن لشرائح المجتمع كافة.

معايير الصحة والجودة

من جانبه أوضح أحمد سعيد باليوحة، رئيس مجلس إدارة مصنع «معكرونة الإمارات»، أن تدشين عملية إنتاج معكرونة «سبع سنابل»، يعد دليلاً على نجاح التعاون بين الجهتين اللتين

بعد الإقبال الكبير على دقيق «سبع سنابل» وارتفاع كميات إنتاجه اتجهت «اكتفاء» إلى طرح منتجات غذائية مصدرها الأول هذا القمح العضوي

تعملان معاً، من أجل تعزيز الكفاءة التشغيلية والإنتاجية في الصناعة الغذائية الوطنية المستدامة وعالية الجودة، بأحدث التقنيات المبتكرة التي تعزز الالتزام بمعايير الصحة والسلامة والجودة، وتخفيض الكُلفة وتقليل هدر الموارد، وأكد أن مؤسسة «اكتفاء» تُمثّل علامة بارزة في إنتاج الأغذية العضوية، معرباً عن فخرهم بتدشين عملية الإنتاج ضمن اتفاقية تعاون تُمثّل خطوة نوعية نحو مستقبل أكثر استدامة في مجال تصنيع الأغذية العضوية في دولة الإمارات، ومؤكداً التزام مصنع «معكرونة الإمارات» بتزويد الشركاء بالحلول المتطورة لضمان تحقيق أهدافهم وتعزيز أعمالهم، بما يسهم في تعزيز نمو قطاع صناعة الأغذية في الناتج المحلي الإجمالي، ويدعم مكانة الإمارات مركزاً للصناعات الغذائية.

مزيد من المنتجات العضوية

ومن جهته أوضح فيصل خالد النابودة، مدير إدارة التسويق والعلاقات العامة في تعاونية الشارقة، أن معكرونة «سبع سنابل» أصبحت متاحة في جميع فروع التعاونية، مشيراً إلى أن هذا المنتج العضوي يحتوي على نسبة بروتين هي الأعلى عالمياً، وأن طرح ستة أنواع مختلفة من المعكرونة يأتي تلبية لرغبات المجتمع الذي بدأ يتطلع لمزيد من المنتجات العضوية المحلية. وكانت مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، قد طرحت في مايو الماضي خبز «سبع سنابل العربي»، وهو أول خبز إماراتي يُصنع بالكامل من القمح العضوي المزروع محلياً، دون أي إضافات صناعية أو محسّنات، تركيبته بسيطة لكنها ثرية؛ دقيق «سبع سنابل» العضوي الكامل، ماء نقي، ملح بحري طبيعي، مع الاعتماد على التخمير الطبيعي البطيء، هذه المكونات مجتمعة أنتجت خبزاً مختلفاً، غنياً بالألياف وسهل الهضم حتى لمرضى القولون أو من يعانون من حساسية الجلوتين الخفيفة،

كما أن التخمير الطبيعي الذي يخضع له الخبز يقلل من المؤشر الجلايسيمي، ما يجعله خياراً صحياً لمرضى السكري، أو من يسعون لتثبيت مستويات السكر في الدم، ويعد «خبز سبع سنابل» جزءاً من مشروع متكامل يشمل دقيق «سبع سنابل»، والمعكرونة، والمنتجات المشتقة من القمح العضوي المحلي، فإلى جانب الخبز العربي، والمعكرونة، هناك منتجات غذائية عضوية أخرى تم الإعلان عنها، سيتم طرحها في وقتها، ومنها: الكرواسان، والكعك بأنواعه، والبسكويت، والسميد، وغير ذلك.

منافذ بيع ومنصات

بعد أن باتت منتجاتها مطلباً كبيراً في أسواق التجزئة، حرصت مؤسسة «اكتفاء» على عقد شراكات مع المؤسسات التي تمتلك خبرات واسعة في هذا القطاع، من أجل التوسع في توفير هذه المنتجات بحيث تكون في متناول الجميع، فضلاً عن نشر ثقافة الغذاء الصحي والآمن، وهو ما ساهم في توسيع منافذ ومنصات بيع وتوزيع كل منتجاتها الغذائية العضوية، وفي نهاية يونيو الماضي عقدت «اكتفاء» شراكة مع منصة «طلبات مارت الإمارات»، التي أصبحت توفر جميع منتجات «اكتفاء» العضوية عبر المنصة الإلكترونية، لتصل مباشرة إلى المنازل، وجاءت هذه الخطوة في إطار نشر ثقافة الغذاء العضوي، وتوفير خيارات صحية تواكب إيقاع الحياة العصرية، حيث باتت التطبيقات الذكية جزءاً من يوميات التسوق، ولا تقتصر الشراكة مع «طلبات» على توفير المنتجات فحسب، بل تهدف إلى خلق تجربة غذائية صحية شاملة، تصل إلى كل بيت في الإمارات.

وفي إطار التوسع أيضاً، أعلنت سلسلة متاجر «زووم»، التابعة لمجموعة «إينوك»، في مطلع يوليو الماضي عن البدء في طرح منتجات «اكتفاء»، في فروعها المنتشرة في الشارقة وبعض محطات دبي، مع خطط للتوسع لاحقاً في جميع إمارات الدولة، وجاءت هذه الشراكة الاستراتيجية مع «زووم» لتوفير منتجات «اكتفاء» الطازجة للمتعاملين، بما يتناسب مع سياسة المؤسسة في طرح منتجاتها في منافذ بيع جديدة، لتلبية احتياجات السوق المحلي الذي بدأ يتبنى المنتجات العضوية كجزء من نمط حياته، وقد فتح هذا التعاون آفاقاً جديدة للوصول إلى أكبر عدد من المستهلكين، خصوصاً في ظل توسع شبكة متاجر التجزئة التابعة لمجموعة «إينوك»، ويساهم هذا التعاون في تقديم أفضل الحلول التسويقية لمنتجات «اكتفاء» العضوية

تسير الشارقة بخطى حثيثة نحو تعزيز منظومة الأمن الغذائي وتحقيق الاكتفاء الذاتي من السلع والمحاصيل الاستراتيجية عبر الإنتاج المحلي

الحالية والمستقبلية.

وكانت «اكتفاء» قد وقعت في أبريل الماضي أيضاً مذكرة تفاهم مع شركة «ألفا لخدمات الطيران» التابعة لمجموعة العربية للطيران، تقضي بتوفير منتجاتها العضوية على متن رحلات «العربية للطيران» في الوجهات كافة، وبموجب الاتفاق تعمل «اكتفاء» في المرحلة الأولى على توفير منتجات مزرعة مليحة للألبان على متن رحلات «العربية للطيران»، على أن تُوسّع الشراكة في المرحلة المقبلة لتشمل منتجات «اكتفاء» كافة، وبهذه الخطوات المتسلسلة تُثبت الشارقة بأنها لم تكتف بإطلاق خطط واستراتيجيات الاكتفاء الغذائي، بل حولتها إلى مشاريع عمل متكاملة تبدأ من البذرة مروراً بحصد القمح وإنتاج الدقيق العضوي، إلى جانب المخبوزات والمعكرونة وغيرها من المنتجات الغذائية العضوية، التي باتت تدخل كل بيت عبر التطبيقات الذكية والمتاجر المحلية، وبذلك لم تعد «اكتفاء» مجرد علامة تجارية غذائية، بل تحولت إلى عنوان عريض لمرحلة جديدة من الاقتصاد المتكامل في دولة الإمارات، مرحلة عنوانها: الاستدامة تبدأ من الحقول والمزارع والمصانع المحلية، وصولاً إلى مائدة الطعام ◆

من سنبلة إلى مائدة

محمد أبو عرب

حين تُطرح في أسواق الشارقة معكرونة مصنوعة من قمح «سبع سنابل» المزروع في مزارع الإمارة، بنسبة بروتين تصل إلى 19.3 %، وهي الأعلى على مستوى العالم، فإننا لا نتحدث عن منتج غذائي جديد فحسب، بل عن محطة فارقة في مشروع الأمن الغذائي الذي تمضي به الشارقة برؤية متكاملة لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة.

يجسد هذا المنتج الانتقال من الزراعة بوصفها نشاطاً إنتاجياً أولياً، إلى الصناعة الغذائية التي تضيف قيمة اقتصادية ومعنوية للغذاء المحلي، فقمح «سبع سنابل»، الذي وُلد من مشروع زراعي يهدف إلى إنتاج محصول عضوي عالي الجودة، بات اليوم جزءاً من سلسلة إنتاجية متكاملة؛ من الحقل إلى المصنع، ومن المصنع إلى رفوف المتاجر، ليصل في صورته النهائية إلى مائدة المستهلك.

بذلك، يختصر طرح المعكرونة من القمح المحلي جوهر مشروع الأمن الغذائي في الإمارة، الذي يقوم على تقليل الاعتماد على الاستيراد، وضمان توفر غذاء صحي ونظيف بمعايير عالمية، مع تعزيز قدرة المجتمع على إنتاج ما يستهلكه.

يمكن قراءة هذه الرؤية بالوقوف عند هذه الخطوة بوصفها دعماً مباشراً للاقتصاد المحلي، إذ يتجاوز تأثيرها إنتاج سلعة غذائية جديدة، وتمتد إلى تشغيل سلاسل الإمداد من المزارع إلى مصانع المعكرونة، ثم إلى منافذ البيع والتوزيع، لتشكل بذلك محفزاً لنشاط القطاع الزراعي عبر زيادة الطلب على القمح المحلي، وتفتح المجال أمام المصانع الوطنية لتطوير خطوط إنتاج جديدة، وتمنح التجار ومنافذ البيع منتجًا يحمل قيمة تسويقية عالية بوصفه محلي المنشأ وعضوياً بالكامل.

ليس ذلك وحسب، فهي تسهم في خلق فرص عمل متنوعة، بدءاً من المزارعين والمهندسين الزراعيين، وصولاً إلى الفنيين وعمال التعبئة والتغليف والنقل والتوزيع، وهو ما يعزز دوران رأس المال داخل الإمارة بدلاً من خروجه عبر الاستيراد، محققاً بذلك دورة اقتصادية مغلقة، تجعل من المنتج المحلي جزءاً من منظومة تنموية مكتفية ذاتيًا، وتضمن الاستدامة وتزيد مناعة الاقتصاد أمام تقلبات الأسواق العالمية.

لكن الأبعاد الأعمق لهذا الإنجاز تكمن في رسالته الرمزية، التي تؤكد أن المنتجات الوطنية يمكن أن تنافس في الجودة والمواصفات، بل وتتفوّق على نظيراتها العالمية، وهذا ما يرسخ ثقة المستهلك المحلي بمنتجات بلاده، ويؤسس لهوية غذائية إماراتية تحمل سمات الجودة والاستدامة.

لذلك لا يمكن الوقوف عند هذه الخطوة من دون النظر إلى سلسلة مشاريع أوسع تشمل مزارع مليحة والذيد، وبنك البذور، وبرامج الزراعة المستدامة، وإنتاج الخضروات والفواكه العضوية، فهي جميعها حلقات في سلسلة واحدة، تصب في هدف استراتيجي هو بناء اقتصاد غذائي مستدام، يحافظ على الموارد، ويخدم الإنسان، ويعزز مكانة الشارقة كمركز إقليمي للزراعة الحديثة والصناعات الغذائية النظيفة.

من هنا، تبدو معكرونة «سبع سنابل» أكثر من سلعة في الأسواق؛ إنها عنوان لمرحلة جديدة، حيث تتحول السنابل إلى غذاء، والغذاء إلى أداة تنمية، والتنمية إلى ضمان للمستقبل ◆

د. محمد بن هويدن: قيمة الإنسان فيما يحمله من قيم نبيلة

الذيد - بكر المحاسنة

يحمل بين يديه درجة الدكتوراه في التاريخ، لكنه اختار أن يكون قريباً من تفاصيل الحياة اليومية في مدينته الذيد، حيث نشأ وكوّن رؤيته الإنسانية والاجتماعية، وعلى امتداد سنوات من البذل والعطاء، نسج تجربة تجمع بين الفكر الأكاديمي، وروح القيادة، والعمل المجتمعي والإنساني، إنه الدكتور محمد عبدالله سعيد بن هويدن الكتبي، رئيس المجلس البلدي لمدينة الذيد، الذي التقينا به في باب «درب القمة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى»، وأجرينا معه هذا الحوار، لنقترب أكثر من محطات حياته، ونتعرف على إسهاماته في ساحات العمل المجتمعي والإنساني ودروب الخير.

فللعمل المجتمعي والإنساني الصادق أثر لا يُمحى أبداً، والدكتور محمد عبدالله سعيد بن هويدن الكتبي، واحد من أولئك الذين وهبوا وقتهم وجهدهم من أجل خدمة الناس والمجتمع بصدق وإخلاص، سواء من خلال عضويته السابقة في المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، أو رئاسته الحالية للمجلس البلدي لمدينة الذيد التي امتدت لسنوات وما زالت مستمرة، أو من خلال تجربته الثرة مع جمعية الشارقة الخيرية، التي أحدثت عبر مشاريعها الإنسانية والخيرية فرقاً كبيراً في حياة الكثيرين داخل وخارج الدولة.

*** في البدء لا شك أن لنشأتك في البادية أثراً كبيراً في تكوين شخصيتك، فكيف تصف تلك المرحلة ؟**

– ولدتُ في أكتوبر 1967 في منطقة الطيبة بمدينة الذيد، التي كانت في الماضي تسمى «اليتيمة»، وذلك لوجودها على عرقوب وحيد تحيط به الأودية من كافة الاتجاهات، وفي عام 1992 أمر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة – حفظه الله – أن يتم تسميتها باسم «الطيبة»، وطفولتي في البادية كانت رحلة ممتلئة بالمعاني، وإن كانت بسيطة في مظهرها، كما كانت مدرسة حياتية متكاملة بكل ما تحمل الكلمة من معنى، فقد تعلمتُ أن الاجتهاد يبدأ من الصغر، وأن قيمة الإنسان ليست فيما يملك،

بل فيما يسعى إليه من أهداف وما يحمله من قيم نبيلة، كما تعلمتُ الصبر، ورباطة الجأش، والمسؤولية والاعتماد على النفس، وإكرام الضيف، ومساعدة المحتاج، واحترام الكبير، وبر الوالدين، والسعي الدؤوب لتحقيق الأهداف والغايات، وتلك المرحلة من حياتي كانت حجر الأساس لكل ما أتى بعدها.

وقد نشأتُ في كنف والدي – رحمه الله – الذي تُوفي قبل سنوات خلال جائحة كورونا، وقد كان رجلاً حكيماً صاحب بصيرة متقدة، ورأي سديد، وكان لوجوده في حياتي أثر عميق في تكويني الشخصي والمهني، كما كان قدوتي وعزوتي، وتعلمتُ من تجربته العصامية العزيمة وروح الإصرار، وكان يدلني ويحثني دائماً ومنذ الصغر على فعل الخيرات والمداومة على الطاعات، وعدم التقاعس عن خدمة الآخرين، والتحلي بمكارم الأخلاق التي يحثنا عليها الدين الإسلامي الحنيف، والسعي الحثيث في طلب العلم والمعرفة مهما كانت التحديات والعقبات، وتقديم مصلحة الوطن على كل ما سواه، وقد كان – رحمه الله – أحد أعيان مدينة الذيد، الذين قدموا لها ولأهلها الكثير من خلال إسهاماته المجتمعية النيّرة، وسعيه الدؤوب في خدمة الناس، وكنتُ أراه كيف يسعى بكل صدق وإخلاص ومحبة لحل مشاكل الناس وإصلاح ذات بينهم، دون أن ينتظر في ذلك جزاءاً أو شكورا إلا ابتغاء مرضاة الله تعالى، وهذا ما أثّر فيّ كثيراً ودفعني فيما بعد للعمل المجتمعي، وبعد رحيله ما زالت ذكراه وسيرته العطرة خالدة في وجدان الناس هنا، وقد أكرمني الله بأن وفقني في أن أسير على ذات الطريق الذي سار عليه، وأسأله تعالى أن يوفقني لما فيه الخير للجميع.

*** كيف كانت خطواتك الأولى في التعليم؟**

– التعليم المدرسي كان بالنسبة لي نافذة أولى على العالم، وأتذكر جيداً أول يوم دخلت فيه الفصل وكان عمري وقتها 6 سنوات، وأكملتُ تعليمي المدرسي في جميع مراحله هنا في مدينة الذيد، وكنتُ في أوائل الدفعات التي حُظيت بفرصة دراسة هذه المرحلة داخل مدينة الذيد فحتى عام 1982 كان على جميع طلاب المنطقة الوسطى الذين يرغبون في استكمال المرحلة الثانوية، التوجه إلى مدرسة العروبة الثانوية في مدينة الشارقة، وقد تبدل هذا الحال في عام 1983 عندما أُضيفت المرحلة الثانوية لمدرسة الذيد، وقد كنتُ شغوفاً بالعلم، ومولعاً بالقراءة، خصوصاً كتب التاريخ ومجلدات ومعاجم اللغة العربية. ورغم قلة الإمكانات في تلك الأيام، إلا أن روح التعلّم كانت عالية، وكان هناك شعور قوي بقيمة العلم، وما تعلمته في تلك المرحلة لم يكن دروساً أكاديمية فقط، بل كانت أيضاً دروساً في الانضباط والمسؤولية والالتزام، والعمل الجماعي وخدمة الوطن والمجتمع، وهي قيم نبيلة ظللتُ متمسكاً بها طيلة حياتي، وقد رافقني في دروب العلم والمعرفة بمدرسة الذيد زملاء فضلاء أذكر منهم خميس علي الطنيجي، ويوسف محمد الطنيجي، وحمد معضد بن هويدن الكتبي، وكانت تجمعنا علاقة صداقة وأخوة قوية، حيث كنا نلتقي صباحاً في المدرسة، وعصراً في أحياء منطقة الطيبة ثم في نادي الذيد الثقافي الرياضي بعد تأسيسه، حيث كنا نقوم بممارسة بعض الألعاب.

*** كيف كانت تجربتك في المرحلة الجامعية، خصوصاً أنك انتقلت**

ولدتُ في منطقة الطيبة بالذيد وطفولتي في البادية كانت مدرسة حياتية متكاملة وكانت حجر الأساس لكل ما أتى بعدها

من البادية إلى بيئة أكاديمية مختلفة تماماً خارج الدولة؟

– على الرغم من أنني كنتُ قد التحقتُ بالوظيفة عقب حصولي على شهادة الثانوية العامة، إلا أن حلم دخول الجامعة ظل يراودني على الدوام ولم يفارقني أبداً، وهو ما جعلني التحق في منتصف تسعينيات القرن المنصرم بكلية الآداب في جامعة الإسكندرية بمصر، وقد نجحت بتوفيق من الله تعالى، ودعم من الحكومة والدولة في إكمال الدراسة الجامعية بالتوازي مع عملي الوظيفي، وكانت المرحلة الجامعية بالنسبة لي نقطة تحوّل كبيرة، وأعتبرها هي الأخرى من أهم محطات حياتي، كان العنوان الأبرز فيها التنوع الثقافي الكبير بين الطلبة، وأسلوب التعليم الحديث، وكانت تلك التجربة بوابة إلى أفق جديد، لكنها في ذات الوقت لم تُبعدني عن جذوري، بل جعلتني أقدّرها وأعتز بها أكثر، وأحملها معي أينما ذهبت، وأحاول أن أُعرّف الآخرين على قيمها وعاداتها وتقاليدها الأصيلة، وقد اخترتُ دراسة تخصص التاريخ لأنني كنتُ دائماً شغوفاً به، وكنتُ أؤمن بأن من يدرس التاريخ يستطيع أن يقرأ الحاضر بعمق، ويستشرف المستقبل بحكمة ودراية ومعرفة.

وبعد حصولي على شهادة البكالوريوس في التاريخ، ازداد شغفي وإصراري على استكمال مساري الأكاديمي، ولم أنتظر كثيراً، حيث تقدمتُ للماجستير في ذات الجامعة، وواصلت في نفس التخصص، وحملت رسالتي البحثية التي حصلت من خلالها على درجة الماجستير بتقدير امتياز عنوان: «التاريخ السياسي لمدينة طليطلة من الفتح الإسلامي وحتى سقوط الخلافة الأموية في الأندلس»، وهي توثق لمرحلة مهمة في تاريخنا الإسلامي، قد نشرتها فيما بعد في كتاب، وبعد التقاعد أنجزتُ أطروحة نيل الدكتوراه، التي تناولت فيها تاريخ الأندلس في عصر الدولة الأموية، واخترت هذا الموضوع لحبي الكبير للأندلس، وشغفي الكبير بالبحث في تاريخها.

*** هلّا حدثتنا عن مسيرتك المهنية؟**

– كما ذكرتُ آنفاً كنتُ قد التحقت بالوظيفة العامة عقب حصولي على شهادة الثانوية العامة، والسبب في ذلك هو رغبتي في مساعدة الوالد – رحمه الله – في إعالة العائلة الكبيرة، إلى جانب الإيفاء بالتزامات أسرتي الصغيرة حيث تزوجت باكراً، وأول عمل التحقتُ به كان في عام 1988 تقريباً، حيث حصلتُ على فرصة وظيفية في وزارة العدل بمدينة الذيد – قسم النيابات، وأمضيت 27 عاماً فيها، وتدرجتُ في السُلم الوظيفي، وفي عام 2008 تم تعييني عضواً في لجنة فض المنازعات الإيجارية، وبعد تقاعدي في عام 2013 لم انفصل عن العمل العام، وحرصتُ أن أكون حاضراً فاعلاً في كل المبادرات والجهود الرامية إلى تطوير مدينتي الذيد، ومع اهتمامي الكبير بالمجال الأكاديمي والبحث العلمي، كان يعتريني إحساس عميق بأن المعرفة الحقيقية تكتمل

أتقلد حالياً منصب رئيس المجلس البلدي لمدينة الذيد وكذلك منصب مدير فرع «الشارقة الخيرية» كما نلتُ عضوية «المجلس الاستشاري»

اخترتُ دراسة التاريخ لأنني كنتُ شغوفاً به وكنتُ أؤمن بأن من يدرسه يستطيع أن يقرأ الحاضر بعمق ويستشرف المستقبل بحكمة ودراية

عندما تتحول إلى فعل يخدم الناس وينفعهم.

وعندما حُظيت في عام 2018 بشرف تكليفي بمنصب رئاسة المجلس البلدي لمدينة الذيد الذي ما زلتُ أشغله حتى الآن، كان دافعي الأكبر في العمل ذلك الإحساس العميق بالمسؤولية تجاه مجتمعي ووطني، ووجدتُ في هذا التكليف الذي كُلفتُ به من خلال مرسوم أميري أصدره صاحب السمو حاكم الشارقة، فرصةً لأرد جزءاً ولو كان يسيراً من الجميل الذي قدّمه لي وطني، وفي ذات السياق كانت تجربتي في جمعية الشارقة الخيرية، مساحة للعمل الإنساني والمجتمعي، وشعرتُ فيها بقيمة كل لحظة تُقضى من أجل خدمة الآخرين، وقد كنتُ عضواً في مجلس إدارة جمعية الشارقة الخيرية، ثم أصبحتُ فيما بعد مديراً لفرعها في مدينة الذيد.

كما أن لديّ تجربة أخرى أعتز بها في مجال العمل التشريعي والبرلماني حيث نلتُ ثقة صاحب السمو حاكم الشارقة، عندما تم تعييني في فترة سابقة عضواً في المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، وقد كانت أربعة أعوام حافلة بالعطاء والإنجازات وأعتز بها كثيراً، وقد وضعتني كل هذه التجارب في تماس وتفاعل مباشر مع كل فئات المجتمع، وعلمتني التواضع، والإنصات، والحكمة والروية وعدم التسرع في اتخاذ القرارات، وفي عام 2022 أصدر صاحب السمو حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن إعادة تشكيل المجلس البلدي لمدينة الذيد، وحظيتُ بشرف تجديد الثقة وتكليفي برئاسة المجلس في دورة انعقاد جديد، وما زلتُ أشغل هذا المنصب حتى الآن.

- هل هناك شخصيات أثّرت في مسيرتك الحياتية وكان لها دور مهم في تشكيل شخصيتك ومسارك؟

* بلا شك فإن والدنا صاحب السمو حاكم الشارقة - حفظه الله - هو الشخصية الاستثنائية التي تركت أثراً كبيراً في شخصيتي وحياتي، فسموه موسوعة علمية ومعرفية شاملة، وهو باني الشارقة الحديثة، والداعم الأول للثقافة والمثقفين والأدباء والمبدعين في العالم العربي، ووفّر كل مصادر العلم والمعرفة، وعزز التفاعل والحوار البنّاء بين الشعوب كافة من خلال مشروعه الثقافي والفكري الكبير، وسموه على تواصل مستمر مع جميع أبنائه في المنطقة الوسطى، ويحرص على توفير كل احتياجاتهم، وهو يحثنا دائماً في المجلس البلدي على الارتقاء بمدينة الذيد وخدمة إنسانها وتوفير كل احتياجاته بما يكفل له حياة عصرية هانئة، وكل هذا ترك أثراً كبيراً في حياتي وشخصيتي.

وكما ذكرتُ آنفاً فقد تأثرتُ كثيراً في حياتي أيضاً بوالدي - رحمه الله - وقد كان مثالاً للخير والكرم ومساعدة الناس، وكان نِعم الناصح والموجّه، ولم يبخل عليّ يوماً في إعطائي النصائح والتوجيهات السديدة، وأعتبره مُعلمي وصديقي الذي كنتُ ألجأ إليه لأخذ المشورة والرأي السديد، وتعلمتُ منه خدمة الناس والصبر والمحبة والتسامح والعطاء.

- من خلال تجربتك الطويلة في الحياة والعمل والتعلّم، ما الرسالة التي توجهها لشباب اليوم؟

* أنصحهم بالعلم النافع، والسلوك القويم المستقيم، والتمسك بالعادات والتقاليد والقيم العربية الأصيلة، والمحافظة على تراث الآباء والأجداد، وأن يعتزوا بالهوية الوطنية، ويعززوا ويجددوا الولاء والانتماء للوطن وقيادته الحكيمة في نفوسهم، وأن يكونوا قدوة لمن بعدهم من الأجيال، والابتعاد كل البعد عن الأفكار الدخيلة على مجتمع الإمارات، وعليهم أن يعلموا أن لكل واحد منهم دوراً مهماً خاصاً به ينتظره في بناء المجتمع، وأن النجاح لا يُقاس فقط بالمناصب أو الشهادات، بل بما يقدمه الإنسان من أثر حقيقي ونافع، وأوصيهم كذلك أن لا ينسوا جذورهم وهويتهم مهما وصلوا، وليكن لكل شاب منه هدف واضح، واستعداد للتعلّم المستمر، وروح المبادرة، فالوطن بحاجة إلى شباب يحملون فكراً ناضجاً وعلماً نافعاً، وقلوباً مخلصة، وسواعد تُعمّر، وتساهم في تعزيز مسيرة التنمية والبناء ◆

الحفاظ على المياه الجوفية

خليفه مبارك الكتبي

يعتبر قطاع الزراعة من أبرز القطاعات والأنشطة الاقتصادية التي تشتهر بها المنطقة الوسطى، وذلك نظراً لتوفر عدة عوامل ساهمت في ازدهار هذا القطاع، أبرزها؛ توفر المياه الجوفية وخصوبة التربة إلى حد ما، لا سيما في المناطق الواقعة على أو قرب خط التماس بين السهول الحصوية والكثبان الرملية، وبالأخص في المحور الممتد من منطقة الذيد شمالاً إلى منطقة المدام جنوباً، حيث أدى جريان الأودية المنحدرة من جبال الحجر باتجاه الغرب، منذ آلاف السنين، إلى رفع خصوبة التربة نسبياً وتغذية مخزون المياه الجوفية، والتي كانت مستوياتها قريبة من السطح، وشجعت السكان قديماً على حفر العديد من الآبار التقليدية «الطوى»، للحد من عملية التنقل والارتحال للبحث عن موارد المياه.

إلا أنه ومع ظهور الآبار الارتوازية وتزايد الطلب على المياه الجوفية، نتيجة الزيادة السكانية والتوسع العمراني والزراعي، وخصوصاً مع قيام الاتحاد وانطلاق مسيرة التنمية، ازداد الضغط على مخزون المياه الجوفية، وتسارعت وتيرة انخفاض مناسيبه، وبمعدلات تزيد عن معدلات التغذية السنوية من مياه الأمطار. وعليه؛ بادرت المؤسسات الحكومية إلى تبني العديد من المبادرات والمشاريع، الهادفة إلى الحد من تدهور منسوب المياه الجوفية، لا سيما من خلال رفع نسبة الاعتماد على المياه المحلاة، إضافة إلى تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية ترشيد استخدامات المياه، وبالأخص في قطاع الزراعة، كون هذا القطاع من أكثر القطاعات استنزافا للمياه الجوفية، ورغم ذلك، كان الاتجاه الحكومي أكثر حكمة ومراعاة للمواءمة بين تحقيق الأمن المائي والأمن الغذائي، من خلال التشجيع على استخدام أساليب الزراعة الحديثة، وتوفير المياه المحلاة للمزارع بتعرفة محددة، وهو ما ساعد على انتعاش المزارع، وخصوصاً تلك التي كانت تعاني من ندرة المياه، وارتفاع نسبة ملوحة آبارها.

الاهتمام المتزايد بدعم قطاع الزراعة والمشاريع الغذائية المرتبطة به، والذي يعوّل عليها لتحقيق الأمن الغذائي، يدفع باتجاه بذل مزيد من الجهود لرفع الجدوى الاقتصادية للمزارع، وتوفير كل دعم ممكن لضمان استمرارية هذه الأنشطة المفيدة اقتصادياً وتنموياً، وهذا ما يتضح جلياً في الاهتمام المتزايد من قِبل المؤسسات المحلية في إمارة الشارقة، والتي تعمل على ترجمة رؤى وتطلعات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله، لتحويل المنطقة الوسطى إلى أنموذج في مجال المشاريع الزراعية والحيوانية، والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقطاع المياه ◆

سلطان ينال وسام الرئيس الفخري لجامعة إكستر ويثمن شراكاتها مع جامعتي الذيد وخورفكان

نال صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وسام الرئيس الفخري لجامعة إكستر الذي تقدمه الجامعة لأول مرة في تاريخها، كما شهد إزاحة الستار عن مشروع مبنى القاسمي الذي سيتم تشييده في الجامعة بمبادرة من سموه، وإزاحة الستار عن ركن مؤلفات سموه في مكتبة معهد الدراسات العربية والإسلامية، وتوقيع اتفاقية تعاون بين مجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي

وجامعة إكستر.

ويأتي منح صاحب السمو حاكم الشارقة وسام الرئيس الفخري لجامعة إكستر تكريماً لإسهامات سموه المتميزة في التعليم والبحث العلمي، بالإضافة إلى علاقة سموه المتميزة مع جامعة إكستر، كما يعتبر سموه رائداً في التنمية الثقافية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية، ولعب دوراً هاماً في تعزيز التفاعل الثقافي والحوار بين الدول والحضارات على المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

وقال سموه خلال كلمته في حفل التكريم الذي أقيم في قاعة ريد بجامعة إكستر، «يسعدني كثيراً أن أعود اليوم إلى جامعة إكستر، هذه المؤسسة المرموقة التي احتضنتني كطالب قبل أكثر من أربعين عاماً، والتي ظلت منذ ذلك الحين متجذرة بعمق في رحلتي الأكاديمية وذاكرتي».

وعبر سموه عن امتنانه للتعاون الوثيق والمثمر مع جامعة إكستر على مدى العقود الماضية قائلا سموه: «أقف أمامكم بامتنان عميق للطريق المثمر الذي سرناه معاً، ذلك الطريق الذي جمعنا في المعرفة والشراكة والأهداف المشتركة، وأشعر بفخر خاص تجاه التعاون الدائم الذي استمر بين جامعة إكستر وإمارة الشارقة على مدى العقود الأربعة الماضية، ولم يقتصر هذا التعاون على صموده أمام اختبار الزمن فحسب، بل تطوّر أيضاً ليصبح نموذجاً للتميز الأكاديمي، وفي طليعة هذا الإنجاز يقف معهد الدراسات العربية والإسلامية، وهو مركز متميز يحتضن وحدة وثائق العالم العربي، والمجموعة الإماراتية، واللتان تمثلان معاً إسهاماً حيوياً في حفظ ودراسة تراثنا الثقافي».

وأشار صاحب السمو حاكم الشارقة إلى الشراكات الأكاديمية مع جامعة إكستر قائلاً، «على مرّ السنين، أدى هذا التعاون بيننا إلى تطوير العديد من الشراكات الأكاديمية الناجحة عبر الجامعات في إمارة الشارقة، ففي جامعة خورفكان يُسهم برنامج العلوم البحرية المشترك مع جامعة إكستر، في تطوير دراسات النظم البيئية الساحلية والبحرية، وفي جامعة الذيد هناك تعاون في مجال الجيولوجيا وعلوم البيئة، يسهم في تشكيل أساس أكاديمي قوي في دراسات علوم الأرض لطلبة الجامعة، وفي الوقت نفسه قدمت أكاديمية الشارقة للتعليم برامج مبتكرة في مجال الاحتياجات التعليمية الخاصة، مستفيدة من الخبرة الأكاديمية الطويلة لجامعة إكستر».

وأوضح سموه أن هذه المبادرات تعكس الرؤية المشتركة للاستثمار في الإنسان والمعرفة، وهي رؤية تواصل التوسّع، والدليل على ذلك هو مشروع مبنى القاسمي في معهد الدراسات العربية والإسلامية بالجامعة، الذي أزيح الستار عنه ليعكس الالتزام المشترك ببناء بيئات أكاديمية مُلهمة للأجيال القادمة.

واختتم سموه كلمته بتوجيه الشكر والتقدير إلى قيادة جامعة إكستر وأعضاء الهيئة التدريسية والشركاء فيها على تكريمه الخاص، وعلى تفانيهم المستمر في خدمة التعليم والبحث والتعاون العالمي.

إشادة

وأشادت الدكتورة ليزا روبرتس، رئيسة جامعة إكستر في كلمتها خلال الحفل برؤية صاحب السمو حاكم الشارقة وقيادته ودعمه اللامحدود للتعليم، لافتةً إلى امتداد تأثير سموه على المرافق التعليمية التي ساهم بإنشائها، والشراكات التي عززها مع الجامعة، وإلهامه للكثير من العلماء والطلاب ◆

مرسوم إنشاء وتنظيم مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن إنشاء وتنظيم مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع، ونص المرسوم على أن يُنشأ مجلس معني بالأسرة والمجتمع في الإمارة يسمى: «مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع»، يتمتع بالشخصية الاعتبارية والأهلية القانونية اللازمة لتحقيق أهدافه ومباشرة اختصاصاته، ويهدف إلى معاونة الحاكم في تنظيم شؤون الأسرة والمجتمع.

ونص المرسوم على أن ترأس المجلس سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، ويُعاونها في الإشراف على أعمال المجلس المكتب التنفيذي التابع لها، ويتولى الرئيس ممارسة كافة الصلاحيات اللازمة لإدارة المجلس؛ بما فيها اعتماد السياسة العامة والسياسات والأنظمة والموارد المالية للمجلس.

وبحسب المرسوم يكون مسمى المجلس باللغة الإنجليزية كالآتي: «Sharjah Family and Community Council»، ويكون المقر الرئيسي للمجلس في مدينة الشارقة، ويجوز بقرار من رئيس المجلس أن يُنشأ له فروعاً أو مكاتب أخرى في باقي مدن ومناطق الإمارة.

تمكين الأسرة والمجتمع

ونص المرسوم على أن يهدف المجلس إلى رعاية وتنمية وتمكين الأسرة والمجتمع، والاهتمام بالمرأة والطفل وتعزيز الهوية الوطنية في جميع المجالات، وذلك من خلال إعداد السياسة العامة والخطط الاستراتيجية المرتبطة بشؤون الأسرة، المرأة، الطفل، الشباب، الثقافة، الحرف، الضيافة، الإعلام، والمبادرات المجتمعية، وكذلك تنسيق جهود الجهات التابعة والمؤسسات المجتمعية وضمان التكامل بينها، ودعم وتمويل المبادرات الإنسانية والتنموية والمجتمعية محلياً وإقليمياً وعالمياً؛ لحماية حقوق الأطفال والأسر المستضعفة وتحسين حياتهم.

إضافة إلى نشر الوعي بأهمية المحافظة على سلامة الأطفال وحمايتهم وضمان استقرارهم الاجتماعي والتربوي والنفسي والجسدي، وتعزيز استقرار وتماسك الأسرة، وتوفير بيئة داعمة لتنميتها المتوازنة، وتطوير وتعزيز دور المرأة في مجال الرياضة، وتنشئة جيل من القيادات الرياضية النسائية، ودعم المرأة وتمكينها وتعزيز قدراتها وإمكانياتها في المجال الاقتصادي والاجتماعي، واكتشاف وتنمية مهارات وقدرات الأطفال واليافعين والشباب، واحتضان مواهبهم وصقل كفاءاتهم؛ لتمكينهم من المشاركة الفاعلة في مستقبل الإمارة.

مؤسسات

وحدد المرسوم الجهات التابعة للمجلس وهي: مؤسسة الشارقة للتنمية الأسرية، ومؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة، ومؤسسة الشارقة لرياضة المرأة، ومجلس سيدات أعمال الشارقة، ومجلس إرثي للحرف المعاصرة، ومؤسسة سلامة الطفل، ومؤسسة ربع قرن، ومؤسسة القلب الكبير، ومجموعة الشارقة لخدمات الضيافة، والمكتب الثقافي، والمكتب الإعلامي، ومبادرات سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي.

ويجوز بقرار من الرئيس إضافة أو ضم أو إلغاء أي من الجهات التابعة للمجلس، وبحسب المرسوم يَحل المجلس المنشأ بموجب هذا المرسوم محل المجلس الأعلى لشؤون الأسرة في الإمارة، ويؤول إلى المجلس كافة حقوق وأصول وموجودات والتزامات المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، كما تُعاد هيكلة الإدارات أو المراكز أو الجمعيات التابعة للمجلس، ويصدر بشأنها قرارات من الرئيس.

أُطر أسرية ومجتمعية

وأكدت سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، رئيسة مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع، أن إنشاء المجلس جاء بعد دراسة شاملة ومتكاملة لتطلعات القيادة الرشيدة في إمارة الشارقة؛ والمتمثلة في صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، واستجابةً للتغيرات الحياتية التي تتطلب تركيزاً أعمق على تنمية الفرد، وتعزيز دوره في الأطر الأسرية والمجتمعية.

وأشارت سموها إلى أن المجلس سينضوي تحته مجموعة من المؤسسات الحكومية المعنية بالأسرة وأفرادها، لتُنمي فيهم مهارات فكرية وبدنيّة، وتحفظهم مما يؤثّر سلباً في عقيدتهم وثقافتهم وهويتهم الوطنية.

وأكدت سمو رئيسة مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع بأن العمل على البناء في الإنسان والاستثمار فيه؛ مستمر وفق النهج الذي وضعه صاحب السمو حاكم الشارقة، حيث بدأ بفكرة واحدة قبل أربعة عقود من خلال إنشاء المنتزه للفتيات، وصولاً إلى إنشاء المؤسسات المختلفة المعنية بشؤون الأسرة، والتي عملت على صقل المواهب الصغيرة والناشئة والشابة، وكل بيت في الشارقة أصبح يضم إما فناناً أو مبدعاً أو قائداً أو كاتباً أو إعلامياً أو رياضياً، موضحةً سموها بأن الخدمات المقدمة لا تقتصر على مستوى الأسرة، بل تمتد للمجتمع ككل بشعار: «أسرة واعية، مجتمع متكافل».

وتناولت سموها تخصصات مجموعة الشارقة لخدمات الضيافة، مشيرةً إلى أنها ستضم مؤسسات رائدة في خدمات الضيافة، تتميز بالخبرات التراكمية في ذات المجال ما يمنح المجموعة فرصة واعدة في التوسع الاستثماري الذي يصب في مصلحة المجتمع، مؤكدةً سموها بأن الاستثمار في قطاع الضيافة يأتي خدمة للمجتمع، حيث سيعود جزءٌ من الربح للمنفعة المجتمعية، ودعم وتمويل المبادرات الإنسانية والتنموية والمجتمعية، إضافة إلى السعي نحو التنمية المستدامة لبناء مستقبل أكثر ازدهاراً ورفاهية للجميع.

وحول الرؤية المرتبطة بالمرحلة القادمة، بيّنت سمو رئيسة مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع؛ أن غراس الشارقة اليوم هم الأمل المقبل، معربةً سموها عن ثقتها الكبيرة في الشباب لدفع عجلة التنمية.

ونوهت سموها بأننا نعيش في عصر متغير وسريع، مشددةً على ضرورة اتباع المرونة والتغيير، في الخطط الموضوعة بما يعود بالنفع على المجتمع وأفراده، مؤكدةً سموها على أن الشارقة تحصد اليوم ثمار زرعها في العقود السابقة ◆

.. ومرسوم بشأن إنشاء وتنظيم مؤسسة سلامة الطفل

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن إنشاء وتنظيم مؤسسة سلامة الطفل في إمارة الشارقة.

ونص المرسوم على أن تُنشأ مؤسسة اجتماعية في الإمارة تُسمى: «مؤسسة سلامة الطفل»، تتمتع بالشخصية الاعتبارية والأهلية الكاملة لإجراء التصرفات القانونية اللازمة لتحقيق أهدافها وممارسة اختصاصاتها، وتتبع مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع وتعمل تحت إشرافه.

وبحسب المرسوم ترأس المؤسسة سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، ويُصدر الرئيس قرارات بتعيين من يراه مناسباً لمعاونته في إدارة المؤسسة والإشراف على الجهات التابعة لها.

وبحسب المرسوم يُعتمد مسمى المؤسسة باللغة الإنجليزية كالآتي: «Child Safety»، ويكون المقر الرئيسي للمؤسسة في مدينة الشارقة، ويجوز بقرار من رئيس المؤسسة أن تُنشَأ لها فروع أو مكاتب في باقي مدن ومناطق الإمارة.

وحدد المرسوم أهداف المؤسسة في تعزيز مكانة الإمارة كوجهة رائدة في مجال حماية الطفل، بالتنسيق مع الجهات المختصة، ونشر التوعية بأهمية المحافظة على سلامة الأطفال وحمايتهم، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي والنفسي للأطفال؛ من أجل بناء مجتمع يتمتع أطفاله بالصحة النفسية والسلامة الجسدية.

وكذلك تعزيز الشراكات المؤسسية المحلية والعالمية ذات العلاقة بعمل المؤسسة، وتعزيز حقوق الطفل في الاستماع إليه، والشعور بالأمان والسلامة، وتوسيع نطاق الموارد لحماية الأطفال من الأذى والإساءة الجسدية والجنسية وتحقيق العدالة بالنيابة عنهم.

اختصاصات

ووفقاً للمرسوم يكون للمؤسسة في سبيل تحقيق أهدافها ممارسة اختصاصات إعداد السياسات والخطط الاستراتيجية، والبرامج المتعلقة بسلامة الطفل، رفع التوصيات للجهات المختصة بشأن الأنظمة والتشريعات ذات الصلة بالممارسات المتبعة في حماية الطفل، وتوفير بيئة عمل مجهزة إدارياً وتقنياً للأطفال ضحايا العنف والاعتداء؛ لتقديم الخدمات القانونية والاجتماعية والنفسية والطبية لهم؛ بشكل متكامل ومشترك من قبل السلطات المختصة والجهات المعنية في الإمارة، والتنسيق مع السلطات المختصة والجهات المعنية في الإمارة بقضايا الأطفال المحالة لمركز كنف «بيت الطفل»، لتقديم الخدمات اللازمة لعلاج الحالات والمتابعة اللاحقة لضمان التعافي وعودة الطفل آمناً في أسرته ومحيطه، وكذلك تأهيل وتمكين الفرق متعددة التخصصات من خلال التدريب المستمر، وتوفير فرص تعليمية بما يضمن تقديم خدمات تعافٍ ودعم متخصصة في علاج الصدمات للأطفال وأسرهم وفقاً لأفضل الممارسات.

إضافة إلى عقد وتنظيم ورش توعوية وتدريبية دورية خاصة بسلامة الطفل وحمايته وفق أفضل الممارسات العالمية، لذوي الاختصاص القائمين على رعايتهم وأولياء أمورهم، واستضافة خبراء بيوت الأطفال وحماية الطفل حول العالم للاطلاع على أفضل الممارسات بهدف تطوير الممارسات المحلية، وإبرام الاتفاقيات ومذكرات التفاهم والشراكات ذات الصلة بسلامة الطفل.

وأيضاً الاستعانة بالأجهزة المختصة في الإمارة للحصول على الدعم الإداري والفني، والاستعانة بالفنيين والخبراء في مجال اختصاص المؤسسة والمتطوعين لمعاونتها في أداء مهامها، وأي اختصاصات أخرى تكلف بها المؤسسة من الحاكم أو الرئيس.

بيت الطفل

كما نص المرسوم بأن يُنشأ مركز اجتماعي يُسمى مركز كنف «بيت الطفل»، ويتبع المؤسسة ويعمل تحت إشرافها، ويهدف إلى توفير الدعم القانوني والنفسي والاجتماعي للأطفال ضحايا العنف والاعتداء في مكان واحد، ويتولى إجراء فحوصات الطب الشرعي لهم لإثبات حالات العنف والاعتداء، ويصدر بتنظيم المركز وتحديد اختصاصاته قرار من المدير.

وحدد المرسوم الموارد المالية للمؤسسة في المخصصات الحكومية، والإيرادات الذاتية للمؤسسة نتيجة ممارسة اختصاصاتها، وريع استثمار أموال المؤسسة، والرعايات التي تتفق مع نشاط المؤسسة، وأي موارد أخرى يوافق عليها الرئيس، ولا يجوز استخدام الموارد المالية للمؤسسة إلا في الأغراض التي خصصت لها بعد موافقة الرئيس ◆

مرسوم إنشاء مؤسسة الشارقة للتنمية الأسرية

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن إنشاء وتنظيم مؤسسة الشارقة للتنمية الأسرية، ونص المرسوم على أن تُنشأ مؤسسة في الإمارة تُسمى: «مؤسسة الشارقة للتنمية الأسرية»، تتمتع بالشخصية الاعتبارية والأهلية القانونية اللازمة لتحقيق أهدافها ومباشرة اختصاصاتها، وتتبع مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع وتعمل تحت إشرافه.

وبحسب المرسوم يعتمد مسمى المؤسسة باللغة الإنجليزية كالآتي: «Sharjah Family Development»، ويكون المقر الرئيسي للمؤسسة في مدينة الشارقة، ويجوز بقرار من رئيس المؤسسة أن تُنشأ فروع أو مكاتب أخرى في باقي مدن ومناطق الإمارة.

ووفقاً للمرسوم ترأس المؤسسة سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، ويُصدر الرئيس قرارات بتعيين من يراه مناسباً لمعاونته في إدارة المؤسسة والإشراف على الجهات التابعة لها.

أهداف واختصاصات

وحدد المرسوم أهداف المؤسسة في تعزيز التلاحم المجتمعي من خلال ترسيخ الروابط الأسرية، وتعزيز دور الأسرة ومكانتها والارتقاء بها وضمان استقرارها، والارتقاء بالأسرة في الإمارة من خلال الإسهام في تمكين أفراد الأسرة في أداء أدوارهم، وتحقيق استقرارهم وأمنهم وفاعليتهم في المجتمع، وتفعيل دور الأسرة في المجتمع بما يمكنها من أداء أدوارها الوظيفية وفق مستجدات العصر، وكذلك تمكين أفراد الأسرة لمواجهة التحديات الاجتماعية، وتحقيق استقرارهم الأسري والاجتماعي وتحسين أوضاعهم.

والعمل على خدمة قضايا الأسرة ودراسة المشكلات التي تواجه أفرادها واقتراح الحلول المناسبة لها لرفع مستوى التنمية المجتمعية في الإمارة، وتعزيز دور الوسائل الثقافية والإعلامية المتطورة لتوعية الأسرة والمجتمع، واقتراح التشريعات التي تسهم في تطوير السياسات المتعلقة بشؤون الأسرة.

ووفقاً للمرسوم يكون للمؤسسة في سبيل تحقيق أهدافها ممارسة اختصاصات إعداد السياسة العامة، والخطط الاستراتيجية المتعلقة بشؤون الأسرة، وخدمة قضايا الأسرة، ومعالجة مشكلاتها المختلفة مع وضع الخطط اللازمة لتمكينها من تحقيق التنمية المستدامة لها، وتعزيز الوعي الأسري لدى أفراد المجتمع من خلال ترسيخ المعارف والقيم الاجتماعية، وتمكينهم من الاندماج الاجتماعي، وإطلاق المبادرات والبرامج والأنشطة والمشاريع والورش المتنوعة لتعزيز دور الأسرة ومكانتها، والإسهام في تمكين أفرادها، والعمل على توسيع دائرة المشاركة المجتمعية، وإيجاد آليات ووسائل وطنية تُعنى بالأسرة لتبادل المعلومات والخبرات، وتنسيق مجالات العمل المشترك، وتشجيع العمل التطوعي في هذا المجال بهدف تحقيق تكامل نوعي، والاستعانة بالخبراء والاستشاريين وبيوت الخبرة في كل ما يتعلق بأعمال المؤسسة، ويجوز الاستعانة بالجهات المعنية للحصول على الدعم الإداري والفني، واقتراح ومتابعة التشريعات والقوانين واللوائح المتعلقة بشؤون الأسرة، وإجراء الدراسات والأبحاث المتعلقة بشؤون الأسرة وتحليل الظواهر والمشكلات والتحديات، وكذلك إبرام العقود والاتفاقيات ومذكرات التفاهم والشراكات بعد اعتمادها من الرئيس.

ومن اختصاصاتها أيضاً تعزيز التعاون مع الجهات المختصة بشؤون الأسرة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، والمشاركة في المؤتمرات واللقاءات المحلية والإقليمية والدولية المعنية بقضايا الأسرة، ومتابعة توصياتها لتحقيق رؤية وموقف استراتيجي موحد، وأي اختصاصات أخرى تُكلف بها المؤسسة من الحاكم أو الرئيس.

وحدد المرسوم الموارد المالية للمؤسسة في المخصصات الحكومية، والإيرادات الذاتية للمؤسسة نتيجة ممارسة اختصاصاتها، وأي موارد أخرى يوافق عليها الرئيس ◆

.. وآخر بشأن إنشاء مجموعة الشارقة لخدمات الضيافة

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن إنشاء مجموعة الشارقة لخدمات الضيافة، ونص المرسوم على أن تُنشأ مؤسسة في الإمارة تُسمى: «مجموعة الشارقة لخدمات الضيافة»، وتعتبر المؤسسة جهة حكومية مستقلة تتبع مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع، وتتمتع بالشخصية الاعتبارية والأهلية القانونية اللازمة لتحقيق أهدافها ومباشرة اختصاصاتها.

وبحسب المرسوم يعتمد مسمى المؤسسة باللغة الإنجليزية كالآتي «Sharjah Hospitality Group»، ويكون المقر الرئيسي للمؤسسة في مدينة الشارقة، ويجوز بقرار من رئيس المؤسسة أن تُنشأ فروع أو مكاتب أخرى في باقي مدن ومناطق الإمارة، وبحسب المرسوم ترأس المؤسسة سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، ويُصدر الرئيس قرارات بتعيين من يراه مناسباً لمعاونته في إدارة المؤسسة، والإشراف على الجهات التابعة لها.

صلاحيات

وحدد المرسوم صلاحيات الرئيس في إنشاء أو ضم أو إلغاء أي من الجهات التابعة للمؤسسة، وتشكيل أو حل أي لجان أو مجالس ترتبط بالمؤسسة، واعتماد موازنات المؤسسة والجهات التابعة لها، وتفويض بعض من صلاحياته أو مهامه لغيره من كبار الموظفين في المؤسسة وفق التشريعات النافذة، وكذلك إنشاء واستحداث وتعديل المناصب الإدارية والهياكل التنظيمية للمؤسسة والجهات التابعة لها.

ووفقاً للمرسوم تقوم المؤسسة بممارسة اختصاصات وضع السياسات العامة لخدمات الضيافة بهدف تطوير وتنمية المؤسسة، ووضع الخطط الاستراتيجية والمعايير الخاصة بنشاط المؤسسة والجهات التابعة لها، وإصدار اللوائح والنظم الداخلية المتعلقة بعمل المؤسسة والجهات التابعة لها، والإشراف على إدارة وتشغيل المنشآت والمرافق التابعة للمؤسسة وفق أفضل الممارسات المهنية والمعايير المحلية والعالمية، وتنفيذ البرامج والمبادرات والمشاريع ذات الصلة بمجال الضيافة والرفاهية، وتنظيم عمليات التعاقد ورفع مستوى الشراكات مع الجهات الحكومية والخاصة داخل الإمارة وخارجها، ومتابعة مستوى الأداء وضمان جودة الخدمات المقدمة من خلال أدوات تقييم دورية، ووضع آليات للرقابة والتحسين المستمر، وإعداد وتدريب الكوادر البشرية المتخصصة في مجال الضيافة، وتطوير مهاراتهم بالتنسيق مع الجهات المختصة، وأي اختصاصات أخرى تُكلف بها المؤسسة من قبل الرئيس.

جهات وموارد

وبحسب المرسوم تشرف المؤسسة ويعمل تحت مظلتها نادي سيدات الشارقة وفروعه، ومركز الجواهر للمؤتمرات والمناسبات، وأي مشاريع أو منشآت أو جهات أخرى ذات صلة بالضيافة والرفاهية والفندقة يتم ضمها إلى المؤسسة بقرار من الرئيس.

وحدد المرسوم الموارد المالية للمؤسسة في المخصصات الحكومية، والإيرادات نتيجة ممارسة نشاطات الجهات التابعة للمؤسسة، وريع استثمار أموال المؤسسة، والرعايات والشراكات، وأية موارد أخرى يقرها الرئيس، وتتفق مع أهداف ونشاط المؤسسة، على أن تودع أموال الموارد المالية الخاصة بالمؤسسة لدى المصارف التي يعتمدها الرئيس، ولا يجوز استخدام الموارد المالية للمؤسسة إلا في الأغراض التي خصصت لها؛ وفقاً لأحكام هذا المرسوم والتشريعات ◆

بعض كليات جامعة الذيد تتطلب دورة في الإنجليزية

أكد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، رئيس جامعة الذيد أن جامعة الذيد لا ترفض قبول طالب لأنه ليس لديه شهادة في اللغة الإنجليزية، وإنما تؤهلهم للالتحاق بالكلية عبر دورة في اللغة الإنجليزية كمساق في الجامعة، لأن بعض الكليات تتطلب ذلك، جاء ذلك في اتصال هاتفي عبر برنامج «الخط المباشر»، رداً على شكوى المتصل «أبو خليفة»، الذي قال إن جامعة الذيد تشترط على الطلبة الحصول على شهادة «الأيلتس» للتمكن من الالتحاق بكلياتها.

وأوضح صاحب السمو حاكم الشارقة: «توجد كليات في جامعة الذيد تتطلب أن يجيد الطالب اللغة الإنجليزية، فمثلاً كلية الزراعة تتطلب اللغة الإنجليزية؛ لأن فيها مصادر بالإنجليزية، لذلك تشترط الجامعة أن تكون على علم بمستوى الطالب في اللغة الإنجليزية قبل أن يلتحق بكلية الزراعة، فمن لا يجيد اللغة الإنجليزية بالمستوى الذي يسمح له بالالتحاق في الكلية لن ترفضه الجامعة، وإنما تقدم له دورة خاصة في اللغة الإنجليزية تمكّنه من إجادتها بالمستوى الذي تحتاجه الدراسة في كلية الزراعة، فجامعة الذيد لا ترفض قبول طالب لأنه ليس لديه شهادة في اللغة الإنجليزية، وكذلك كلية البيطرة، وإنما تؤهلهم للالتحاق بالكلية عبر دورة في اللغة الإنجليزية كمساق في الجامعة» ◆

مرسوم بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي العام لدار الوثائق

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي العام لدار الوثائق في إمارة الشارقة.

وبحسب المرسوم الأميري يُعتمد الهيكل التنظيمي العام لدار الوثائق، ويُصدر المجلس التنفيذي بقرارات منه: الهيكل التنظيمي التفصيلي لدار الوثائق، والقرارات اللازمة لتنفيذ هذا المرسوم بما في ذلك اعتماد التوصيف الوظيفي لمهام الوحدات التنظيمية في الدار بما يتفق مع اختصاصاته، وكذلك استحداث أو دمج أو إلغاء أي وحدات تنظيمية تتبع الإدارات المُدرجة ضمن الهيكل التنظيمي العام ◆

توظيف 700 شخص وترقية 1523 موظفاً

اعتمد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، توظيف 700 شخص من الباحثين عن العمل، وتسوية أوضاع 254 من حملة الشهادات العلمية الجديدة، وترقية 1523 موظفاً وموظفة في حكومة الشارقة.

وسيتم توظيف عدد 700 من الباحثين والباحثات عن العمل المستوفين لشروط التوظيف من منتسبي برنامج الشارقة للتأهيل والتدريب؛ والذين لم يسبق لهم العمل ولم يحصلوا على فرص وظيفية سابقة، وذلك خلال أشهر السنة المتبقية حتى نهاية عام 2025 في مختلف الجهات والمؤسسات الحكومية في الإمارة.

وشمل اعتماد سموه تسوية أوضاع الموظفين الحاصلين على مؤهلات علمية جديدة والبالغ عددهم 254 موظفاً، بتكلفة إجمالية تبلغ 8.4 مليون درهم، على أن يكون الاستحقاق من تاريخ حصولهم على الشهادة العلمية.

كما اعتمد صاحب السمو حاكم الشارقة ترقية 1523 موظفاً من موظفي الجهات الحكومية في إمارة الشارقة، بمختلف أنواع الترقيات وهي الترقية الوظيفية التي شملت 1222 موظفاً، والترقية المالية لـ264 موظفاً، فيما استفاد من الترقية المالية الاستثنائية 37 موظفاً بتكلفة تبلغ 22 مليون درهم ◆

حاكم الشارقة يعتمد منحة العيش اللائق للأسر

وجه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، برفع مخصصات الأفراد بمنحة العيش اللائق للأسر في إمارة الشارقة، وكذلك بإنشاء مجمع الرعاية الاجتماعية.

وسيتم رفع مخصصات الأفراد بمنحة العيش اللائق للأسر المكونة من فردين فأكثر، وأن يكون لديها دخل، والبالغ عددهم 3162 أسرة مسجلة في دائرة الخدمات الاجتماعية، وبتكلفة سنوية تبلغ 134 مليون درهم، والتي سيتم صرفها من الشهر المقبل، بهدف رفع دخلهم إلى حد العيش الكريم البالغ 17,500 درهم شهرياً.

كما سيتم إنشاء مجمع الرعاية الاجتماعية في ضاحية الرويضات، وسيضم المجمع دار رعاية المسنين، ودار الرعاية الاجتماعية للأطفال، وواحات الرشد المعنية بالصحة النفسية، ومركز حماية المرأة، على أن تكون تحت مظلة واحدة وفي مكان واحد على مساحة تقدر بـ140 ألف متر، وستضم الكثير من المرافق الحيوية والترفيهية والخدمية، ومسجداً وصالة رياضية لمنتسبي الدور ◆

قرار ينظم شروط المساعدة التكميلية للعيش الكريم للأسر

ثمن المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة توجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الرامية إلى تعزيز حياة المواطن وتوفير العيش الكريم باعتماد سموه منح المساعدة التكميلية للأسر المستحقة في إمارة الشارقة.

وأصدر المجلس بموجبه قراراً ينظم اختصاصات وشروط المساعدة التكميلية للأسر المستحقة، حيث تختص دائرة الخدمات الاجتماعية بمنح مساعدة تكميلية للأسر التي يقل إجمالي دخلها الشهري من كافة المصادر عن «17,500 درهم» كدعم اجتماعي.

جاء ذلك في اجتماع ترأسه سمو الشيخ عبدالله بن سالم بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي، بحضور سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي، وذلك في مكتب سمو الحاكم.

كما أصدر المجلس قراراً يقضي بترقية ميرة خليفة عبدالله المقرب السويدي مديرة إدارة الحاسب الآلي بالمجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، لدرجة مدير دائرة على نظام الوظائف الخاصة في حكومة الشارقة، وتعيينها أمينة مساعدة للمجلس الاستشاري لإمارة الشارقة.

واعتمد المجلس الهيكل التنظيمي العام لمؤسسة الشارقة للقرآن الكريم والسنة النبوية، الأمر الذي يعزز جهود المؤسسة في تنفيذ مهامها ضمن اختصاصاتها، ويأتي ذلك في إطار عمليات التطوير المستمر للهياكل والأسس التنظيمية في مختلف الدوائر والهيئات الحكومية، كما وجّه المجلس أمانته العامة باستكمال الدورة التشريعية الخاصة به.

واطلع المجلس على تقرير نتائج أعمال اللجنة الطبية لخدمة التمريض المنزلي في إمارة الشارقة، والذي تضمّن أبرز الإحصائيات المتعلقة بالحالات المعروضة على اللجنة، والتي بلغ عددها 219 حالة جديدة؛ منذ بداية العام ولغاية يونيو الماضي، وذلك على مستوى مدن ومناطق الإمارة، وبقيمة إجمالية تجاوزت 20 مليون درهم.

وتناول التقرير أهداف اللجنة التي ساهمت في توفير رعاية طبية داعمة للأسرة، إضافة إلى اعتماد التقارير الطبية وقياس أثر الخدمات المقدمة، كما عرض التقرير نتائج استطلاع رضا المتعاملين، حيث سجلت نسبة رضا بلغت 89.4 ٪ عن الخدمات المقدمة من قبل اللجنة الطبية للتمريض المنزلي ◆

اعتماد اللائحة التنفيذية للموارد البشرية لإمارة الشارقة

خلال اجتماع سابق للمجلس التنفيذي عقد في مكتب سمو الحاكم، وجه المجلس بالغ شكره وتقديره لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، على دعمه اللامحدود ورؤيته الحكيمة في تعزيز بيئة العمل الحكومي، وحرصه الدائم على بناء جهاز حكومي يتمتع بأعلى معايير الكفاءة والأداء، والاستثمار في العنصر البشري الأمر الذي يصب في مصلحة الموظفين والارتقاء بجودة حياتهم واستقرارهم الوظيفي، بالإضافة إلى توفير الأطر التشريعية والتنظيمية التي تضمن استقرارهم المهني؛ ما يسهم بفاعلية في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في الإمارة.

واعتمد المجلس اللائحة التنفيذية للمرسوم بقانون رقم (2) لسنة 2025م بشأن الموارد البشرية لإمارة الشارقة، والتي تهدف إلى وضع معايير واضحة وفعالة في إدارة الموارد البشرية وتنميتها، وتطوير بيئة العمل وتوضيح واجبات وحقوق الموظفين في الجهات الحكومية، بالإضافة إلى تعزيز الكفاءة والعدالة والاستقرار الوظيفي بما يتماشى مع التوجهات الحكومية في الإمارة.

وتقوم اللائحة التنفيذية بتنظيم العلاقة الوظيفية بين الموظف والجهة الحكومية، من خلال منظومة متكاملة وشاملة من الأحكام والسياسات التي تغطي مختلف الجوانب الإدارية، حيث شملت اللائحة التنفيذية في الأحكام العامة 9 أبواب يندرج منها 130 مادة، وتضم 33جدولاً، و30 نموذجاً وطلباً.

كما تناولت اللائحة التنفيذية 10 أنظمة في التوظيف والتعيين وتنظيم عمل 4 لجان و7 علاوات وحوافز ومزايا، و4 أنواع من الترقيات وتسوية الوضع، إضافة إلى تنظيم مواعيد العمل و14 نوعاً من الإجازات، و14 بنداً للانضباط الوظيفي وسلوكيات العمل، و14 حالة لانتهاء خدمة الموظف، والأحكام الختامية.

ويأتي اعتماد المجلس للائحة التنفيذية في إطار جهود حكومة الشارقة المستمرة لتحديث الأنظمة الإدارية والتشريعية، ودعم الكفاءات الوطنية، وتحفيز بيئة العمل الحكومي على الابتكار والإنتاجية، وحث المجلس موظفي حكومة الشارقة على ضرورة مضاعفة الجهود والعمل بكل جد واجتهاد وإخلاص في سبيل تحقيق رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة، وأهداف التنمية الشاملة في الإمارة ◆

سلطان محمد بن معضد الكتبي رئيساً لدائرة شؤون البلديات

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن نقل وترقية وتعيين رئيسٍ لدائرة شؤون البلديات في إمارة الشارقة.

حيث يُنقل سلطان محمد بن معضد بن سعيد بن هويدن الكتبي من دائرة الموارد البشرية في إمارة الشارقة، إلى دائرة شؤون البلديات، ويُرقى إلى درجة رئيس دائرة على نظام الوظائف الخاصة في حكومة الشارقة، ويُعين رئيساً لدائرة شؤون البلديات، وعضواً في المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة ◆

.. ومريم ماجد الشامسي رئيسةً لدائرة الخدمات الاجتماعية

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن ترقية وتعيين رئيس لدائرة الخدمات الاجتماعية.

ونص المرسوم على أن تُرقى مريم ماجد سعيد الشامسي، مدير دائرة الخدمات الاجتماعية، إلى درجة رئيس دائرة على نظام الوظائف الخاصة في حكومة الشارقة، وتُعين رئيسةً لدائرة الخدمات الاجتماعية، وعضواً في المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة.

وبحسب المرسوم تتولى مريم ماجد سعيد الشامسي مهام سلفها، وتحل محله بحكم منصبها في رئاسة وعضوية المجالس واللجان الحكومية في إمارة الشارقة ◆

مشروع توصيل شبكة الغاز الطبيعي للذيد يتقدم

تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم إمارة الشارقة، حفظه الله، بدأت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة تنفيذ المرحلة الأولى من مشروع توصيل شبكة الغاز الطبيعي لمدينة الذيد، حيث بلغت نسبة الإنجاز الحالية 46 %، ومن المتوقع استكمال هذه المرحلة خلال الربع الأول من عام 2026، وذلك وفقاً للجدول الزمني المعتمد.

وأوضح المهندس إبراهيم البلغوني، مدير إدارة الغاز الطبيعي بالهيئة، أن المرحلة الأولى تشمل تمديد خط الغاز الطبيعي لمنطقتي حي جبل عمر وحي تل الزعفران، بطول يبلغ 83 كيلومتراً، وبتكلفة إجمالية تصل إلى 14 مليون درهم، مشيراً إلى أن المشروع سيخدم نحو 989 من سكان المنطقة.

وأكد أن الهيئة تواصل جهودها في تطوير بنية تحتية حديثة ومستدامة، وتوسيع شبكة الغاز الطبيعي في مختلف مناطق إمارة الشارقة، دعماً لرؤية القيادة الرشيدة في تحقيق التنمية الشاملة ورفاهية المجتمع.

ويُعد مشروع توصيل خدمة الغاز الطبيعي إلى مدينة الذيد نقلة نوعية في جودة الخدمات، لما تتميز به الشبكات المنفذة من معايير عالية في السلامة والأمان، فضلاً عن كونها بديلاً اقتصادياً عن استخدام أسطوانات الغاز التقليدية، ما يسهم في تحسين جودة الحياة وتعزيز نمو القطاعات السكنية والتجارية والصناعية في المدينة ◆

حاكم الشارقة: أنا المسؤول عن الأب غير القادر على سداد نفقة أبنائه

أعلن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، أنه سيدعم الأب المواطن المنفصل عن زوجته، والذي ليس لديه المال لسداد نفقة الأبناء التي حددتها المحكمة، مؤكداً سموه أنه مسؤول عن هذا الأب غير القادر على الإنفاق على أبنائه، وأوضح سموه أنه يتدخل شخصياً في حل الكثير من القضايا، مشدداً سموه على أن قضاة الشارقة يصدرون أحكامهم بعد الدراسة والتحقق؛ وفقاً للقانون ولـ«روح القانون»، فيراعى في الأحكام الأطفال والنساء والإنسانية والرحمة والسماحة، ويستبعد من الأحكام في هذه الحالات حتى الألفاظ القاسية كمصطلح «القوة الجبرية» التي وجه سموه سابقاً باستبدالها بمصطلحات أخرى مناسبة.

روح القانون

وقال سموه، «يوجد لدينا في المحكمة القانون، وكذلك روح القانون، والأخيرة تحتاج إلى شخص لديه روح سمحة رحيمة، فهناك قضاة يحكمون على الأب بمبلغ النفقة، وعندما يعجز الأب عن سدادها؛ يصدرون حكماً بحبس الأب بالقوة الجبرية إلى أن يسدد النفقة، فعقدت اجتماعاً معهم؛ وقلت لهم افرضوا أن هذا الأب صادق وليس لديه مبلغ النفقة، فهذا الحبس سيعطله عن عمله، وسيفاقم أزمته المالية وعدم قدرته على السداد، فما رأيكم أن تشركوني معكم في هذه الأمور؟، وعليكم أن تتحققوا من مدى صحة كلام الأب؛ وهل هو معسر حقاً أم يدعي ذلك، فإذا كان صادقاً وليس لديه ما ينفق به على أبنائه «فأنا المسؤول عنه»، وفي هذه الحالة أبلغوا الأم بأن الرد سيأتيها خلال أيام؛ ويرفع الأمر لصاحب السمو حاكم الشارقة ليحل هذه القضية».

التفاصيل الإنسانية

واستطرد صاحب السمو حاكم الشارقة، قائلاً، « ففي المحاكم توجد قضايا لا يصلح التعامل معها كمسألة حسابية 1 + 1 = 2، فهذا يصلح لجميع الأعمال المتعلقة بالجماد كإنشاء البناء مثلاً؛ وإنما في التعامل مع البشر يجب تتبع تفاصيل الحالة، وتحري دقة المعلومات قبل الحكم، وسبق وتدخلت شخصياً في بعض القضايا، كقضية شائكة لشخص هرب من الدولة بعد أن باع بيته الذي تسكن فيه زوجته وأبناؤه؛ وأرض له كانت مجاورة لبيته باعها بعد أن بنى عليها بيتاً، وطلّق زوجته ثم سافر خارج الدولة، فتدخلت شخصياً وعرضنا على المالك الجديد للمنزل الذي تقطنه المرأة وأبناؤها أن نشتريه منه ليبقوا في منزلهم، فرفض المبلغ الذي عرضناه عليه مع العلم بأنه أكبر بكثير من المبلغ الذي اشترى هو به المنزل، فوجهنا دائرة الإسكان في إمارة الشارقة، أن يتم تسليمها بيتاً جديداً جاهزاً بالكهرباء والمياه وأثاث جديد، وعندما وجدت أن قرار إخلاء المرأة وأطفالها من المنزل مكتوب فيه بالأمر «الجبري»، قلت لهم كيف «جبرية» مع الأطفال؟!.. فهل ممكن أن تسحبوا الأطفال من أيديهم وتخرجوهم من المنزل مثلاً بهذا الشكل؟، فنحن لن نسمح بذلك أبداً، وكذلك لسنا متقبلين كلمة (الجبرية) في هذا الحالات، ووجهنا بأن يستبدلوا هذه الكلمة بمفردات أفضل ككلمة (تمكين) صاحب المنزل من ملكه، ووجهنا بتعديل القانون إذا كان هناك قانون يلزمهم بكتابة هذا المصطلح».

أمانات في أعناق القضاة

وواصل سموه، قائلاً، «وجهنا بعدم إرهاق القضاة بالنظر في عشرات القضايا في وقت واحد؛ وذلك لمنح القاضي الوقت الكافي لدراسة أوراق كل قضية جيداً قبل الجلسة، وكذلك التأني قبل النطق بالحكم، فهذا ليس بعمل بسيط يمكن إنجازه على نحو سريع ومتتال؛ وإنما هي مصائر ناس ومصالح وأمانات في أعناق القضاة، فنحن نتدخل في أدق التفاصيل التي تخص مصالح الناس فهي شغلنا الشاغل يومياً، فهكذا تسعد الشعوب والناس وتزول المظالم، فكل إجراء خير تضاف به حسنة؛ فاجمعوا حسناتكم ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون».

الأراضي الصناعية والتجارية

واختتم صاحب السمو حاكم الشارقة، «أود أن أوضح الأمر بالنسبة لتوزيع الأراضي الصناعية والتجارية في مدينة خورفكان، فالكثير من مواطني خورفكان يطالبون بأراضي صناعية وتجارية، وهذا البلد يحتاج إلى خدمات كالنجارة والحدادة وغيرها؛ ولا بد أن تتوفر مناطق صناعية في كل بلدة؛ كي لا يضطر الناس للذهاب إلى بلدة أخرى لإصلاح ما يريدون إصلاحه، فنحن نعطي الأراضي الصناعية والتجارية لأصحاب الاختصاص، فلو أعطينا كل شخص أرضاً صناعية أو تجارية وهو ليس له اهتمام بهذا المجال فسيجمد الأرض، ولن يستفيد منها ولن يفيد منها الناس، ونحن لدينا منطقة صناعية ممتدة وكذلك تجارية ممتدة، ونحن وزّعنا جزءاً من هذه الأراضي والجزء الآخر سيتم توزيعه بعد استكمال إجراءات تملّك الحكومة لهذه الأراضي، لتتمكن الحكومة بعد ذلك من توزيعها على الناس» ◆

صور فضائية عالية الدقة من «التخطيط والمساحة»

ضمن رؤيتها لتعزيز جودة التخطيط العمراني وتحديث قواعد البيانات الجغرافية، أعلنت دائرة التخطيط والمساحة في الشارقة عن توفير أحدث الصور الفضائية لإمارة الشارقة بدقة عالية تصل إلى 15 سنتيمتراً، وذلك بالتعاون مع المركز الاتحادي للمعلومات الجغرافية.

وأكد المهندس حمد جمعة الشامسي، رئيس دائرة التخطيط والمساحة، أن الصور الفضائية عالية الدقة تمثل إحدى الأدوات الأساسية في جمع المعلومات المكانية، وتحديث البيانات الوصفية المرتبطة بالمخططات الجغرافية، ما يعزز من دقة وكفاءة الأعمال التخطيطية.

وأضاف أن مشروع تحديث الصور الفضائية يأتي في سياق رؤية حكومة الشارقة في دعم التحول الرقمي، وتكامل الجهود بين الجهات الحكومية لتحقيق مدن ذكية ومستدامة، ترتكز على البيانات الدقيقة والتحليل المستمر للنمو الحضري.

ومن جهته، أشار المهندس على المهيري، مدير إدارة المساحة بالدائرة إلى أن التعاون مع المركز الاتحادي للمعلومات الجغرافية يُعد نموذجاً ناجحاً لتكامل الجهود الوطنية في مجال البيانات، واستثمار التقنيات الفضائية لخدمة التنمية المستدامة وجودة الحياة في الإمارة.

وستُمكن هذه الصور فرق العمل من متابعة النمو العمراني، والتمدد الحضري للمدن والتجمعات السكنية بشكل مستمر، دون الحاجة للنزول الميداني في كثير من الحالات، مما يساهم في توفير الوقت والجهد، ويدعم اتخاذ قرارات أسرع وأكثر دقة، كما ستُستخدم في تحديث الخرائط وشبكة الطرق، ومراقبة مراحل تنفيذ المشاريع التطويرية، إلى جانب رصد المخالفات والتجاوزات العمرانية، والتوجيه بتصحيحها بشكل استباقي، مما يسهم في تعزيز الالتزام بالأنظمة والمعايير التخطيطية المعتمدة.

37 ألف رخصة صادرة ومجددة من «اقتصادية الشارقة»

أصدرت دائرة التنمية الاقتصادية في الشارقة؛ تقريرها للنصف الأول من العام الحالي 2025؛ والذي كشفت خلاله عن أهم التطورات والأحداث التي شهدتها القطاعات الاقتصادية والإجراءات والجهود التي اتخذتها الدائرة في كافة القطاعات والأنشطة، وذلك لتقديم أداة شاملة للمتعاملين في القطاعات الاقتصادية في الإمارة، وتعريفهم بأهم النتائج التي حقّقتها، تأكيداً لجهودها الهادفة للوصول إلى أداء اقتصادي متوازن ومستدام، وتعزيز استمرارية الأعمال في مختلف المجالات.

وأوضح التقرير أن إجمالي رخص الأعمال الصادرة والمجددة في الشارقة خلال النصف الأول من العام الحالي بلغ 37,356 رخصة، بنسبة نمو وصلت 8 % عن الفترة نفسها من العام الماضي، حيث صدرت 4359 رخصة بنمو 16 %، وتم تجديد 32,997 رخصة بنسبة نمو بلغت 7 % عن نفس الفترة من العام الماضي.

وتوزعت رخص الأعمال الصادرة والمجددة خلال النصف الأول من العام الحالي بحسب الفروع كالآتي: فرع الصناعية 1,6904 رخص؛ بنمو 9 % عن النصف الأول من العام الماضي، والمركز الرئيسي بـ 13968 رخصة بنمو 8 %، وفرع المنطقة الوسطى 3620 رخصة، بنمو 6 %، وفرع خورفكان 1445 رخصة، بنمو 4 %، وفرع كلباء 1165 رخصة، بنمو 3 %، وفرع دبا الحصن 254 رخصة، بنمو 3 % عن النصف الأول من العام الماضي.

وتصدرت الرخص التجارية بإجمالي 23945 رخصة، وبنسبة نمو 7 % عن النصف الأول من العام الماضي، تلتها الرخص المهنية بمجموع 10,693 رخصة بنمو 7 % عن الفترة نفسها، ومن ثم الرخص الصناعية بمجموع 1924 رخصة بنسبة نمو 14 %، وجاءت رخص اعتماد رابعاً بـ522 رخصة، بنمو 41 %، ورخص المتاجرة الإلكترونية بإجمالي 272 رخصة، وبنسبة نمو 23 % عن النصف الأول من العام الماضي.

ونفذت «اقتصادية الشارقة» 78 ألف جولة رقابية على مختلف المنشآت الاقتصادية في الإمارة، خلال النصف الأول من العام الجاري 2025، وبلغ إجمالي شكاوى الحماية التجارية 7685 شكوى، تنوعت بين شكاوى حماية المستهلك بعدد 6677 شكوى، وشكاوى الغش التجاري بـ652 شكوى، وشكاوى وكيل خدمات بـ356 شكوى. وبلغت نسبة الرضا عن خدمات الدائرة في مجال حماية المستهلك للنصف الأول من العام الحالي 78 %.

وأكد حمد علي عبدالله المحمود، رئيس دائرة التنمية الاقتصادية بالشارقة، أن القطاعات الاقتصادية في الشارقة، والتي تقوم على ثوابت راسخة من تنويع مصادر الدخل، والاهتمام بتنمية القطاعات الرئيسية، ودعم وتحفيز الأنشطة الاقتصادية المستقبلية، وتطوير وتحديث الأطر القانونية المرنة الداعمة للأعمال، بشراكة قوية مع القطاع الخاص؛ تواصل نموها، لتصبح الإمارة في مقدمة الوجهات الاستثمارية في المنطقة.

27 مليار درهم تداولات عقارية في نصف العام الجاري

شهد القطاع العقاري في إمارة الشارقة خلال النصف الأول من عام 2025 نشاطاً لافتاً، حيث سجل حجم التداولات نحو 27 مليار درهم محققاً نمواً بنسبة 48.1 % مقارنة بنفس الفترة من عام 2024 والتي بلغت فيها التداولات 18.2 مليار درهم، فيما وصل عدد المعاملات المنجزة من قبل دائرة التسجيل العقاري إلى 48,059 معاملة بنمو قدره 3.3 % مقارنة بـ 46.524 معاملة خلال الفترة ذاتها من العام الماضي.

ويعكس هذا الأداء المتميز مدى الثقة المتصاعدة بالمنظومة الاستثمارية في الشارقة، والتي تتميز باستقرارها الاقتصادي، ومرونة تشريعاتها الداعمة للمستثمرين، كما يعزز تنوع الجنسيات المستثمرة صورة الإمارة كوجهة عقارية جذابة تمتاز بتنوع الفرص.

وقال عبد العزيز أحمد الشامسي مدير عام دائرة التسجيل العقاري بالشارقة، إن الأداء المتميز للقطاع العقاري في إمارة الشارقة خلال النصف الأول من عام 2025 يعكس حيوية السوق وتطوره المستمر.

وأكد أن الجاذبية العالمية التي تتمتع بها الشارقة تتجسد بوضوح في الإقبال المتزايد من المستثمرين الأجانب، الذين يمثلون 109 جنسيات مختلفة.

وبلغت معاملات البيع 15,686 معاملة بقيمة 21.1 مليار درهم، وشملت 214 منطقة بمساحة 90 مليون قدم مربع ما يعكس التنوع الجغرافي في الاستثمار العقاري داخل الإمارة، كما أن النمو في عدد معاملات الرهن والذي بلغ 2.582 معاملة بقيمة قاربت 5.7 مليار درهم يعكس عمق الشراكة بين القطاع العقاري والمؤسسات التمويلية في الإمارة.

وبالنسبة لأعلى المناطق بالإمارة في عدد المعاملات، تصدرت منطقة مويلح التجارية بـ 2,898 معاملة بقيمة تداول 3.5 مليار درهم، تلتها منطقة البليدة بـ 1.593 معاملة وبقيمة تداول 1.3 مليار درهم، ثم منطقة المطرق بعدد 1,387 معاملة بقيمة بلغت نحو 430 مليون درهم ◆

1.1 مليار درهم حجم التداول العقاري في الوسطى

بلغ إجمالي التداولات العقارية في المنطقتين الوسطى والشرقية بإمارة الشارقة خلال النصف الأول من عام 2025 نحو 1.6 مليار درهم، محققاً نمواً لافتاً بنسبة 143 % مقارنة بالفترة نفسها من عام 2024، وأوضح تقرير حركة التصرفات العقارية الصادر عن دائرة التسجيل العقاري في الشارقة أن عدد المعاملات المنجزة في فروع الدائرة بلغ 12,346 معاملة، في حين وصلت المساحة الإجمالية المتداولة في معاملات البيع إلى 22 مليون قدم مربع.

وفي التفاصيل، شكل حجم التداول في المنطقتين 5.8 % من إجمالي حجم التداول في الإمارة خلال النصف الأول من العام الجاري، حيث بلغ إجمالي حجم التداول النقدي في المنطقة الوسطى 1.1 مليار درهم بنسبة 4.2 %، بينما بلغ 294.8 مليون درهم في مدينة خورفكان بنسبة 1.1 %، و117.9 مليون درهم في مدينة كلباء بنسبة 0.4 %، و11 مليون درهم في مدينة دبا الحصن بنسبة 0.1 % من إجمالي حجم التداول في الإمارة.

معاملات البيع

ووصل عدد معاملات البيع في المنطقة الوسطى خلال النصف الأول من العام الجاري إلى 493 معاملة؛ جرت في 39 منطقة مختلفة بقيمة إجمالية بلغت 477.9 مليون درهم، وجرت 44.4 % منها في منطقتي «الصناعية 1» و«البليدة» بواقع 219 معاملة، فيما بلغت قيمة الرهونات العقارية في المنطقتين الوسطى والشرقية 178 مليون درهم تمت من خلال 215 معاملة خلال النصف الأول من عام 2025، من ضمنها 65 معاملة رهن في المنطقة الوسطى، وبالنسبة لمعاملات بيع العقود المبدئية في المنطقتين الوسطى والشرقية خلال النصف الأول من عام 2025، فقد بلغ عددها 581 عقداً، بقيمة وصلت إلى 732 مليون درهم، سُجل 520 عقداً منها في فرع المنطقة الوسطى.

ثقة المستثمرين

وقال عمر المنصوري، مدير إدارة الفروع بدائرة التسجيل العقاري في إمارة الشارقة: «يعكس النمو الملحوظ في التداولات العقارية بالمنطقتين الوسطى والشرقية خلال النصف الأول من عام 2025، حالة من الثقة المتصاعدة في السوق العقاري في مدن ومناطق إمارة الشارقة، ويعود ذلك إلى مجموعة من العوامل المتكاملة، من أبرزها استمرار تنفيذ مشاريع البنية التحتية الحيوية، والتوسع الحضري المنظم، إلى جانب التسهيلات الاستثمارية التي أطلقتها حكومة الشارقة لتشجيع التملك العقاري في كافة مناطق الإمارة الباسمة».

وأضاف: «لاحظنا تزايداً لافتاً في الإقبال على التملك في مشاريع التطوير العقاري في المنطقة الوسطى والشرقية، وذلك نتيجة التحسينات المستمرة في جودة الحياة، وتوفير الخدمات الذكية، إلى جانب ما تتمتع به هذه المناطق من طبيعة جغرافية جاذبة وبيئة معيشية هادئة، وقد سجلت المنطقة الوسطى على سبيل المثال تداولات عقارية تجاوزت المليار درهم، وهو ما يعكس التحول التدريجي في بوصلة الاستثمار العقاري نحو هذه المدن الواعدة» ◆

اعتماد 28 طلباً جديداً للمنح التكميلية للمتقاعدين

اعتمدت لجنة المنح التكميلية للمتقاعدين في إمارة الشارقة، خلال اجتماع عقد برئاسة عبدالله إبراهيم الزعابي، رئيس دائرة الموارد البشرية، رئيس اللجنة، 28 طلباً جديداً من مستحقي المنحة بعد استيفائهم لشروط الاستحقاق، وذلك بتكلفة سنوية بلغت 1,123,537.68 درهماً، وستُصْرَف المبالغ في حسابات المستفيدين خلال شهر أغسطس 2025.

ويأتي هذا الاعتماد ضمن المساعي المستمرة لتطوير منظومة الدعم الاجتماعي للمتقاعدين، وتعزيز استقرارهم المعيشي عبر تقديم المنح التكميلية التي تسهم في تغطية متطلباتهم الحياتية.

وتستمر اللجنة في أداء مهامها عبر آليات منهجية تضمن كفاءة دراسة الطلبات، وسرعة اتخاذ القرار، بما يرسخ مبدأ العدالة الاجتماعية، وينسجم مع رؤية إمارة الشارقة في دعم مختلف شرائح المجتمع. ◆

ورشة حول الخدمات الجديدة لـ «رحلة هدم مبنى»

نظّمت إدارة التطوير الحكومي في الأمانة العامة للمجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، ورشة عمل تخصصية لتصميم وتطوير «رحلة هدم مبنى»، بمشاركة أعضاء فرق تجربة المتعامل من موظفي عدد من الجهات والدوائر الحكومية وشبه حكومية في الإمارة.

وتضمن برنامج الشارقة لتحسين تجربة المتعامل العديد من ورش العمل بمشاركة الجهات المعنية في الإمارة، لتمكينها من تقديم الخدمات الحكومية بسلاسة وفق أعلى معايير الجودة، لضمان تجربة متكاملة تركز على تلبية احتياجات المتعاملين وتحقيق توقعاتهم من خلال تقليل عدد الخطوات، وتقصير زمن الإنجاز، وتفعيل الربط الرقمي.

وهدفت ورشة تصميم وتطوير «رحلة هدم مبنى» إلى تبسيط الإجراءات المتعلّقة بحصول ملاك العقارات السكنية والتجارية والصناعية على تصريح رسمي لهدم المباني القائمة، واستخراج شهادة الإنجاز بتنسيق متكامل بين 10 جهات حكومية وشبه حكومية، بما في ذلك: بلدية مدينة الشارقة (الجهة المالكة للرحلة)، ودائرة التخطيط والمساحة، وهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، والقيادة العامة لشرطة الشارقة، ودائرة التسجيل العقاري، وهيئة الطرق والمواصلات – الشارقة، ومؤسسة الإمارات للاتصالات، ومجموعة بيئة، ودائرة شؤون البلديات إلى جانب الدعم التقني من دائرة الشارقة الرقمية.

وتشمل «رحلة هدم مبنى» عدة خدمات متسلسلة تبدأ بتقديم طلب عدم الممانعات لعدة جهات، مروراً بالموافقات، واستكمال الإجراءات المالية ودفع الرسوم والتأمينات، وصولاً إلى إصدار تصريح الهدم من الجهة المختصة.

وركزت الورشة على النسخة المطوّرة من خدمة «رحلة هدم مبنى»، حيث أصبح بإمكان المتعامل إنجاز كامل الإجراءات عبر منصة رقمية بشكل متكامل، بدءاً من تقديم الطلب وإرفاق المستندات، وحتى الحصول على موافقات الجهات المعنية وإصدار تصريح الهدم، دون الحاجة إلى مراجعة أي دائرة حكومية بشكل شخصي.

وقد تم دمج وإلغاء عدد من الخدمات المتفرقة في مسار موحّد، مع ربط المنصة بأنظمة الجهات المختلفة للحصول على الموافقات، وبراءة الذمة وإصدار العقود إلكترونياً، ما ألغى التكرار في الخطوات وأتاح تقليص عدد المستندات المطلوبة من أكثر من 70 مستنداً إلى 4–2 مستندات فقط. كذلك، تم دمج زيارات التفتيش وتخفيض عددها، ما قلل حضور المتعامل إلى الموقع من 12 مرة إلى 5 مرات، وخفّض عدد مرات الدفع من 16 مرة إلى 3 مرات فقط.

وتعرّف المشاركون والحضور على التحسينات الكبيرة في تجربة المستخدم التي شهدتها الخدمة، حيث انتقلت من بيئة معقّدة تتطلب التواصل مع 11 قناة تقديم وزيارة عدة مواقع، إلى قناة واحدة فقط عبر المنصة، مع إمكانية التتبع اللحظي لحالة الطلب. ◆

«أجمل حديقة».. تستقبل المشاركات حتى 25 الجاري

أعلنت بلديات مدن إمارة الشارقة، عن إطلاق النسخة الثامنة عشرة من جائزة «أجمل حديقة»، وفتحت باب التسجيل، بوصفها نسخة فريدة من نوعها ومتميزة بشمولها وتوسيع نطاقها، لتشمل مدن إمارة الشارقة كافة، إلى جانب المستشفيات والفنادق، وأعلنت لجنة الجائزة عن استقبال المشاركات حتى 25 سبتمبر الجاري، من خلال رابط متوفر على الموقع الإلكتروني لبلدية مدينة الشارقة.

وتضم الجائزة 3 فئات هي: فئة الحديقة الطبيعية، وفئة الحديقة الهندسية، وفئة الحديقة الإبداعية أو المختلطة، والتي تجمع بين الطرازين الطبيعي والهندسي.

وأكدت بلديات مدن إمارة الشارقة، أن جائزة أجمل حديقة، تأتي انسجاماً مع توجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بالاهتمام بالزراعة، وتشجيع أفراد المجتمع على زراعة حدائقهم والاعتناء بها.

وتهدف الجائزة إلى إشراك المجتمع في جهود التخضير والتوسع في نشر المسطحات الخضراء، وإثراء الأبعاد الجمالية في إمارة الشارقة، وتعزيز التنافس بين أفراد المجتمع للاهتمام بالحدائق الخاصة، وتثقيف السكان بأفضل الممارسات في مجال التخضير والزراعة التجميلية، والتشجيع على تطبيق معايير الحدائق المستدامة ◆

طرق حيوية في المنطقتين الصناعية والتجارية بالبطائح

نفذت هيئة الطرق والمواصلات في الشارقة مشروعاً متكاملاً لتطوير حزمة من الطرق الحيوية في منطقتي البطائح الصناعية والتجارية، بإجمالي أطوال بلغ نحو 7.4 كيلومتراً، وذلك ضمن خطة الهيئة الرامية إلى تعزيز البنية التحتية في المناطق الحيوية، وتهيئة بيئة عمرانية واستثمارية متكاملة تخدم متطلبات الحاضر وتستشرف احتياجات المستقبل.

ويقع المشروع الجديد في منطقة البطائح على جانبي طريق البطائح – الفاية، إذ تقع المنطقة التجارية الجهة الشرقية من الطريق، بينما تقع المنطقة الصناعية على الجهة الغربية، ما يجعل من المشروع محوراً مهماً لربط المنطقتين ببعضهما البعض من جهة، وربطهما أيضاً بالطريق الرئيسي من جهة أخرى، ما يسهل عملية الدخول والخروج ويوفر انسيابية أكبر لحركة المركبات والشاحنات.

وأكد المهندس يوسف خميس العثمني، رئيس هيئة الطرق والمواصلات في الشارقة، أن الهيئة تولي مشاريع تطوير الطرق أولوية قصوى، خاصة في المناطق الحيوية ذات الكثافة المتزايدة والأنشطة المتعددة، مبيناً أن تنفيذ المشروع يأتي تجسيداً لرؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وحرصه الدائم على التطوير المستدام للبنية التحتية في مختلف مناطق الإمارة، وتوفير أفضل الخدمات للمستثمرين والمستخدمين كافة.

وأوضح العثمني أن الهيئة حرصت خلال تنفيذ المشروع على تضمين جميع العناصر التي تضمن كفاءة الطرق واستدامتها، إذ يضم المشروع مدخلاً جديداً من طريق البطائح – الفاية لتوفير وصول مباشر وآمن إلى المنطقة الصناعية، مع إنشاء مسارات خاصة للتباطؤ والتسارع، صممت بدقة لتتناسب مع السرعات المحددة على الطريق الرئيسي، مؤكداً أن المشروع يهدف بشكل أساسي إلى تعزيز الترابط الداخلي بين المنطقتين الصناعية والتجارية، وتحقيق مرونة أكبر في الحركة المرورية، مع دعم خطط التنمية الاقتصادية في المنطقة، من خلال توفير شبكة طرق حديثة مصممة وفق أعلى المعايير الهندسية المعتمدة، وبما يتماشى مع التطور العمراني والتوسع المتوقع في الأنشطة التجارية والصناعية خلال السنوات المقبلة.

وبين المهندس سليمان عبد الرحمن الهاجري، مدير الهيئة لشؤون الطرق، أن أعمال المشروع تضمنت تنفيذ شبكة طرق داخلية في المنطقة الصناعية بطول 5,820 متراً، جميعها طرق أحادية الاتجاه، صممت بعناية لتحسين انسيابية الحركة، إضافة إلى تسهيل حركة الشاحنات والمركبات الثقيلة التي ترتاد المنطقة بشكل مستمر، أما في المنطقة التجارية، فقد شملت الأعمال تنفيذ 720 متراً من الطرق أحادية الاتجاه، إلى جانب 900 متر من الطرق المزدوجة، جرى ربطها بميدان مركزي صمم خصيصاً لتنظيم حركة المرور وتسهيل الانتقال بين مختلف المحاور.

ويتميز الطريق المزدوج في المنطقة التجارية بمقطع عرضي يتضمن مسارين بعرض 7.3 أمتار لكل اتجاه، بالإضافة إلى جزيرة وسطية بعرض 4.6 أمتار، ما يسهم في تحقيق أعلى درجات الأمان لمستخدمي الطريق، مع مراعاة احتياجات التطوير المستقبلي.

وشملت الأعمال حزمة من الخدمات النوعية، تمثلت في تنفيذ أكتاف للطرق بعرض 2.5 متراً، مع تطبيق نظام تصريف لمياه الأمطار في المواقع المنخفضة باستخدام مصارف حصوية معزولة تضمن انسياب المياه ومنع تجمعها خلال موسم الأمطار، مما يعزز من كفاءة الطرق واستدامتها البيئية بالإضافة إلى توفير قواعد للإنارة وما يصاحبها من أعمال مدنية لضمان إنارة الطرق من خلال الجهات المعنية، ما يسهم في رفع مستوى الأمان للمركبات والمشاة ويحد من الحوادث الليلية».

ولفت مدير الهيئة لشؤون الطرق إلى أن المشروع من شأنه إحداث نقلة نوعية في المنطقة، من خلال دعم البيئة الاستثمارية، وتسهيل الحركة اللوجستية، وتحفيز المزيد من الأنشطة الاقتصادية، إلى جانب تلبية احتياجات رواد المنطقة ◆

تقويم جديد يوحد دوام وإجازات المدارس والجامعات

أعلنت وزارة التربية والتعليم عن هيكلة جديدة للتقويم المدرسي تُطبّق على المدارس الحكومية والخاصة في الدولة، وذلك اعتباراً من العام الدراسي 2025 – 2026، وتشمل هذه الهيكلة تعديلات جوهرية على الجدولة الزمنية لإجازات نهاية الفصول الدراسية، بهدف توحيدها بين المدارس الحكومية والخاصة.

يأتي هذا التحديث في إطار تعزيز التماسك الأسري، ودعم الطالب والأسرة من خلال توفير بيئة تعليمية متوازنة تراعي توزيع فترات الدراسة والراحة على مدار العام.

تواريخ موحدة ومحددة

وتضمن التقويم الجديد تواريخ موحدة ومحددة لبداية العام الدراسي، ونهاية الفصول الثلاثة، بالإضافة إلى نهاية العام، ويُطبق على جميع المدارس في الدولة، الحكومية والخاصة، ضمن إطار مرجعي مشترك يُسهم في رفع كفاءة النظام التعليمي.

وبدأ تطبيق التقويم الجديد في 25 أغسطس الماضي، مع انطلاق الفصل الأول من العام الدراسي 2025 – 2026، الذي يُختتم بعطلة شتوية طويلة مدتها أربعة أسابيع، تبدأ من 8 ديسمبر 2025 وحتى 4 يناير 2026، على أن تُستأنف الدراسة في 5 يناير.

وينطلق الفصل الدراسي الثاني في 5 يناير 2026، ويستمر حتى عطلة الربيع التي تمتد من 16 إلى 29 مارس، على أن تُستأنف الدراسة في 30 مارس، باستثناء المدارس الخاصة في إمارة الشارقة التي تستأنف الدراسة في 23 مارس 2026.

ويُمهّد هذا التوقيت للطلبة بداية قوية للفصل الدراسي الثالث، الذي ينطلق في 30 مارس 2026، ويُختتم العام الدراسي في 3 يوليو من العام نفسه، ويُستثنى من تاريخ نهاية العام الدراسي المدارس الخاصة في إمارة الشارقة، حيث يكون آخر يوم دراسي لها في 2 يوليو 2026.

كما تضمن التقويم المدرسي إدراج إجازات في منتصف كل فصل دراسي للمدارس الحكومية والمدارس الخاصة التي تطبّق منهاج الوزارة، حيث تبدأ إجازة منتصف الفصل الدراسي الأول من 13 إلى 19 أكتوبر 2025، وتُعد استراحة مبكرة خلال أطول فصل دراسي في العام، أما إجازة منتصف الفصل الدراسي الثاني، فتمتد من 11 إلى 15 فبراير 2026، وتأتي بعد مرور نصف الفصل، لتمنح الطلبة مساحة لاستعادة النشاط والتوازن.

وفي الفصل الدراسي الثالث، تُمنح إجازة منتصف الفصل من 25 إلى 31 مايو 2026، وذلك بالتزامن مع عطلة عيد الأضحى المبارك لعام 2026، وتهدف هذه الإجازات القصيرة إلى التخفيف من حدة الضغط الأكاديمي على الطلبة، ومنحهم فترات إضافية مع عائلاتهم.

تقويم أكاديمي جامعي

وفي خطوة تُجسّد الحرص المشترك على تطوير المنظومة التعليمية وتعزيز تكاملها، أعلنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اعتماد هيكلية جديدة للتقويم الأكاديمي الجامعي اعتباراً من العام الدراسي 2025 – 2026، بما يشمل جميع المؤسسات الحكومية والخاصة.

حيث انطلق العام الأكاديمي الجديد للجامعات في 25 أغسطس الماضي، على أن يتم توحيد الإجازات الرئيسية للجامعات مع المدارس، وتشمل الإجازات عطلة الشتاء التي تمتد أربعة أسابيع، من 8 ديسمبر 2025 حتى 4 يناير 2026، على أن تُستأنف الدراسة في 5 يناير 2026، كما تشمل عطلة الربيع التي تستمر أسبوعين من 16 إلى 29 مارس 2026، وتُستأنف الدراسة في 30 مارس من العام ذاته.

وسيتم الانتهاء من العام الأكاديمي في 3 يوليو 2026، ضمن منظومة تعليمية أكثر توازناً ووضوحاً في توزيع الإجازات، بما يسهم في تعزيز التراكم المعرفي لدى الطلبة، ويدعم صحتهم النفسية والذهنية ◆

الحضانات الحكومية تستقبل 2546 طفلاً

أعلنت أكاديمية الشارقة للتعليم عن فتح باب القبول لأطفال الإمارة في الحضانات الحكومية للعام الدراسي 2025 – 2026، وذلك ضمن خطة توسعية شاملة تشمل استقبال الأطفال على 3 مراحل، تبدأ في سبتمبر المقبل، بمجموع 2546 طفلاً، موزعين على 32 حضانة حكومية في مختلف أنحاء إمارة الشارقة.

وستبدأ المرحلة الأولى في سبتمبر الجاري، حيث سيتم قبول 2176 طفلاً من الأطفال القدامى والجدد في مختلف حضانات الشارقة الحكومية، وتليها المرحلة الثانية في أكتوبر المقبل، التي تشمل استقبال جميع الأطفال المسجلين في مدن خورفكان وكلباء ودبا الحصن والمنطقة الوسطى، ممن لم تُتح لهم فرصة القبول في المرحلة الأولى، وذلك تزامناً مع استلام حضانة اللؤلؤية في خورفكان بسعة 252 طفلاً، وحضانة الساف في كلباء بسعة 178 طفلاً، بعد إنجازهما من دائرة الأشغال العامة.

وستنطلق المرحلة الثالثة في ديسمبر 2025، وتتضمن قبول 239 طفلاً من الأطفال المسجلين في مدينة الشارقة الذين لم تشملهم مراحل القبول السابقة، وتأتي هذه الخطوة تماشياً مع سياسة التوسع المتدرج، التي تضمن سلاسة عملية الدمج والاستيعاب، وتراعي الجوانب التشغيلية والتربوية في كل مرحلة من مراحل القبول، انسجاماً مع رؤية أكاديمية الشارقة للتعليم؛ الرامية إلى بناء منظومة تعليمية متكاملة تبدأ من السنوات الأولى للطفل، وتضع جودة التعليم والرعاية في مقدمة أولوياتها.

واعتمدت الأكاديمية القبول هذا العام وفق معايير محددة أُقرت لضمان الشفافية والعدالة، كما تهدف هذه الاشتراطات إلى ضمان استفادة الفئات المستهدفة فعلياً، وتحقيق التوازن في توزيع المقاعد بما يخدم مختلف مناطق الإمارة ◆

نادي المدام ينظم مهرجان الألعاب الشعبية

شاركت 10 أندية من مختلف مدن ومناطق إمارة الشارقة في فعاليات مهرجان الألعاب الشعبية، التي أقيمت بنادي المدام الثقافي الرياضي، وبرعاية مجلس الشارقة الرياضي.

وتضمنت فعاليات مهرجان الألعاب الشعبية عدة ألعاب شعبية منها: شد الحبل، ولعبة الكيرم، ومسابقات اليولة والرزفة، وإعداد القهوة، بهدف غرس العادات والتقاليد في نفوس المنتسبين، وتعليمهم الموروث الإماراتي الأصيل، وبث روح التنافس والتحدي ◆

حمدان سعيد: رؤية رياضية متكاملة لنادي مليحة

أكد الكابتن حمدان سعيد، نجم منتخب الإمـارات الوطني لكرة السلة السابق، أن البيئة الرياضية التي لمسها خلال زيارته لنـادي مليحة الثقافي الرياضي تمثل نموذجاً واعـداً في تمكين الأجيال الناشئة، مشيداً بما رآه من تنظيم واهتمام بالطاقات الشابة.

وتضمنت زيـارة الكابتن حمـدان سعيد لنادي مليحة حصة تدريبية تفاعلية ركز خلالها على تطوير مهارات كرة السلة لدى المشاركين، وقد أشاد في ختام الزيارة بما شاهده من تفاعل وجهد مبذول يعكس وعيـاً مؤسسياً حقيقياً في الاستثمار بالرياضة، وصناعة بيئة محفزة لبناء القيم وصقل المهارات وصناعة الأبطال ◆

ورشة بنادي الذيد تعرف بالعادات المجتمعية الأصيلة

نظم نادي الذيد الثقافي الرياضي ورشة تثقيفية بعنوان: «السنع الإماراتي والعادات الأصيلـة»، قدّمـها البـاحث فـي التـراث الإماراتي خليفة راشد بن حمود الطنيجي، وسط حضور وتفاعل كبير من المشاركين، من بينهم منتسبو مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية-فرع الذيد، وذلـك في أجواء مفعمة بالتراث والانتماء.

وتناولت الورشة الجوانب العميقة للعادات الإماراتية باعتبارها إحدى ركائز الموروث الثقافي، حيث استعرض المحاضر أبرز مظاهر السلوك والآداب الاجتماعية في المجتمع الإمـاراتي، من حسن استقبال الضـيف إلـى آداب المـجـالـس، وصـب القهوة، والترحيب بالزائرين، والتعامل في المناسبات، مبيناً كيف شكّلت هذه القيم سلوكاً يومياً متأصلاً في الشخصية الإماراتية، واستمرت بالتناقل عبر الأجيال كرمز للهوية والاحترام والتعايش.

وقد حرصت الورشة على تقديم محتوى تطبيقي تفاعلي، حيث شارك المنتسبون في تجارب عملية لتجسيد آداب المجالس، وصب القهوة وفقاً للأعراف الإماراتية، مما أضفى طابعاً عملياً عزّز من استيعاب المشاركين، وأتاح لهم الفرصة لتجربة هذه الممارسات التراثية على أرض الواقع، كما تـم تكريم المشاركين بجوائز تحفيزية تشجيعاً لهم على التفاعل والتعلم ◆

منظومة للمعرفة والابتكار

سلامة عبيد الكتبي

الشارقة، هي رمز المعرفة الثقافية والابتكارات المتجددة دوماً، ليس في مجال التعليم أو التثقيف فقط، بل أيضاً في كافة الأنشطة والفعاليات التي تقام بها طوال العام، وها هي المدارس تشرع أبوابها بعد صيف حافل بالبهجة والأنشطة الصيفية التي امتدت عبر ربوع إماراتنا العامرة بالثقافة والفنون والمعرفة والابتكارات، وخاصة فيما يتعلق بتنشئة الأجيال المقبلة، تحول فيها الصيف إلى طاقة معرفية وإبداعية.

وضمن الرؤية الطموحة للشارقة فيما يتعلق بالأجيال الشابة معرفياً ومهارياً، نظمت الأندية الثقافية والرياضية في المنطقة الوسطى سلسلة من الأنشطة والورش المبتكرة استهدفت مختلف الفئات العمرية، بهدف تطوير قدراتهم وأبداعهم بتقنيات حديثة جمعت بين التعلم والمتعة، وركزت على اكتشاف الطاقات الإبداعية لدى الأطفال والناشئين، وتشجيعهم على التفكير خارج الصندوق، وقد تميزت بدمج العلوم في مجال التكنولوجيا الحديثة، ما أتاح للمشاركين التعبير عن أفكارهم بحرية وإبداع.

هذه المبادرات هي امتداد طبيعي لمشروع ثقافي مثمر، وضع لبنته صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لإمارة الثقافة المعرفة، والتي يأتي في صميم مشروعها الحضاري الاستثمار في الإنسان، وتنمية الوعي المعرفي، وهذا أسمى ما ترنو إليه الشارقة في تنميتها واستعدادها للمستقبل، إن كل ساعة يقضيها طفل في مختبر أو ورشة عمل، إنما هي بذرة لمستقبل أكثر إشراقاً.

إن أهمية المعرفة في بناء المجتمع تشكل حجر الأساس، كما أن الابتكار هو المحرك الأساسي للتطور الحضاري والاقتصادي للأمم والمجتمعات، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال المعرفة فهي التي يقوم عليها كل الإنجاز، والمجتمعات التي أقرت هذه الحقيقة، واستثمرت في أبنائها منذ الصغر، فأصبح أبناؤها في المقدمة مستقبلاً، حيث يسعون بوعي كامل وعزيمة لا تلين، كما أن هذا النوع من الفعاليات في دمج التعليم بالترفيه، والذي تقوم به المؤسسات المعنية في إمارة الشارقة هو أسلوب حديث في غرس المفاهيم العلمية لدى الناشئة بطريقة جذابة، ومن هنا تكمن أهمية دمج الأطفال في مثل هذه المبادرات.

يدخل الأطفال المدارس ليبدأوا عاماً جديداً، وقد جددوا طاقاتهم، من خلال مساحات الإبداع والابتكار وحقول خصبة للمعرفة. هنا، فالبدايات الصحيحة تؤدي دوماً إلى نتائج مبهرة، فمتى تعلم الأطفال كيف يحلون المشكلات المعقدة بخطوات إبداعية، وكيف يحفزون الخيال لمشروع ملموس، بات الأمر هيناً عليهم في المستقبل، وصاروا مستعدين مؤهلين لخوض غمار المعرفة والابتكار حينما يصيرون في مراكز اتخاذ القرار والمسؤولية.

إن ما تقدمه الشارقة في برامجها الصيفية من فعاليات وأنشطة وورش عمل ووسائل ترفيهية حديثة لا يساعد في صقل المهارات التقنية أو العلمية فقط، بل يتعداها لأبعد من ذلك بكثير؛ حيث بناء الشخصية السوية التي تربت على قيمة العمل الجماعي والعمل بروح الفريق، والتفكير النقدي، والابتكار، وهي مهارات تجعلهم في مجتمع الغد، لا مجرد متعلمين للمعرفة، بل صانعين لها ومشاركين في تطوير وخدمة مجتمعهم الإنساني.

كما أن هذه البيئة الحاضنة للإبداع هي ما تحتاجه أية أمة لتحقيق الريادة في ميادين العلم، فالاستثمار في عقول الأجيال الناشئة من خلال رؤية المعرفة ليس ترفاً، بل هو خيار استراتيجي لبناء مستقبل مشرق وجيل مبدع ◆

حمد الخاصوني.. ذاكرة متقدة تختزن الموروث وتقرض الشعر

البحايص - محمدو لحبيب

إلى جانب تعدد وتنوع عناصر تراثها المادي الضارب في القِدم والعراقة، تمتلك المنطقة الوسطى كنزاً آخر هو الكنز البشري المتمثل في تلك الشخصيات التي عايشت وعاصرت نمط الحياة الذي كان سائداً في الماضي، وما زالت متمسكة به وقادرة على نقله للأجيال الجديدة عن طريق أخلاقها ومعاملاتها وأشعارها وحكاياتها المفيدة، وغير ذلك من طرق التأثير ونقل الموروث، ومن بين هذه الشخصيات نلتقي في باب «ملامح أصيلة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» بالوالد حمد الحميدي بن سعود الخاصوني الكتبي.

ولد في سنة 1935 بمنطقة البحايص، وما زال يروي بذهن متقد وصافٍ كل ملامح التاريخ العريق الذي عاصره في المنطقة، وقد حدثنا في هذا اللقاء عن سنوات طفولته وشبابه، والأعمال والمهن التي مارسها وانخرط فيها، ثم جال بنا في تجربته الشعرية، وحكاياته المختلفة التي تعزز القيم النبيلة، والأخلاق الكريمة التي يتوارثها الناس.

البادية.. تجربة تُروى

تتشابه وتتقاطع حياة البدو في معظم البقاع، لكنها في المنطقة الوسطى تكتسي سمة خاصة، فالبدوي هنا حين تعايش مع ظروفه الصعبة في الماضي، لم يكن ذلك مجرد موقف وانقضى، بل أصبح سردية كاملة، وتجربة إنسانية وحياتية تُروى وتُغرس في نفوس الأبناء والأحفاد ليدركوا في واقعهم السعيد الذي يعيشونه اليوم قيمة كل المنجزات والخدمات التي توفرها لهم حكومة الشارقة؛ انطلاقاً من رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لتنمية المنطقة والمحافظة على أصالتها وقيمها الخاصة.

ويحدثنا الوالد حمد الحميدي الخاصوني عن طفولته ونشأته في ذلك الماضي الجميل فيقول: «ولدتُ في ثلاثينيات القرن الماضي، ووقتها لم يكن هناك شهادات ميلاد، أو طريقة لتحديد السنة التي ولدتُ فيها تحديداً، ولكن التقدير الذي جرى فيما بعد حدد مولدي في سنة 1935 وهو تاريخ قريب من الدقة، فقد عايشتُ في صباي فترة الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها وخصوصاً قلة الموارد التي رافقتها، وهو الشيء الذي انعكس على كل المنطقة، وتحدث عنه معظم الناس آنذاك، وفي تلك الفترة كنا نرعى الإبل وتربيها وننتفع بلحمها ولبنها هي والغنم، ولقد رعيتُ الإبل في سن مبكرة وخبرتها جيداً، وفي إحدى المرات أذكر أنني كنتُ وأحد أقاربي نرعى الإبل في منطقة قريبة من هنا غربي منطقة الفاية، حيث الرمال والكثبان المنبسطة في شكل سلاسل، وبعد وصولنا إلى هناك لاحظنا أن مزاج الإبل تغير وتبدلت نفسيتها حتى جفت ضروعها أو كما نقول باللهجة المحلية «غرزت»، فخطرت لي فكرة أن نعود بها إلى السهل المنبسط في البحايص،

وبمجرد أن فعلنا ذلك تبدل حالها مرة أخرى ولكن إلى الأفضل، وعاد الحليب يتدفق منها بغزارة، وذلك لأنها عادت لموطنها ومكانها الأصلي الذي نشأت فيه ورعت فيه منذ صغرها، وكانت منطقة البحايص آنذاك غنية بمنابع المياه العذبة، وكثيفة الأشجار والنباتات بحيث لا يمكنك أن ترى ما بالخارج إذا دخلت بين الأشجار والنباتات، وإلى جانب البحايص تنقلنا بين مناطق مليحة، واليفر، والمدام، وسيح الغريف وغيرها من بقاع المنطقة الوسطى».

رحلات المطراش والمكري

وفيما يخص المهن والأنشطة التي انخرط فيها قال الوالد حمد الحميدي الخاصوني: «إلى جانب تربية الإبل ورعايتها كنا كما يفعل البدو نشبُّ على رحلات «المطراش»، التي يشارك فيها الرجال وبعض الفتيان، وكنتُ أذهب مع والدي وعمي في تلك الرحلات، والتي تكون تارةً في اتجاه الساحل أي إلى دبي أو الشارقة أو عجمان أو غيرها، وطوراً في اتجاه الباطنة في سلطنة عُمان، وكنا ننقل الحطب، والفحم، والثمام، على ظهور الإبل ونبيعه هناك في أسواق الساحل، ونشتري بثمنه بعض اللوازم التي تحتاجها أسرنا من أرز وقمح وقهوة وغيرها من أساسيات المعيشة آنذاك، وكنا في فترة الصيف تحديداً نمارس مهنة مختلفة نوعاً ما، هي مهنة «المكري»؛ التي يتم من خلالها التكفل بنقل مجموعة من الناس أو الأسر على ظهور الإبل من مكان لآخر مقابل كراء أو أجرة معلومة، وفي تلك الفترة كان الرجال في مناطق الساحل يذهبون إلى البحر ليعملوا فيه لأشهر عديدة، وكانوا يطلبون ممن يمتلكون إبلاً مخصصة للنقل -وكنتُ منهم- أن يذهبوا بأسرهم إلى الباطنة، وإلى مناطق الواحات حيث يكون موسم التمر، وكنتُ حين أوصلهم إلى وجهاتهم المقصودة يحددون لي الزمن الذي أعود إليهم فيه، وتارةً يكون بعد شهر أو شهرين كي أعيدهم إلى ديارهم، كانت «المكري» مهنة مربحة وتدر عليّ دخلاً لا بأس به، غير أنني اتجهتُ في خمسينيات وستينيات القرن المنصرم إلى نشاط آخر هو تربية إبل الهجن، وهو نشاط يتطلب دراية وخبرة كبيرة بالإبل، وبالفعل انخرطتُ في هذا النشاط وشاركتُ في العديد من السباقات في مناطق مختلفة من البادية».

تجارب مهنية أخرى

مع توالي المحل واشتداد الجدب اضطر غالبية البدو في منتصف القرن الماضي للبحث بشكل جدي عن مصادر دخل منتظمة، ذلك أن الإبل والماشية بشكل عام تأثرت من تلك الظروف الطبيعية، وعلى نفس المنوال سار الوالد حمد الحميدي الخاصوني فالتحق بالقوات المسلحة بغية الحصول على راتب ثابت ويحكي لنا عن ذلك فيقول: «بعد إنشاء قوة ساحل عمان وانضمام الكثيرين لها، قررتُ بدوري الانضمام لها وكان ذلك في سنة 1960 تقريباً، وتنقلتُ في إطار عملي ذاك بين أماكن عديدة منها المنامة ومنطقة تسمى المرفأ وقلعة الجاهلي في مدينة العين، وعملتُ لمدة أربع سنوات، ثم التحقتُ بعدها وتحديداً في سنة 1965 بشرطة رأس الخيمة، وكان ذلك في بداية تكوينها، وعملتُ فيها

ولدتُ في ثلاثينيات القرن الماضي بمنطقة البحايص وكنا في تلك الفترة نربي الإبل وننتفع بلحمها ولبنها ورعيتها في سن مبكرة

لعدة سنوات، ثم قررتُ العودة إلى البحايص للاهتمام بأبنائي الذين كانوا في أمسّ الحاجة لتواجدي بينهم بشكل دائم، وفي تلك الأثناء سنحت لي الفرصة للعمل في مشروع مليحة الزراعي، والذي كان هدفه توطين أهل البادية، وتقديم أساليب الزراعة الحديثة لهم، وتدريبهم على الإنتاج والعمل، وقد عملتُ فيه مع عدد من بدو المنطقة الوسطى، وكنا نحصل على مكافآت ورواتب شهرية، واستمر عملي في المشروع حتى إغلاقه في سنة 1974، وبعدها عدتُ مجدداً للتفرغ لتربية الإبل والمشاركة في سباقات الهجن، إلى جانب قرض الشعر النبطي فقد كانت لدي موهبة فيه».

قرض الشعر النبطي

كان الشعر وما زال أحد الأركان التي تقوم عليها حياة البدو وثقافتهم، فهو يحفظ لغتهم وقيمهم الأصيلة، ويُخلّد أسماء الأماكن والبقاع، وقد قرض الوالد حمد الحميدي الخاصوني الشعر مبكراً، حيث تعاظمت موهبته حتى صار من المعدودين في شعراء المنطقة الوسطى والدولة ككل، وعن ذلك يقول: «لم يكن والدي شاعراً وليس في المقربين مني أي شاعر، ومع ذلك بدأتُ محاولاتي الشعرية منذ سنة 1956 تقريباً، وكانت البداية مجرد مساجلات وأشعار غزلية بسيطة، ثم تطور شعري

كانت البحايص غنية بمنابع المياه العذبة وكثيفة الأشجار والنباتات وكنا قديماً نتنقل بمواشينا بينها وبين عدة مناطق أخرى في المنطقة

بعد ذلك إلى مساجلات مع شعراء البادية الآخرين، وتنوعت بين الغزل والشعر المرتبط بسباقات الهجن، والأغراض الشعرية الاجتماعية الأخرى التي تحث على الفضيلة ومكارم الأخلاق، وفي بدايات رحلتي مع قرض الشعر ونظم القوافي تأثرتُ بجيراني من الشعراء الذين كانوا يسكنون بالقرب مني، وأذكر منهم الشاعر حارب مهيمير -رحمه الله- وشعراء آخرين من المنطقة، وقد تساجلت مع الكثير من الشعراء على مستوى الدولة، ومن بينهم الشاعر علي بن رحمة الشامسي، والشاعر علي بن بخيت العميمي، والشاعر سالم بن عاضد المهيري، والشاعر أحمد بن سيف البدواوي، المعروف بـ«كلفوت»، والشاعر سيف بن سعيد الخاصوني وغيرهم من الشعراء».

نماذج شعرية

كتب الوالد حمد الحميدي الخاصوني قصائد نبطية كثيرة في مناسبات ومواقف عديدة، منها قصيدته التي يقول فيها:

قلت فني واحسب حسابه
وافتهم للقول ترتيبه
من خفايا القلب ولبابه
انتجي غزل أسادي به

كما أن لديه قصيدة أخرى نظمها في آبار منطقة مليحة ومن أهمها طوي الحفيرة ويقول فيها:

مقصد أمثالي وامعناها
مزمل وايب وصايبها
الحفاير وين دنياها
البدو كفوا قرايبها
وين سكن البدو وبناها
والمنازل في حدايبها
كم عليهم هلت بكاها
وابعدو عنها حبايبها
ديرة لقلوب تهواها
وينعش الأنفاس لايبها
حي وسمي المطرياها
يود نفه من سحايبها
لك شكريا خالق سماها
بأمرك الردات جايبها
المفالي طاب مرعاها
وازهت الديرة عشايبها

من قلب الصحراء إلى «اليونسكو»

خليفة بن حامد الطنيجي

بعد أكثر من 30 عاماً من التنقيب والدراسات الأثرية، و12 عاماً من التحضير المتواصل لملف الترشح، سجّلت دولة الإمارات ممثلة بإمارة الشارقة إنجازاً تاريخياً جديداً في مسيرتها الرائدة لصون التراث الثقافي، بإدراج موقع الفاية الأثري بالمنطقة الوسطى ضمن قائمة التراث العالمي لـ«اليونسكو»، حيث اعتمدت لجنة التراث العالمي في دورتها الـ47 المنعقدة في باريس، القرار بالأغلبية، لتُتوّج بذلك الجهود العلمية والبحثية التي امتدت لعقود، وأثمرت عن توثيق القيمة الاستثنائية العالمية لهذا الموقع الفريد.

وتعد الفاية من أقدم المواقع الأثرية في شبه الجزيرة العربية التي شهدت استيطاناً بشريًا، إذ كشفت الحفريات الأثرية عن 18 طبقة جيولوجية متعاقبة، تمثل كل منها حقبة زمنية مختلفة من النشاط البشري في المنطقة، وتُبرز هذه الطبقات تسلسلاً غنياً للتفاعل الإنساني مع البيئات القاحلة، ما يمنح الموقع أهمية علمية عالمية في دراسة تطور الإنسان وهجراته.

ويعكس هذا الإنجاز التزام إمارة الشارقة، تحت قيادة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله، بالحفاظ على التراث الإنساني وتوثيقه، وتأكيدًا لمكانة الإمارة كمركز ثقافي وحضاري على الساحة الإقليمية والدولية.

بهذا الإدراج تكتب الشارقة فصلاً جديداً في صون التراث، بعد تدوين موقع الفاية ضمن قائمته العالمية، وذلك تقديراً لقيمته التاريخية والإنسانية الاستثنائية، حيث عثر بموقع الفاية على أقدم الأدلة على الاستيطان البشري في شبه الجزيرة العربية، ويُظهر آثاراً تعود إلى العصر الحجري القديم، ما يعكس أهمية الموقع في فهم تطور الإنسان في المنطقة، وارتباطه بالهجرات البشرية الكبرى بين إفريقيا وآسيا.

ويأتي هذا الإنجاز تتويجاً لجهود مستمرة بذلتها هيئة الشارقة للآثار بالتعاون مع مؤسسات دولية، لحماية ودراسة الموقع وتوثيق أهميته التاريخية، ويؤكد هذا الاعتراف الدولي مكانة الشارقة كمركز رائد في المحافظة على التراث الثقافي، ويعزز من حضور دولة الإمارات على خريطة التراث العالمي، بما يبرز تنوعها الثقافي وعمقها التاريخي.

كما تكاتفت جهود جهات وطنية متعددة، كان لكل منها دور محوري في دعم ملف ترشيح موقع الفاية لليونسكو، فقد بذلت الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، سفيرة ملف هذا الترشح الدولي، جهوداً استثنائية لتحقيق هذا الإنجاز غير المسبوق، من خلال قيادة تحركات دبلوماسية وثقافية شملت الاجتماعات رفيعة المستوى، وعقد الشراكات الاستراتيجية، واللقاءات الدولية الهادفة إلى دعم ملف الفاية وإبرازه على الساحة العالمية.

وكان لوزارة الخارجية دور فاعل في حشد الدعم الدولي على مختلف المستويات، عبر التنسيق مع الدول الأعضاء في لجنة التراث العالمي، وعبر بعثات الدولة الدبلوماسية حول العالم، كما لم تكن هذه الجهود لتكتمل دون مساهمة وزارة الثقافة واللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، التي لعبت دوراً مهماً في إعداد الوثائق ودعم المسار الفني للملف أمام «اليونسكو»، من خلال المندوب الدائم لدولة الإمارات لدى هذه المنظمة الدولية.

في الوقت نفسه، شكّلت هيئة الشارقة للآثار العمود الفقري لهذا النجاح، من خلال العمل البحثي الميداني المتواصل على مدى عقود، وما قدمته من توثيق علمي ومعرفي ساهم في إبراز القيمة العالمية للموقع، تمهيدًا لوصوله إلى العالمية ◆

«الذيد للرطب التاسع»..
تقنيات ذكية ومشاركات شبابية

الذيد - بكر المحاسنة

تميزت مسابقات الدورة التاسعة من مهرجان الذيد للرطب، والتي نظمت خلال الفترة من 23 وحتى 27 يوليو الماضي، في مركز إكسبو الذيد، بالابتكار عبر تطبيق نظام الذكاء الاصطناعي في تحكيم مسابقة «مزاينة الرطب» الرئيسية، في خطوة استثنائية هي الأولى من نوعها على مستوى الدولة، وهدفت هذه المبادرة إلى تعزيز معايير الشفافية والدقة والكفاءة في عملية التقييم، حيث اعتمد النظام المتطور على تقنيات متقدمة لتحليل جودة العينات من حيث المظهر والحجم واللون.

وجاءت الاستعانة بالذكاء الاصطناعي في عملية التحكيم، في إطار رؤية المهرجان، الذي تنظمه غرفة تجارة وصناعة الشارقة، لمواكبة التحول الرقمي، وتحقيق التكامل بين التراث الزراعي العريق والتطور التكنولوجي، بما يساهم في تطوير منظومة تقييم منتجات النخيل، ويعزز مكانة الإمارات كمركز عالمي رائد لإنتاج التمور.

وشهدت هذه التظاهرة مشاركة واسعة من كبار مزارعي النخيل، ومنتجي الرطب من مختلف إمارات الدولة، وأكثر من 15 شركة زراعية، وسط حضور لافت لعدد من الجهات الحكومية والخاصة المعنية بالقطاع الزراعي، وكذلك من الأسر المنتجة، ونظمت بالتزامن مع موسم حصاد الرطب «خرف الرطب»، بهدف ترسيخ المكانة التاريخية للنخلة والمحافظة عليها والتعريف بمكانتها في المجتمع الإماراتي، وإبراز جهود حكومة الشارقة في دعم القطاع الزراعي.

كما شكل مهرجان الذيد للرطب بوابة لمزارعي النخيل للتعرف على أحدث الابتكارات في مجال الزراعة، والمشاركة في المسابقات التي تحرص كل دورة على تحسين معايير تقييمها، وإدخال تقنيات حديثة في عملية الفحص والتحكيم، بما يضمن العدالة والشفافية في النتائج، ويعزز ثقة المزارعين المشاركين، وتحفيزهم على مواكبة أحدث التطورات في القطاع الزراعي.

نظّمته غرفة تجارة وصناعة الشارقة وسط مشاركة واسعة من كبار مزارعي النخيل ومنتجي الرطب وجهات حكومية وخاصة وأسر منتجة

مستقبل الزراعة الذكية

وقدّم المزارعون المشاركون في الدورة التاسعة من المهرجان قصص نجاح ملهمة، استعرضوا خلالها تجارب المزارع التقليدية التي تحافظ على الإرث الزراعي العريق، جنباً إلى جنب مع المشاريع المبتكرة، التي تستشرف مستقبل الزراعة الذكية، وأسهم كل مشارك في إثراء الحدث، سواء بجودة المنتجات المعروضة، أو باستعراض ابتكاراتهم في أساليب الإنتاج، مؤكدين على الدور المحوري للقطاع الزراعي في تحقيق الأمن الغذائي والتنمية المستدامة، وفي هذا الصدد تميزت مشاركة «مزرعة وشاح» لصاحبها راشد أحمد الطنيجي، بعرضها لأجود أصناف الرطب المحلية التي تشتهر بها المنطقة الوسطى، حيث قدمت المزرعة لزوار المهرجان فرصة تذوق مجموعة من الأصناف الفاخرة مثل «الخلاص،

تكامل بين التراث والتطور التقني من خلال الاستعانة بالذكاء الاصطناعي في تحكيم مسابقة «مزاينة الرطب» ضمن رؤية المهرجان الرقمية

والبرحي، واللؤلؤ»، التي تم إنتاجها باتباع أعلى معايير الجودة، مما يجسد التمسك بالإرث الزراعي، مع تبني الأساليب الحديثة في الزراعة العضوية.

أما «مزرعة الفهد للتمور»، فقدمت رؤية تجارية مبتكرة، وذلك من خلال عرضها لأصناف مميزة من التمور، مما يبرز تركيز المزرعة على الصناعات التحويلية؛ حيث عرضت منتجات ذات قيمة مضافة؛ مثل دبس التمر النقي، ومعجون التمر عالي الجودة، والتمور المحشوة بالمكسرات الفاخرة، والتي يتم إعدادها وتغليفها وفق أحدث الطرق التي تناسب متطلبات الأسواق المحلية والعالمية.

ومن بين المشاركين، استعرض الشاب سالم أبو دقة تجربته

المبتكرة في تطوير مشروع متكامل للمزارع الذكية، يجمع بين التكنولوجيا المتقدمة والممارسات المستدامة، وينقسم مشروعه إلى جزأين، الأول لمراقبة البيئة الزراعية عبر مجسات لرصد الغازات السامة، ودرجة الحرارة ورطوبة الهواء والتربة، والثاني للتحكم بالبيئة عبر أنظمة تبريد وتدفئة، ومضخة مياه ذكية تعمل تلقائياً، مما يضمن الحفاظ على بيئة مثلى لنمو النباتات.

فيما عرض المُزارع الشاب سلطان علي الخزيمي قصة نجاح في تمكين الدولة للشباب، وجاءت مشاركته امتداداً لاهتمام أسرته بالتراث الزراعي وعزمه على مواصلة الإرث العائلي، وتميزت منتجاته المعروضة بجودتها العالية، وشملت أصناف

تجارب مبتكرة من ضمنها استعراض مشروعات متكاملة للمزارع الذكية التي تجمع بين التقنية المتقدمة والممارسات المستدامة

الرطب الأصيلة والمطورة، بالإضافة إلى التين المزروع عضوياً.

وأشاد المزارعون المشاركون بالدعم الكبير الذي تقدمه حكومة الشارقة للمزارعين، مؤكدين أن هذا الدعم يشكل حافزاً قوياً للشباب للانخراط في القطاع الزراعي، ويعكس

استقطب المهرجان أكثر من 30 ألف زائر بزيادة بلغت 25 ٪ مقارنة بالعام الماضي وحقق مبيعات تجاوزت مليوني درهم

التزام حكومة الشارقة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة وتمكين الشباب، بما ينسجم مع الاستراتيجية الوطنية للأمن الغذائي، الأمر الذي يجعل من المهرجان نموذجاً يُحتذى في دعم القطاعات الإنتاجية وتعزيز دور الشباب في الاقتصاد الوطني.

«شباب الوسطى» واستشراف المستقبل

وتأكيداً على دوره في استشراف المستقبل، احتضن المهرجان، حلقة شبابية ملهمة بعنوان: «في قلب الوسطى... شبابنا ريادة ونماء»، نظمها مجلس الشارقة للشباب بالتعاون مع مجلس شباب الإمارات لريادة الأعمال، وشهدت الحلقة الإعلان عن مبادرتين مستقبليتين هما؛ إطلاق مسابقة «ابتكر من الرطب» ضمن فعاليات الدورة القادمة للمهرجان لتحفيز الشباب على تحويل المنتج التقليدي إلى مشاريع ذات قيمة مضافة، إلى جانب عزم مجلس الشارقة للشباب على تشكيل «مجلس شباب الوسطى»، ليكون صوتاً رسمياً لشباب المنطقة، وتعزيز مشاركتهم في تصميم وتنفيذ المبادرات، التي تخدم مجتمعاتهم، بما يضمن أن تنبع خطط التطوير من فهم عميق لواقع المنطقة واحتياجات أهلها وشبابها الواعد.

ورش ومسابقات متنوعة

ونظّم المهرجان على مدار أيام انعقاده الخمسة، سلسلة من ورش العمل الإرشادية والندوات التوعوية، التي قدمها

خبراء ومختصون، تطرقت إلى أنواع النخيل وطرق زراعتها التقليدية والحديثة، وأساليب الزراعة المستدامة والعناية بشجرة النخيل، مع تسليط الضوء على البيئة الزراعية في إمارة الشارقة، وما تتميز به من أساليب زراعية، ولا سيما في الطرق التقليدية والحديثة لزراعة النخيل، كما نظّم المهرجان محاضرات وندوات متخصصة استعرض خلالها المزارعون قصص نجاح ملهمة، ونقلوا خبراتهم وتجاربهم في الجمع بين الزراعة التقليدية والمشاريع المبتكرة، مؤكدين على دور القطاع الزراعي في تحقيق الأمن الغذائي والتنمية المستدامة.

واحتضن المهرجان باقة من المسابقات المتنوعة خُصصت لها جوائز قيمة، شملت فئات مزاينة الرطب الرئيسة مثل «الخنيزي، والخلاص، والشيشي»، وبرزت في المنافسات فئتا النخبة المرموقتان؛ «نخبة الذيد العامة» المفتوحة لكافة المشاركين، و«نخبة الذيد الخاصة» المخصصة لمزارعي

نقل حي من قلب المهرجان

غطت قناة الوسطى من الذيد التابعة لهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون فعاليات مهرجان الذيد للرطب في دورته التاسعة، حيث واكبت الحدث مباشرة من قلب المهرجان، عبر بثّ حي وتغطيات يومية وبرامج ميدانية لامست روح الموروث المحلي، واقتربت من جهود المزارعين والأسر المنتجة، في لوحة تراثية تجمع بين الأصالة والتجديد.

واستضافت القناة عبر استوديو حي ومباشر أبرز الشخصيات من مسؤولين ومزارعين ومهتمين بالنخيل، كما نقلت تفاصيل مزاينات الرطب والمسابقات والحرف اليدوية، كما خصصت القناة برامج خاصة، وتغطيات حصرية على مدار أيام المهرجان، لنقل الحدث إلى المشاهدين بأسلوب يربط الماضي بالحاضر، ويعزز من قيمة الإنتاج المحلي والهوية الثقافية ◆

الإمارات الشمالية، وتنوعت المسابقات، حيث شملت شرائح مجتمعية متنوعة، من خلال مسابقة «رطب المنازل» الموجهة للنساء، ومسابقة «رطب الخرايف» المخصصة للأطفال، إلى جانب مسابقات الليمون المحلي، والتين الأحمر، وتميزت المسابقات بالتنظيم الدقيق، وحرص المتسابقون خلالها على تقديم أجود ما تنتجه مزارعهم، في تعزيز لمبادرة «بشارة القيظ»، التي أطلقتها غرفة تجارة وصناعة الشارقة هذا العام لأول مرة، بالتزامن مع التحضير للمهرجان والاحتفاء بالمزارعين السبّاقين في تقديم بواكير إنتاجهم، لترسيخ ثقافة التميز التي يتبناها المهرجان.

كما شهد المهرجان مشاركة نوعية للأسر المنتجة، حيث وفر منصة حيوية لعرض منتجاتها المبتكرة التي تجمع بين التراث الأصيل والابتكار، وحظيت المعروضات باهتمام الزوار، وتنوعت بين المشغولات الحرفية والسلال المنسوجة بإتقان، والأطباق الشعبية الأصيلة.

9 سنوات من التميز

وأكد عبدالله سلطان العويس، رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الشارقة، أن المهرجان نجح على مدى تسع سنوات في ترسيخ مكانته كمنارة تراثية، ومنصة اقتصادية حيوية تدعم مئات المزارعين في إمارة الشارقة ودولة الإمارات، ما يعزز من جهود غرفة الشارقة في الاهتمام بالقطاع الزراعي، وتوفير بيئة تنافسية تحفز المزارعين على تعزيز جودة منتجاتهم، من خلال اللقاء سنوياً على أرض المهرجان لعرض منتجاتهم، والاستفادة من الخبرات لرفع معايير الإنتاج وتشجيع التميز، مما ينعكس إيجاباً على القطاع الزراعي في

الإمارة والدولة.

وأشار إلى أهمية الدور البارز للمهرجان في تحسين جودة الإنتاج الزراعي من خلال رفع معايير المشاركة عاماً بعد آخر، وسعي المزارعين إلى تقديم أفضل ما لديهم مما يحقق دورة إيجابية من التحسن المستدام؛ تفيد القطاع الزراعي والمستهلكين على حد سواء، وتنعكس إيجابياً على إسهام القطاع الزراعي في تنويع الاقتصاد، والحفاظ على الموروث الزراعي.

وأوضح عبدالله سلطان العويس، أن نجاح المهرجان يعكس ما تشهده إمارة الشارقة من نهضة زراعية نتيجةً للرؤية الاستراتيجية الحكيمة لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، ضمن التوجه لرفع مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي لدولة الإمارات لتصل إلى 19.3 مليار درهم بحلول العام الجاري، حيث تُبرز المؤشرات الاقتصادية أن قطاع الزراعة في الشارقة حقق نمواً قياسياً بلغ 19.1 % في عام 2023 نتيجة الجهود المتبعة، وزيادة البرامج والمبادرات التي تم تنفيذها لدعم المزارعين وتطوير القطاع.

وجهة للخبراء والمستثمرين

ومن جانبه أشار محمد أحمد أمين العوضي، مدير عام غرفة تجارة وصناعة الشارقة، إلى أن المهرجان يفخر بأنه أصبح مرجعاً للمهرجانات الزراعية في المنطقة، ووجهة للخبراء والمستثمرين المهتمين بزراعة النخيل، وبقطاع الزراعة بشكل عام، من خلال إسهامه بشكل مباشر في دفع مزارعي النخيل إلى تبني أفضل الممارسات الزراعية العالمية، وحضور ورش

توّج 110 فائزين في مختلف مسابقاته وشهد تنظيم سلسلة من الندوات وورش العمل قدمها خبراء ومختصون في المجال الزراعي

العمل والندوات التخصصية، التي تمكنهم من الاطلاع على أحدث التقنيات، وأساليب الزراعة الحديثة، للاستفادة من أحدث التقنيات الزراعية في تحسين جودة وكمية الإنتاج، واستكشاف الأسواق الجديدة.

بدوره أكد محمد مصبح الطنيجي، المنسق العام لمهرجان الذيد للرطب، أن المهرجان يمثل حلقة وصل بين المزارعين والمستثمرين، من خلال الفرص التي يوفرها للطرفين للتعارف وبناء شراكات مثمرة، حيث يجد المستثمرون في المهرجان فرصة لاكتشاف المشاريع والتجارب الواعدة، مشيراً إلى نجاح المهرجان في استقطاب الشباب، وجذب اهتمام الأجيال الجديدة لقطاع زراعة النخيل من خلال المسابقات، وورش العمل التفاعلية، كان له دور في تدفق الـزوّار على مدينة الـذيـد، مما يجعله محركاً اقتصادياً مهماً للمنطقة، لتعزيز مكانة الذيد على الخارطة الزراعية والسياحية.

30 ألف زائر

وحقق المهرجان في دورتـه التاسعة نجاحاً استثنائياً عزز مكانته كأبرز الأحـداث الزراعية والتجارية في المنطقة، حيث استقطب أكثر من 30 ألـف زائـر بـزيـادة لافتة بلغت 25 % مقارنة بدورة العام المنصرم، وحقق مبيعات تجاوزت مليوني درهـم، وتـوّج 110 فائزين في مختلف مسابقاته، كما نجح المهرجان في توفير منصة مثالية للمزارعين والمهتمين بالقطاع الزراعي والعائلات، وقدّم لهم تجربة متكاملة وفريدة جمعت بين المنافسات التراثية الأصيلة والبرامج التوعوية، والأنشطة الاقتصادية، والفقرات الترفيهية والتفاعلية، التي جذبت المهتمين بالزراعة وشجرة النخيل، ومثّل الحدث فرصة للزوار للتعرف على أصناف الرطب المتنوعة، وعيش الأجواء الإماراتية الأصيلة، مؤكداً دوره المحوري في تحسين جودة المنتج المحلي، ودعم منظومة الأمن الغذائي، وأهداف التنمية المستدامة على مستوى الدولة، وتعزيز الاهتمام بزراعة النخيل كإرث إماراتي ◆

ملتقى الواحات

د. ميثاء حمدان الطنيجي

ها قد حل الموسم في المنطقة الوسطى الذي يجمع أصحاب المزارع، ويعرضون فيه منتجاتهم المتنوعة من تمور ورطب وتين وصناعات متنوعة، وهو موسم تكثر فيه المهرجانات الأخرى الخاصة بالحصاد والإنتاج الزراعي، وتنتشر فيه الفعاليات في جميع الإمارات، وهو موسم يرجعنا بالذاكرة للإمارات قديما، حيث كان هذا الموسم من أهم المواسم التي ينتظرها أهل الإمارات للحصاد، فهو موسم جني الثمار التي تعبوا في زراعتها طوال العام.

فبعد استواء التمر خلال فترة القيظ، يحين وقت حصاده وخرفه، ومن ثم يتحول لتمر ويتم تخزينه، وقد سميت هذه الفترة قديما بمسميات مختلفة، «كطباخ التمر» أو «طباخ اللون»، لارتباطه بالفترة التي تتلون وتنضج فيها التمور عند اشتداد الحرارة، ومنذ عشرات السنين، يربط المزارعون بين جمرة القيظ وفترة نضج الرطب، وتوارثت الأجيال بعض الأقوال والأمثال التراثية، مثل: «أولها صباغ اللون، وأوسطها طباخ التمر، وآخرها جداد النخل وحرة الدبس».

وقديما كان لهذه الفترة عادات وذكريات جميلة ارتبط بها أهل المنطقة، كما كانت هذه الفترة تعد مناسبة اجتماعية لالتقاء الناس، في مناطق محددة، ترتبط بأماكن وجود أشجار النخيل، التي كان يُصنع من سعفها بيوت العريش، إضافة إلى العديد من أدوات المنزل، كسفرة الطعام وفرش المنزل «الحصير»، لذلك كان الناس يلجأون إلى الواحات، وخاصة القريبة من المناطق الجبلية، للاحتماء من الحر والرطوبة وجني ثمار النخيل، كما كان الأهالي يجنون الرطب، ثم يوزعون جزءاً منه ويخزنون الآخر، ويبيعون الفائض، لذلك فإن هذا الموسم كان رمزاً للعمل والعطاء للجميع، حتى بالنسبة للأطفال الذين كانوا يشغلون أوقاتهم بجمع الرطب والتمور المتساقطة على الأرض.

كما ينضج في هذه الفترة الكثير من الفواكه والخضروات كالمانجو والتين وغيرها من الفواكه، وتعد هذه الفترة من أفضل الفترات والمواسم لتوفر عسل السمر البري.

وكان هذا الوقت من أهم الأوقات التي ينتظرها أهل المنطقة، حيث يشهد توافد سكان مدن الساحل على الواحات، وفي الوقت الحالي يعد هذا الموسم مهما كذلك للمهرجانات التي تقام وتعرض فيها أفضل أنواع التمور ومنتجاتها والفواكه، وقد شهدت مدينة الذيد خلال هذه الفترة مهرجانها المميز «مهرجان الذيد للرطب»، الذي يقام كل عام تحت إشراف غرفة تجارة وصناعة الشارقة في الذيد، وعرضت فيه أنواع مختلفة متنوعة من التمور والتين والليمون والصناعات التراثية المرتبطة بالنخيل والتمر، وشاركت في المهرجان هيئات ومؤسسات مختلفة من المنطقة وخارجها، كما احتضن مسابقات لأفضل الأنواع والمنتجات من التمور وغيرها، أما في مناطق أخرى كخورفكان؛ فقد كان لها نصيب من المهرجانات كمهرجان خورفكان للمانجو.

وكل هذه المهرجانات هي مهرجانات توضح حرص الإمارة على دعم الزراعة، وعرض أفضل الممارسات الزراعية، والمنتجات الزراعية، كما أنها فرصة لالتقاء الناس من أماكن متنوعة وتعارفهم، وبيعهم للمنتجات، والشكر الكبير لكل الجهود التي تبذل من أجل إنجاح هذه الفعاليات والمهرجانات التي تزيد من جمال المنطقة في كل وقت ◆

البطـــائح

واحة خضراء وماء زلال في قلب الصحراء

البطائح - أمين الشحات

حين يُذكر اسم البطائح، تتراءى في المخيلة صورة الأرض التي اجتمع فيها الرمل والماء والنبات والسكينة، وعلى هذه المنطقة الوادعة التقت القوافل، وارتسمت الحكايات على وجه الصحراء كما تُرسم النقوش على جدران الزمن، في باب «على الرحب» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» نتعرف على هذه المنطقة الوادعة كوجهة سياحية متكاملة، تتنوع وتتكامل فيها تجارب التنزه والترفيه والاستجمام، وممارسة الأنشطة الرياضية الصحراوية.

فالبطائح ليست مجرد حيز مكاني فحسب، بل قصيدة مكانية كُتبت بحروف من ظل ونور، هنا تذوب الفواصل بين الجغرافيا والتاريخ، وبين الماضي والحاضر، فتبدو المنطقة ككتاب مفتوح تتناثر فيه آثار الزمن، ويهمس بأحاديث العابرين وأحلام القادمين. فكل مجرى ماء مرّ من هنا، وكل قافلة استراحت فيها، وكل غيمة أمطرت تركت أثراً في وجدان المكان، حتى غدت البطائح ذاكرة تُعاش، ومكاناً يصوغ هويته عبر قرون من التفاعل بين الطبيعة والإنسان؛ بين القوافل التي عبرت، والنجوم التي أرشدت، والقلوب التي أحبّت هذا المكان فاستقرت فيه، أو عادت إليه كلما ناداها الحنين.

ملتقى البطاح

البَطحاء في اللغة هي الأرض المُنبسطة والمُتسعة التي يمُر بها السيل ويكثُر فيها جريان الماء، وتُجمع على بطائح وبِطاح، وقد سُميت منطقة البطائح بهذا الاسم لكونها احتضنت عدة بطاح مثل «بطحاء المرة، وبطحاء الرفيعة»، وهذه التسمية ليست فقط وصفاً جيولوجياً، بل مفتاحاً لفهم جغرافيا وتاريخ المنطقة؛ ففي الأزمنة الماضية التي سبقت الطرق المسفلتة والإشارات الضوئية كانت منابع مياهها العذبة مصدراً للحياة ومحطة عبور رئيسة للقوافل القادمة من عُمان والساحل الشرقي باتجاه الشارقة ودبي، والعكس، حيث توفرت الآبار العذبة، وفي بعض المواسم كانت الأودية تجري وتصب في الغدران، وهي المنخفضات التي تجمعت فيها المياه، فشكّلت مورداً وملاذاً آمناً للناس، وموئلاً برياً لكل ما تنعش روحه الأرض، وفي موسم الشتاء وحين تنهمر الأمطار تتحول البطائح إلى بساط أخضر نابض بالحياة، حيث تجري الوديان، وتنتعش الغدران، وتزهر النباتات البرية بألوانها الزاهية، وتفوح رائحة الأرض المبتلّة بالغيث، في مشهدٍ طبيعي بديع يأسر العين والقلب معاً، ويظل شجر الغاف بظله الوريف سيد المشهد، شامخاً وشاهداً على عراقة هذه الأرض وكرمها.

البطحاء هي الأرض المنبسطة التي يكثر فيها جريان الماء وتجمع على وزن بطائح وبطاح ومن ذلك جاءت تسمية منطقَة البطائح

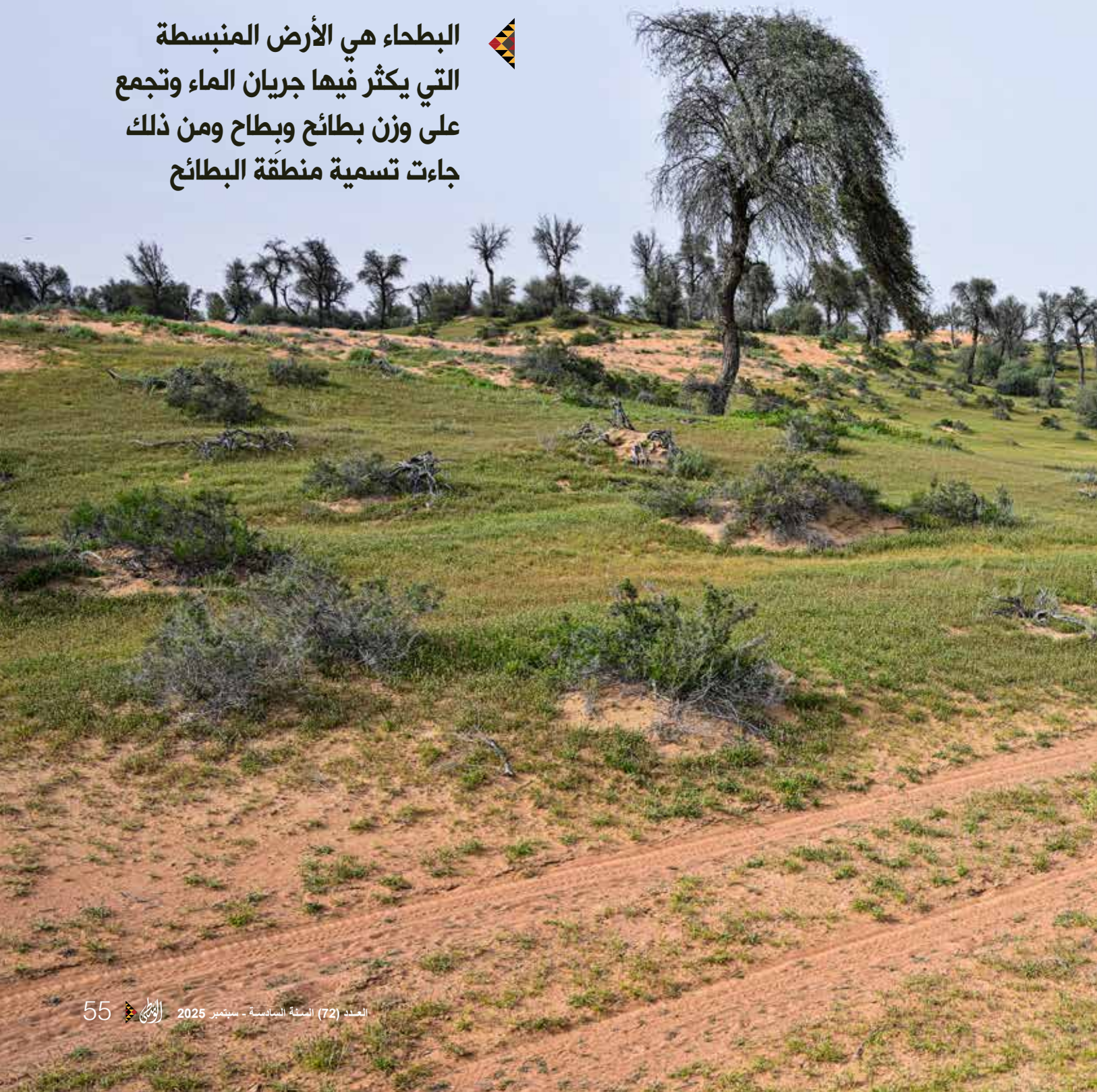

حين تنهمر الأمطار تتحول البطائح إلى بساط أخضر نابض بالحياة فتجري الوديان وتزهر النباتات وتفوح رائحة الأرض المبتلّة بالغيث

الظليمة والمنتثر

تعد البطائح اليوم من أغنى البيئات البرية في إمارة الشارقة، وهو ما جعلها تحتضن بين كثبانها ووديانها محميتين طبيعيتين هما، محمية الظليمة، ومحمية المنتثر، وهما ليستا فقط موئلاً للحيوانات والأحياء البرية، بل تمثلان أرشيفاً حياً للتراث البيئي المحلي، حيث تتجلى علاقة الإنسان بالمكان، وارتباطه الوثيق بمكونات الطبيعة، ووسط غابات أشجار الغاف والسمر والسدر، التي تمتد على مد البصر في هاتين المحميتين، تنبض الحياة البرية بتنوعها البيولوجي، حيث تعيش أنواع متعددة من الكائنات في توازن بيئي دقيق، وتمثل هاتان المحميتان موائل طبيعية للكثير من الحيوانات والأحياء البرية، وتوفر بيئة ملائمة لتكاثرها بعيداً عن تدخل الإنسان.

منتزه الصحراء

في قلب البطائح، يرتفع منتزه الصحراء كصرح سياحي وبيئي ومعرفي فريد، وهو لا يكتفي بمهمة الترفيه بل يتجاوزها ليصبح بوابة إلى الفهم العميق للبيئة الصحراوية وثقافتها، كما أنه ليس مجرد مساحة خضراء تُزرع وتُروى، بل هو منظومة علمية وثقافية متكاملة صُممت لتكون نقطة التقاء بين الإنسان والطبيعة، بين المعرفة والتجربة، ويضم المنتزه عدداً من المراكز والمرافق المتخصصة التي تأخذ الزائر في رحلة استكشاف فريدة، منها «متحف الشارقة للتاريخ الطبيعي والنباتي»، الذي يعرض تكوين الأرض وتنوع الحياة منذ العصور الجيولوجية القديمة، ويسلّط

تعد من أغنى البيئات البرية في الشارقة وتحتضن محميتين طبيعيتين و7 حدائق وتتنوع فيها تجارب التنزه والأنشطة الرياضية الصحراوية

الضوء على الكائنات التي تكيفت مع ظروف المناخ واستطاعت النجاة والازدهـار، كما يعتبر المتحف مساحة للتأمل العلمي والبيئي، حيث يعرض أنواع النباتات المحلية والنادرة، ويدعم بحوثاً تهدف إلى حفظ التنوع النباتي.

ويضم منتزه الصحراء أيضاً «مزرعة الأطفال»، التي تُقدم تجربة تفاعلية تعليمية تغرس في الصغار حب البيئة والرفق بالحيوان والكائنات الحية، وتربطهم منذ الصغر بجذور المكان وأهميته، كما يضم المنتزه «الحديقة الإسلامية»، التي تحتضن النباتات المذكورة في القرآن الكريم والسنة النبوية، ولا يكتمل المشهد دون الإشارة إلى «مركز حماية وإكثار الحيوانات العربية البرية المهددة بالانقراض»، الـذي يقوم بـدور محوري في استعادة

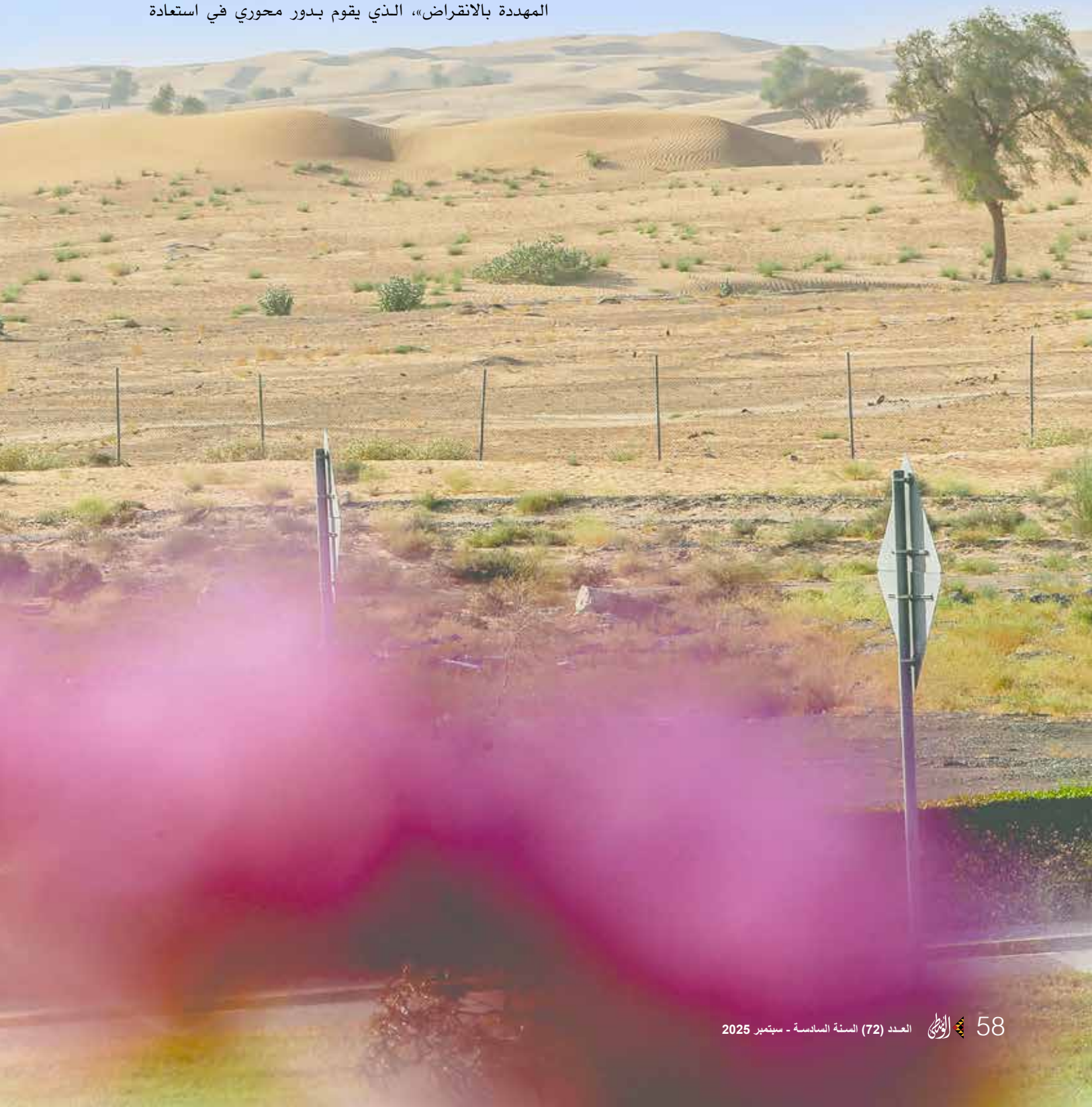

التوازن البيئي عبر برامج محكمة لإعادة توطين الأنواع النادرة من المها العربي إلى الظبي الرملي، والطيور التي أصبحت رؤيتها نادرة، فكل هذه الأنواع تجد في هذا المركز فرصة جديدة للحياة، في بيئة تُحاكي موطنها الأصلي وتوفر لها سبل البقاء، كما يضم المنتزه «مركز حيوانات شبه الجزيرة العربية»، الذي يوفر فرصة لاكتشاف التنوع المدهش لحيوانات شبه الجزيرة العربية، وهو يعتبر موطناً لأكبر مجموعة من الحيوانات البرية في العالم العربي، وموطناً للعديد من الأنواع التي انقرضت في شبه الجزيرة العربية، كما يوجد في قلب هذا المشروع البيئي المتكامل بنكٌ للبذور، يجمع ويحفظ بذور النباتات المحلية، ويعمل على إعادة زراعتها وإكثارها ضمن برامج علمية دقيقة.

حدائق البطائح

وعلى صعيد الوجهات العائلية والترفيهية تضم منطقة البطائح 7 حدائق هي: حديقة البطائح العامة، وحديقة الحوية للنساء، وحديقة طوي السامان العامة، وحديقة محافز العامة، وحديقة الرفيعة للنساء، وحديقة تاهل، وحديقة قطاه، وتتميز هذه الحدائق بكونها تتوزع على معظم الأحياء السكنية، كما تتميز بتخصيص جزء منها للسيدات بما يوفر لهن كامل الخصوصية، ويتضمن تنفيذ هذه الحدائق عدة أعمال تجهيزية، منها تنفيذ أسوار ديكورية، ومصليات، ومماشٍ مطاطية، ومسارات للدراجات الهوائية، ومناطق ألعاب مغطاة، ومرافق خدمية، ومناطق ألعاب مخصصة للأطفال، وأعمدة إنارة، ومسطحات

خضراء واسعة، وكراسٍ ديكورية وجلسات في الهواء الطلق، وتساهم هذه التجهيزات النوعية في تشجيع رواد هذه الحدائق على النشاط البدني مثل المشي والجري، وركوب الدراجات الهوائية، وممارسة الهوايات الرياضية مثل كرة القدم، وكرة السلة، والكرة الطائرة، والتنس، والبادل، وغيرها من الألعاب والهوايات، كما ساهمت هذه التجهيزات في توفير أماكن آمنة ومفتوحة للأطفال تتيح لهم اللعب والتفاعل في الهواء الطلق؛ بما يعزز صحتهم ويقوي مناعتهم، كما وفرت فضاءً رحباً للتواصل والتفاعل الاجتماعي بين سكان الأحياء.

ومن بين الوجهات السياحية العائلية الجديدة التي يجري العمل على إنجازها والتي ستزيد من إشراق البطائح، يبرز «منتزه الرفيعة» كعلامة فارقة في المشهد الجمالي والترفيهي للمنطقة، ليس فقط من حيث التصميم والمساحة الخضراء، بل بما يحمله من رؤية تنموية متكاملة، ويقع المنتزه في موقع استراتيجي، وسيوفر المنتزه فضاء للعائلات والأطفال وكبار السن لقضاء أوقات ممتعة في أحضان الطبيعة، حيث ستحيط بهم أشجار الغاف والنخيل والممرات الواسعة، وقد وصفه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو

المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر» قائلاً: «لدينا منتزه الرفيعة في منطقة البطائح وهو أجمل منتزه».

سياحة ورياضة

لأن البطائح لا تعرف الجمود، فقد أصبحت وجهة مهمة لهواة ومحبي الرياضات الصحراوية، حيث تتلاقى الحركة مع السكون، ويتحول المشي على الرمال إلى طقس تأملي وجسدي في آن، ويُعد مسار البطائح لركوب الدراجات الهوائية وجهة

تضم المنطقة مساراً خاصاً بمحترفي وهواة ركوب الدراجات الهوائية تم تصميمه وتنفيذه بمواصفات عالمية

منتزه الصحراء صرح سياحي ومعرفي في البطائح لا يكتفي بمهمة الترفيه بل يتجاوزها ليصبح بوابة إلى الفهم العميق للبيئة والمكان

سياحية ورياضية متميزة لمحترفي وهواة ركوب الدراجات الهوائية، وقد تم تصميمه وتنفيذه بمواصفات عالمية توفر بيئة محفزة وآمنة لممارسة هذه الرياضة، وتم اختيار موقع المسار بناءً على عدة معايير أهمها جاذبيته لمستخدمي الدراجات، وتوفير الأمن والسلامة لهم، وهو ينقسم إلى جزأين رئيسيين: الأول موازٍ لشارع مليحة بطول 9 كلم، ويمر خلالها على مسجد

«أولي النهى» في منتصف المسافة، والثاني يتفرع بالاتجاه إلى مليحة من جسر محافز عبر منطقة ذات طبيعة خلابة على امتداد بطحاء «وادي المرة»، وتتميز المنطقة التي يمر عبرها المسار بالإقبال الكبير عليها من محبي الصحراء، وتقام فيها مطاعم ومقاهٍ برية، وأنشطة ترفيهية متنوعة طيلة فصل الشتاء.

ويتيح مسار البطائح لركوب الدراجات الهوائية لمرتاديه الاستمتاع بمناظر الكثبان الرملية الممتدة على جانبي الطريق، والغابات البرية الغنية بأشجار الغاف والسمر، في تجربة تُنشط الجسد وتُنعش الروح، كما يمنحهم فرصة فريدة للتواصل مع البيئة الصحراوية دون أن يشعروا بالاغتراب عنها، وعلى امتداد الطريق وُضعت لوحات إرشادية وتصميمات هندسية مدروسة

مرافق ومسارات تتيح الاستمتاع بمناظر الكثبان الرملية الممتدة على جانبي الطريق والغابات الغنية بأشجار الغاف والسمر

لضمان السلامة، وتحقيق التكامل المنشود بين الإنسان والمكان، ويجسد هذا المسار رؤية عميقة تتبناها إمارة الشارقة، تهدف إلى دمج الرياضة والنشاط البدني بالسياحة البيئية، وتقديم نمط جديد من الترفيه المستدام، حيث تصبح الرياضة وسيلة لاكتشاف الطبيعة وإعادة الارتباط بها.

وجهة للتصوير

جمال البطائح الطبيعي لم يفت على صنّاع الفن والدراما التلفزيونية، فقد اختارها فريق عمل المسلسل الكوميدي السعودي «سكة سفر» لتكون إحدى مواقع التصوير في موسمه الأول الذي عُرض في عام 2022، لم يكن هذا الاختيار مجرد قرار إنتاجي، بل انعكاسٌ حقيقي لما تحمله البطائح من خصوصية بصرية وبيئية، فالطبيعة الخلابة، والفضاء المفتوح، والأصالة المتجذّرة في المكان، كلها عناصر جعلت من البطائح مسرحاً بصرياً مثالياً لأحداث درامية تنبض بروح المكان، وقد أضفى التصوير في البطائح على مشاهد المسلسل نكهة واقعية أصيلة، حيث جاءت الكثبان الرملية والسماء الواسعة كديكور طبيعي لا يمكن صناعته في استوديوهات مغلقة، وكان للمكان حضور لا يقل عن حضور الممثلين، بل يمكن القول إن البطائح لعبت دور البطولة الصامتة، فدعمت الحبكة بطابعها الصحراوي، وسكونها الآسر، وتاريخها الحاضر في كل لقطة، وقد فتح هذا الحضور الدرامي المميز أعين الكثيرين على منطقة البطائح، وسلط مزيداً من الضوء على ألقها وجمالها الطبيعي، وبيّن كيف يمكن للطبيعة أن تكون عنصراً سردياً يحمل القصة إلى آفاق أرحب ◆

التزام بحفظ التراث

لين محمد

إدراج موقع الفاية بالمنطقة الوسطى ضمن قائمة التراث العالمي لـ«اليونسكو»، وتثمين آثاره لكونه من أقدم المستوطنات البشرية الصحراوية، التي سجلت وجود الإنسان في المنطقة قبل 200 ألف عام، حدث مهم يؤكد الجهود الحثيثة التي يبذلها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وضمن مشروعه الثقافي الرائد في دعم البحث العلمي والمحافظة على التراث الثقافي الإنساني؛ بالاستعانة بجهود وخبرات دولية متخصصة.

وهذا ما أكدته الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، سفيرة ملف «المشهد الثقافي في عصور ما قبل التاريخ في الفاية»، الذي نال قصب السبق في هذه القائمة الدولية لعام 2025، حين قالت: «نحن ملتزمون التزاماً راسخاً بحماية هذا الموقع، وتكريم إرث من سبقونا ليظل مصدر إلهام للأجيال في مختلف أنحاء العالم».

دخول الفاية هذه القائمة الدولية، يجدد مواصلة الشارقة لجهودها في الحفاظ على التراث الإنساني، حيث يقدم هذا الموقع نموذجاً لعمل الإمارة الراسخ في حفظ الذاكرة الثقافية والتراثية والتاريخية للأماكن، حيث تعاقبت على هذا الموقع بعثات علمية دولية على مدار ثلاثة عقود، وزاره علماء وفرق بحث، تمخضت مسوحها الميدانية عن اكتشاف 18 طبقة جيولوجية، توثق وجود الإنسان وتطوره في تلك البيئة الصحراوية الجافة.

ويمثل موقع الفاية، الذي يتكون من سلسلة من التكوينات الصخرية الطبيعية، مدى قدرة إنسان المنطقة على التأقلم مع قسوة الظروف البيئية الصحراوية، واستمرارية وجوده فيها، مما يجعله من أقدم الشواهد على التكيف البشري مع البيئات القاسية.

تثمين هذه الاكتشافات، والاعتراف بها في الدوائر العلمية الدولية، يؤكد مكانة الشارقة كموطن بشري متقدم في سجل الحضارات الإنسانية، مما يعزز مشهدها الثقافي ويزيد من حضورها.

كما يسلط هذا الإدراج في هذه القائمة العالمية الضوء على فصل من فصول عصر ما قبل التاريخ، حيث كانت المنطقة مسرحاً لتطورات حضارية، ويدحض فكرة أن شبه الجزيرة العربية كانت مجرد ممر للهجرات، فالفاية مكان استيطان بشري بامتياز، لكونه أول موقع صحراوي يوثق لحقبة العصر الحجري، مما يعد فهماً جديداً للتاريخ البشري ◆

مصبح بن حضيبة الكـــتبي..
مـــزارع بالفـطـرة صـــنع الاكتفـاء بيديه

أخيضر - محمدو لحبيب

نجح المُزارع مصبح سالم محمد بن حضيبة الكتبي في تحقيق الاكتفاء الذاتي من دقيق القمح والحليب ومشتقاته واللحوم والدواجن والبيض، من خلال إنتاج مزرعته التي منحتها له حكومة الشارقة في ثمانينيات القرن الماضي، والتي أولاها الاهتمام والرعاية، وحين دخلنا بيته الكائن في بلدة أخيضر التابعة لمنطقة مليحة، أدركنا للتو أننا أمام مُزارع بالفطرة، فكل زاوية من فناء بيته تحتوي على زراعات معينة، ما بين النخيل وأشجار الفواكه المثمرة، ونباتات الزينة، وحين انتقلنا بعدها إلى مزرعته الواقعة بالقرب من مزرعة القمح في مليحة، وشاهدنا زروعها الخضراء، وحظائر الحيوانات التي يربيها، كنا نشعر أننا أمام حكاية استثنائية سيرويها لنا الرجل، في باب «اشتغال» لهذا العدد من مجلة «الوسطى».

أبقار وماعز

بدأ مصبح الكتبي شغفه واهتمامه بالزراعة والإنتاج الحيواني قبل حوالي 4 عقود، وقد أحبّ هذا الاشتغال الذي ورثه من أجداده وما زال مصراً على المضي فيه، وتحمل كل التحديات فيه وتجاوزها بصبر ومثابرة، وفي هذا الصدد يقول: «الاهتمام بالزراعة والإنتاج الحيواني بدأ معي منذ ثمانينات القرن المنصرم، كحكاية من إرث عائلي متجذر، فتربية الماشية وتحديداً الأبقار لم تكن خياراً تجارياً بحتاً بالنسبة لي، بل هي استمرارية لنمط حياة الأجداد، حيث كنا نعتمد كأسرة في الماضي على تربية الأبقار في معيشتنا، ونشأتُ على هذا الاشتغال وتبنيته وعملتُ على تطويره، وفي مزرعتي أرعى وأنمي قطيعاً من الأبقار المحلية الأصيلة، وهي من سلالات عربية متوارثة في عائلتنا، وأنا حريص كل الحرص على نقائها، ويبلغ عددها حالياً حوالي 15 بقرة، بينها أبقار حلوب وأخرى «عشار»، ومنها أحصل على الحليب الطازج ومشتقاته من لبن وزبدة وسمن، الأمر الذي يحقق لعائلتي اكتفاءً ذاتياً من هذه المنتجات الأساسية في كل بيت.

دواجن وغزلان

كما أسلفنا لا تقتصر تجربة الإنتاج في مزرعة مصبح الكتبي على الأبقار، بل تمتد لتشمل أنواعاً أخرى من الماشية، فهو يربي أيضاً الضأن، ويمتلك قطيعاً كبيراً يضم حوالي 300

رأس، ويخصصها بالدرجة الأولى لتلبية احتياجات أسرته وإكرام ضيوفه، ثم يبيع الفائض منها، ويقول في هذا الصدد: «أبيع إنتاج مزرعتي من الضأن بأسعار تنافسية، وتزداد مبيعاتي بشكل خاص مع اقتراب الأعياد، وإلى جانب الأبقار والضأن أربي في مزرعتي الدجاج الذي يحقق لي اكتفاءً ذاتياً من البيض ولحوم الفراخ الطازجة، وأتبع في تربية الدجاج أسلوباً طبيعياً، حيث تفقس وتتكاثر هنا بشكل تلقائي، ولحمايتها وكما ترون أقمت سياجاً حول المزرعة ووظفت حارساً لها، وأنا أرى في مشروع الدواجن مستقبلاً واعداً نظراً لسهولته وقلة تكلفته نسبياً،

بدأ شغفه واهتمامه بالزراعة والثروة الحيوانية في ثمانينيات القرن الماضي وقد أحبّ هذا الاشتغال الذي ورثه من أجداده وما زال مصراً على المضي فيه

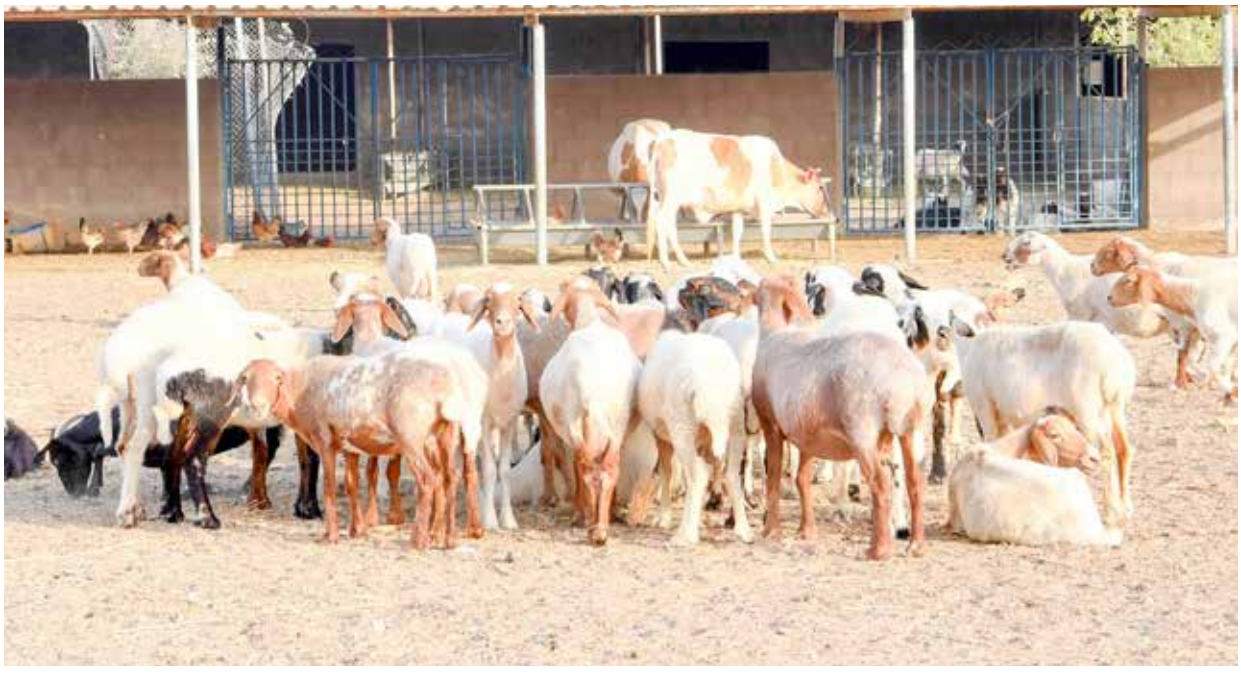

الطلب على المأكولات الشعبية يزداد في موسم الشتاء فقط لذلك قررت أن يكون لدي مشروع مبتكر متنوع الوجبات يلبي حاجات الأهالي وزوار المنطقة

مقارنة مع بقية مشاريعي الإنتاجية الأخرى، ولديّ تجربة أخرى مختلفة داخل المزرعة وهي تربية الغزلان، حيث جلبتُ زوجاً من الغزلان العربية من سلطنة عُمان قبل عامين تقريباً، وقد

تكيفت مع أجواء المزرعة وتكاثرت بالفعل، ولا يزال المشروع في بدايته، وأنا أراقب تكاثرها بدقة لأرى إمكانيات تطوير هذا المشروع في المستقبل القريب».

تكامل المشاريع

يعي المُزارع مصبح الكتبي تماماً أن مشاريع الثروة الحيوانية لا تكتمل بدون خط إنتاج زراعي داعم لها، لذلك فكّر في أن يجعل مشروعه الزراعي داعماً مباشراً ومكملاً لمشروعه في الإنتاج الحيواني ويقول عن ذلك: «بدلاً من شراء العشب والأعلاف من السوق أقوم بزراعتها وتوفيرها هنا في مزرعتي، فكل ما تحتاجه الماشية والدجاج والغزلان التي أربيها وأنميها أزرعه هنا مثل البرسيم، والتمر، كما أستخلص «نخالة السبوس» من القمح الذي أزرعه أيضاً في مزرعتي، وقد استطعتُ ولله الحمد تحقيق اكتفاء ذاتي كامل من الحبوب والأعلاف اللازمة، وفي فصل الشتاء يصبح لدي فائض في إنتاج البرسيم والأعلاف والحبوب، أما في فصل الصيف فأضطر أحياناً لشراء كميات قليلة جداً، وفي كل الأحوال أنا لا أبيع إنتاجي من العلف حتى ولو كان فائضاً وأدَّخره لمزرعتي».

تجربة زراعة القمح

لم يكتف مصبح الكتبي بزراعة البرسيم والأعلاف والتمور، حيث قام قبل سنوات بتخصيص مساحات واسعة من مزرعته لزراعة القمح، وعن ذلك يقول: «أعتبر نفسي محظوظاً جداً، فقد شهدتُ وما زلتُ أشهد ولله الحمد الاهتمام الكبير لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بالزراعة وتحديداً زراعة القمح، وهذا حفزني لمواصلة عملي في الزراعة، والتوسع في زراعة محاصيل

جديدة وعلى رأسها القمح، وعندما أطلق سموه مشروع مزرعة القمح في منطقة مليحة قبل 3 سنوات، كنتُ من أوائل مزارعي مليحة والمنطقة الوسطى الذين شرعوا في إدخال زراعة القمح إلى مزارعهم، اقتفاءً لأثر سموه في زراعة هذا المحصول الاستراتيجي، وقد استفدت كثيراً من الدعم الكبير الذي تقدمه حكومة الشارقة للمزارعين سواء على صعيد منحنا بذور القمح غير المعدّلة وراثياً أو تقديم الإرشاد الزراعي والدعم الفني وكل التسهيلات اللازمة، وعندما بدأتُ في زراعة القمح لم يكن هدفي تحقيق الاكتفاء الذاتي لأسرتي وأهلي فحسب، بل كنتُ أطمح دائماً إلى التوسع في هذه الزراعة؛ لأكون قادراً على إنتاج قمح عضوي ينافس في السوق، وأستطيع القول إنني أصبحتُ بعد مواسم قليلة أساهم بنسبة معتبرة في السوق المحلي هنا في منطقة مليحة، حيث أصبحتُ أنتج الدقيق من القمح الذي أحصده وأعبئه ثم أعرضه في السوق، ولدي حالياً ولله الحمد زبناء من مختلف إمارات الدولة يأتون لي خصيصاً لشراء القمح والدقيق، ولقد فتحتُ محلاً ضمن محلات الأسر المنتجة التي أنجزتها حكومة الشارقة بالقرب من سوق الجمعة في مليحة، وأعرض فيه كل منتجات مزرعتي بما في ذلك القمح والدقيق، كما بدأتُ كذلك بتطوير إنتاج البذور المخصصة للزراعة، ومنها بذور البرسيم، وأصبحتُ ولله الحمد أنتج كمية معتبرة منها».

رؤية مستقبلية

وحول رؤيته المستقبلية لتطوير مشاريعه الإنتاجية يقول مصبح الكتبي: «أسعى للمساهمة في تحقيق رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة، الذي يشجعنا نحن أبناء المنطقة الوسطى على زراعة أرضنا وتنمية وإكثار الثروة الحيوانية التي نمتلكها، والمساهمة في تحقيق الاكتفاء الغذائي الكلي في إمارة الشارقة والمنطقة

قمت بعمل دراسة متأنية لعوامل النجاح والجدوى الاقتصادية فضلا عن التسويق وطبيعة الجمهور أو الزبون المستهدف

الوسطى من إنتاجها المحلي، وأخطط في المستقبل القريب بحول الله للتوسع في إنتاج الدقيق من القمح المزروع هنا في مزرعتي، وذلك من خلال شراء آلات جديدة، ورؤيتي للتوسع في الإنتاج تنطلق من قاعدة معروفة هي أن كل مشروع بدأ صغيراً يمكنه أن يكبر وينمو لو وجد الطموح والصبر والمثابرة، وطموحي هنا لا يقتصر على نجاحي الشخصي، حيث إنني أطمح لأن أكون مثالاً يحتذى في المنطقة، يُشجع المُزارعين الآخرين على الاهتمام بمزارعهم، وإطلاق مشاريعهم الخاصة في قطاعي الزراعة والثروة الحيوانية، والاعتماد على الإنتاج المحلي الذاتي، وأرى في ذلك أهمية كبرى للصحة العامة والتغذية السليمة، والدافع الأكبر لي في كل نجاح أسعى إلى تحقيقه هو ما جسده صاحب السمو حاكم الشارقة في مشاريع الأمن الغذائي التي أطلقها في المنطقة الوسطى وعلى رأسها مزرعة القمح، ومزرعة الألبان هنا في منطقة مليحة، والصوبات الزراعية في مدينة الذيد، وغيرها من المشاريع الاستراتيجية، التي أصبحت علامة لا تخطئها العين، وأعتقد جازماً أننا كمزارعين هنا في هذه المنطقة نمتلك بفضل الله كل الإمكانيات ليُطلق كل منا مشاريعه في الإنتاج الزراعي والحيواني، التي يتجاوز إنتاجها توفير احتياجات الأسرة، إلى طرح محاصيل ومنتجات غذائية في السوق المحلية، تعزيزاً للأمن الغذائي وتحقيقاً للاكتفاء» ◆

النخلة.. زاد وظل وحياة

د. سالم زايد الطنيجي

باحث في التراث الإماراتي

في واحات المنطقة الوسطى، حيث تتهادى نسائم الذكرى حاملةً عبق الأيام الخوالي، تقف النخلة شاهدة على عصورٍ مضت، حافظة لأسرار حضارةٍ عريقةٍ ارتبطت بها روحاً وجسداً، فهي ليست مجرد شجرةٍ تثمر فحسب، بل هي رمز الهوية والانتماء، وعمود الخيمة الذي استندت عليه حياة أهل البادية في الصحراء والواحات والسهول، لقد كانت أم الشجر كما يسميها البدو، لأنها بكل بساطةٍ كانت تُطعم وتكسو، وتُداوي، وتُؤوي، وتُشعل النار، وتُظلل البيت، وتُساهم في الحفاظ على التوازن البيئي، وفي هذا العدد نسلّط الضوء على مكانة النخلة في مناطق البادية، من حيث رمزيتها وأهميتها الاقتصادية والاجتماعية، ودورها في تشكيل ملامح الحياة اليومية.

فوائد جمّة

تُعتبر النخلة كنزاً بيئياً وغذائياً واقتصادياً لدى أهل البادية، لما توفره من فوائد جمّة لا تقتصر على التمر فحسب، بل تشمل كل جزء من أجزائها، فالتمر، وهو الثمرة الأساسية للنخلة، غني بالسكريات الطبيعية والألياف والمعادن، ويشكّل غذاءً متكاملاً يُعتمد عليه في كثير من الأحيان كمصدر رئيسي للطاقة، خاصة في البيئات الصحراوية، أما جذع النخلة وسعفها، فيُستخدمان في البناء، وصناعة الأثاث، والأدوات المنزلية التقليدية، مثل الحصير والمراوح والسلال، أما الجذور والألياف فتُستخدم في صناعات حرفية دقيقة، بينما يُستفاد من نوى التمر كعلف للماشية، كما يدخل في بعض الصناعات، وبالإضافة إلى ذلك، تلعب النخلة دوراً مهماً في الحفاظ على التوازن البيئي، حيث تساهم في تثبيت التربة ومقاومة التصحر، وتوفر ظلاً بارداً في المناخ الصحراوي، وتكتسب النخلة كذلك بُعداً رمزياً في الثقافة المحلية البدوية، كونها رمزاً للصبر والعطاء والاستدامة، مما يعزز ارتباط الإنسان بها.

وقد بلغ من تقدير الأجداد للنخلة أن جعلوها رفيقة الدرب في ترحالهم واستقرارهم، فحيثما تُزرع تُبنى الحياة من حولها، فمن رطبها كان الفطور، ومن تمرها كان الزاد في السفر، ومن دبسها كانت الحلوى، حتى أنهم استخرجوا من ليفها الحبال المتينة، ومن جريدها السلال والحصر، ومن جذعها أعمدة البيوت، فكانت كل حاجة تُصنع منها، وكأنها مُنحت كل هذه الخصائص لتكون هديةً ثمينةً للإنسان البدوي في بيئته الصحراوية التي يقل فيها الغطاء النباتي، ولا يزال تراث النخيل حياً في ذاكرة الأجيال، يحكي كيف كانت النخلة مدرسةً للعطاء، حيث يتعلم الصغار من كبارهم أن من زرع نخلةً، كأنما زرع حياة، وضمِن زاده في المستقبل، وما زالت ذكريات «اللقاط، والجداد، والصرام»

تعتبر النخلة كنزاً بيئياً وغذائياً واقتصادياً لدى أهل البادية لما توفره من فوائد جمة لا تقتصر على الرطب والتمر فحسب بل تشمل كل جزء من أجزائها

محفورةً في الأذهان، وما زالت الأهازيج والأشعار الشعبية التي تُنشد أثناء قطف الرطب تُرددها الشفاه، وكأنها أناشيدُ امتنانٍ لهذه الشجرة المباركة.

عطاء لا ينضب

إن الحديث عن النخلة هو حديثٌ عن إرثٍ من التكافل والكرم، حيث كان التمر والرطب يُقدَّم للضيف، ويُهدى للجار، ويُتصدق به على الفقير، فكانت مدرسةً للعطاء الاجتماعي قبل أن تكون مصدراً للغذاء، وما زالت بعض البيوت هنا في المنطقة الوسطى تحتفظ بمخازن التمر القديمة، وكأنها تحفظ معها ذكريات الأيام التي كانت فيها النخلة سيدة أشجار البيت، وثمارها من الرطب والتمر سيدة طعام المائدة، هذا الإرث الجميل يجعلنا نقف بإجلالٍ أمام حكمة وعبقرية الأجداد الذين عرفوا كيف ينسجمون مع الطبيعة، فيصنعون من النخلة حضارةً متكاملةً، توارثتها الأجيال ككنزٍ لا يفنى، ودراسة هذا التراث ليست مجرد استعادة للماضي، بل هي إحياء لقيم البساطة والاستدامة، فلنتعلم من النخلة كما تعلم منها أجدادنا، أن العطاء لا ينضب، وأن الجذور العميقة تُثمرُ دوماً خيراً وفيراً.

تلعب النخلة دوراً مهماً في الحفاظ على التوازن البيئي حيث تساهم في تثبيت التربة ومقاومة التصحر وتوفر ظلاً ضرورياً في المناخ الصحراوي

تنوع الأصناف

يُمثل النخيل في تراث المنطقة الوسطى الزراعي نظاماً متكاملاً، حيث توارثت الأجيال أساليب زراعته ورعايته وحصاده، وتتنوع أصناف ثمار النخيل من حيث مواعيد نضجها، فمنها ما ينضج في بداية الصيف، مثل النغال، ومنها ما يحتاج إلى منتصف الصيف كالأنوان، وبوكيبال، وجش فلجة، والخنيزي، والمسلي، ومنها ما ينضج في أواخر الصيف كالخصاب، وقد أتقن الأجداد اختيار هذه الأصناف وإكثارها، حيث كان لكل صنف خصائصه التي تجعله مناسباً للظروف الزراعية، أو الاستخدامات الغذائية، حسب مواقيت نضوجه في فصل الصيف.

غرس الفسائل

لضمان استمرارية هذه الأصناف، اعتمد المزارعون القدماء على أخذ الفسائل «الخلفات» من النخيل المثمر ذي الجودة العالية، وكانت عملية فصل الفسائل تتم في بداية فصل الصيف، حيث يتم تنظيف قاعدة النخلة الأم بعناية، ثم تُقطع الفسيلة بحذر باستخدام أدوات حادة «العتله»، مع الحرص على عدم إتلاف الجذور، بعد ذلك تُنقل الفسائل إلى مكان الزراعة الجديد، حيث تُغرس في التربة، مع تثبيتها جيداً لضمان نموها بشكل مستقيم، ويتم سقيها يومياً لمدة 40 يوماً.

تنبيت النخيل ونضج الثمار

تعتبر عملية التلقيح من أهم المراحل التي يهتم بها المزارعون، ويتم فيها نقل حبوب اللقاح من النخيل الذكور «الفحول» إلى الإناث في فصل الربيع، وتتطلب هذه العملية مهارة ودقة كبيرة، ويُفضّل التلقيح في الصباح الباكر عندما تكون الأزهار في أفضل حالاتها، وبعد التلقيح تُربط العذوق بالخوص حتى لا يتطاير اللقاح، كما يتم تقليم السعف الجاف لتحسين التهوية ووصول الشمس إلى الثمار، ومع اقتراب موعد النضج، تبدأ العذوق في التدلي بسبب ثِقل الثمار، وهنا يتم ربطها بحبال لمنع انكسارها، وعندما تصل الثمرة إلى مرحلة الرطب أو التمر، تبدأ عملية القطاف «الخراف»، حيث يصعد المزارعون إلى النخيل باستخدام «الحابول»، ويتم قطع العذوق بحرص لتجنب إتلافها.

تجفيف التمور

تُعدّ عملية تجفيف التمور مرحلة أساسية وتأتي بعد مرحلة القطاف، وتهدف إلى حفظ الثمار، وضمان جودتها لفترات طويلة، خاصة في بيئة البادية، حيث يُشكّل التمر مصدراً غذائياً رئيسياً، وتبدأ العملية بفرز الثمار بحسب درجة نضجها وجودتها، ثم تُنقل إلى «المسطاح»، وهو مكان مفتوح مخصص لتجفيف التمر، وغالباً ما يكون مفروشاً بسعف النخيل أو الحصير، ومن خلاله تُعرّض الثمار لأشعة الشمس لعدة أيام، وقد اعتمد المزارعون في مناطق البادية قديماً على الظروف المناخية الطبيعية في التجفيف، مستفيدين من حرارة الشمس والهواء الجاف، مع الحرص على تقليب التمر بانتظام لضمان تجفيفه بشكل متوازن، ومنع تعرضه للتعفن أو الحشرات، وبعد اكتمال عملية التجفيف يُنقل التمر إلى مكان التخزين المؤقت لفصل الشوائب والأتربة وبعدها تتم تعبئته في «اليربه»، وأخيراً، يُحفظ في «الينز»، وهو مخزن تقليدي يتم بناؤه من الطين، ويتم إغلاق جميع الفتحات بالطين لضمان عدم دخول الحشرات والكائنات المختلفة للينز لكي يبقى التمر صالحاً للاستهلاك طوال فصل الشتاء.

روح التعاون

تُجسّد زراعة النخيل في المنطقة الوسطى واحدة من أبرز صور التكافل المجتمعي، ولم تكن مجرد عملية فردية، بل كانت عملاً جماعياً يعكس روح التعاون في الواحات الزراعية، حيث لا تقتصر هذه الزراعة على الجهد الفردي، بل تُعدّ عملاً جماعياً يشترك فيه الأهل والجيران، ففي مواسم غرس الفسائل أو جني الرطب، يتكاتف كل أفراد المجتمع، كباراً وصغاراً، لتقديم يد العون والمساعدة، سواء في الحفر أو نقل الفسائل وغرسها، أو سقي الأشجار، أو في أعمال التلقيح والسقي والقطاف والتخزين والنقل إلى المخازن والأسواق، مما يعزز الروابط الاجتماعية ويقويها، ويحافظ على هذا الإرث الزراعي الأصيل، وتمتد مظاهر هذا التكافل الاجتماعي الجميل إلى تبادل الفسائل بين العائلات دون مقابل، وتقديم الخبرات الزراعية المتوارثة للأجيال الشابة، فضلاً عن العمل الجماعي في مواجهة التحديات البيئية كالجفاف أو الآفات، وبذلك، أصبحت النخلة رمزاً للتعاون والتآزر وتحوّلت زراعتها من مجرد مصدر للغذاء، إلى تراثٍ حيٍّ يحكي قصة الأجداد، وحكمتهم في التعامل مع الطبيعة.

لا يكمن بهاء وقوة النخلة في جذورها الضاربة في أعماق الأرض فحسب، بل أيضاً في ظلالها الممتدة عبر تاريخ المنطقة الوسطى، حاملةً معها قِيَم الأجداد وحِكَمهم التي صاغوا بها حضارةً متكاملةً من عطاء لا ينضب، فالنخلة هنا لم تكن مجرد شجرةٍ تُثمر، بل كانت رمزاً تراثياً، سطّر فيه الإنسان حكايته مع الأرض، ونسج من خلالها علاقةً فريدةً تجمع بين البذل والجهد والعطاء، وتربط الماضي بالحاضر.

استدامة

لقد أثبت التراث الزراعي للنخيل في المنطقة الوسطى أن الاستدامة ليست مفهوماً حديثاً، بل حياة نضرة عاشها الأجداد ببساطةٍ عميقة، حين حوّلوا كل جزءٍ من النخلة إلى نعمةٍ تُستثمر، وكل مرحلةٍ من زراعتها إلى درسٍ في الصبر والتعاون،

جسدت زراعة النخيل في المنطقة الوسطى واحدة من أبرز صور التكافل المجتمعي حيث كان الجميع يشارك في غرس فسائلها وجني ثمارها

وما كان يُخزن في «الينز» من تمرٍ، لم يكن مجرد مؤونةٍ للشتاء، بل ذاكرةً جماعيةً تحفظ للجيل الجديد عبق الماضي، وما كان يُنشد أثناء «الجداد» من أهازيج، لم يكن مجرد كلماتٍ تُردد، بل إيقاعاً يُجسّد امتنان الإنسان لهذه الشجرة المباركة، التي كانت وستبقى رمز الهوية والانتماء.

احتفاء بالنخلة

واليوم، ونحن نرى النخلة تُكرم في المهرجانات الزراعية للرطب بدولة الإمارات العربية المتحدة، ندرك أن هذه الشجرة المباركة ما زالت تحظى بمكانتها العظيمة في الوجدان الإماراتي، فهذه المهرجانات ليست مجرد احتفالاتٍ بالمنتج الزراعي، بل هي إحياءٌ للتراث، وتأكيدٌ على التواصل بين الأجيال، حيث تُعرض الأصناف النادرة والمحلية، وتُقدّم أحدث التقنيات الزراعية، ويتنافس المزارعون في إبراز جودة إنتاجهم، في مشهدٍ يجمع بين الأصالة والابتكار.

شجرة الحياة

وهكذا، بينما تتسارع إيقاعات العصر، تظل النخلة شاهداً أصيلاً يُذكّرنا بأن الجذور القوية هي سرّ البقاء، وأن التراث ليس مجرد ذكرياتٍ نستعيدها، بل هو قيم نحميها ونحافظ عليها ونعتز بها، فليكن هذا الإرث الزراعي نبراساً نستلهم منه دروس الماضي، حتى تبقى النخلة كما أرادها الأجداد شجرةَ الحياة التي لا تموت، وشعلةً من العطاء تستضيء بها الأجيال القادمة ◆

سلطان: من الضروري حفظ المواقع التراثية و«مجمع التواريخ» يرى النور قريباً

كشف صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، عن أحدث إصدارات سموه التاريخية وهو كتاب «مجمع التواريخ»؛ والمكون من 45 مجلداً، تضم معلومات تاريخية تفصيلية دقيقة وموثّقة. موضحاً سموه أن هذا الكتاب سيكون هدية للباحثين في منطقة الخليج والجزيرة العربية، وسيرى النور قريباً؛ قبل انطلاق النسخة المقبلة من معرض الشارقة الدولي للكتاب.

وشدد سموه على ضرورة الحفاظ على المواقع التراثية والأثرية في الإمارة، مبيناً سموه أن الشارقة لا تدخر جهداً في تجديد وترميم وصون التراث والتنقيب عن الآثار وتسجيلها والحفاظ عليها، وإستعرض سموه جهود الإمارة في البحث عن «قلعة كايد بن عدوان القاسمي» في مدينة كلباء، وإعادة بناء «حصن القواسم» مع الحفاظ على الآثار الموجودة أسفله وأساسات البرتغاليين في مدينة دبا الحصن، جاء ذلك في مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر»، الذي يبث عبر أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة؛ مع الإعلامي محمد حسن خلف، مدير عام هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون.

أفلام عن الأماكن التراثية

وأضاف صاحب السمو حاكم الشارقة: «ضمن مشروع إمارة الشارقة في حفظ التراث، قمنا بتصوير أفلام عن الأماكن التراثية والتاريخية في الإمارة، وشركة «الرحباني» اللبنانية هي من قامت بهذا العمل، فهم متخصصون في الأفلام والتراث والموسيقى والعديد من الأمور، وصنعنا نحو 15 فيلماً عن تراث إمارة الشارقة، تتراوح مدة الفيلم الواحد بين دقيقة ودقيقتين؛ ليتم بثها في التلفزيون كفواصل بين البرامج، فأي شيء في بلدنا كالأشجار وغيرها هو جزء من الانتماء إلى هذه الأرض، وبإذن الله سنعيد موضوع عرض قصص هذه القلاع إلى أفلام تاريخية، كما فعلنا في فيلم خورفكان، فأهل كلباء يطالبون بعمل فيلم تاريخي عن المدينة كفيلم خورفكان، ونحن بإذن الله سنفعل، ونحن نجتهد في تطوير بلدنا والتطوير هو أن تبرز قيم البلد، وتخفي الأشياء التي تشوه المنظر، والحمد لله التطور لدينا يسير بمعدل سريع، وبإذن الله تحافظ الأجيال القادمة على كل ما أنجزناه».

مجمع التواريخ

وقال صاحب السمو حاكم الشارقة: «أعمل على مشروع تاريخي جديد وهو كتاب مجمع التواريخ، وسيرى النور قريباً؛ وربما قبل معرض الشارقة الدولي للكتاب، وسيكون هذا الكتاب هدية للباحثين في منطقة الخليج والجزيرة العربية، ويتضمن الكتاب 45 مجلداً في مجاميع الإنجليزي والبرتغالي والفرنسي والعثماني، كلها مجاميع من عشرات المجلدات، وسيجد الباحثون فيه كل المعلومات التفصيلية الموثّقة التي يحتاجونها، وسينتفع به كذلك من يجرون دراسات عليا في التاريخ، ويتميز الكتاب بدقة معلوماته الموثّقة وبترتيبها لأنها عبارة عن وثائق، فسيوفر هذا الكتاب على الباحثين الوقت والجهد، وعلى كل من يستقي معلوماته من هذا الكتاب لاستخدامها في بحث أو دراسة أو دكتوراه؛ أن لا يضع اسم كتاب «مجمع التواريخ» كمصدر للمعلومات، وإنما يكتب المصادر الأصلية للمعلومات، فكل وثيقة في «مجمع التواريخ» منسوبة إلى مصدرها الأصلي».

وأضاف سموه: « نحن نبحث ونكتب الكتب لخدمة التاريخ، فمثلاً لديّ الوثائق الهولندية، والتي هي منذ عام 1624م؛ حيث تبدأ بعد سقوط هرمز وطرد البرتغاليين من فارس، وهذا العمل استغرق 4 سنوات من البحث في مركز وثائق هولندا في بلدة «هيج»، حيث استخرجت 1000 ملف مختلط بأمور فارس وأمور التجارة والعديد من الأمور الأخرى، وواصلت العمل لمدة 4 سنوات لاستخراج المعلومات وترتيبها، وكان ما يزيد الجهد هو أن الأبحاث بلغات مختلفة، وبإذن الله نخدم بهذه المعلومات التاريخ والمنطقة».

واختتم صاحب السمو حاكم الشارقة، حديثه قائلاً: «سينتفع من كتاب «مجمع التواريخ» فئة معينة من الناس وهم الباحثون والدارسون، ولكن الناس لها حاجات ونحن نهتم بحاجات كل الناس بكل الفئات والأعمار، ونستمع ونبحث عن مطالب الناس واحتياجاتهم لنلبيها لهم» ◆

بعد الفاية.. مليحة ووادي الحلو يستهدفان قائمة التراث العالمي

أكد عيسى يوسف مدير عام هيئة الشارقة للآثار، أن العمل في الهيئة لا يتوقف بعد الإنجاز العالمي المتمثل بإدراج موقع «الفاية» ضمن قائمة اليونسكو للتراث العالمي، كاشفاً عن خطط مستقبلية لإبراز القيمة الاستثنائية لمواقع أخرى، من أبرزها موقع وادي الحلو في المنطقة الشرقية، وموقع مليحة الأثري في المنطقة الوسطى، المدرجان على القائمة التمهيدية لليونسكو.

وفي حوار صحفي، أوضح عيسى يوسف أن نجاح ملف ترشيح الفاية جاء بدعم علمي من 13 دولة من أصل 21 في لجنة التراث العالمي، وهو ما يمثل اعترافاً دولياً بأصالة الموقع وأهميته، مشيراً إلى أن هذا الإنجاز يحقق مكاسب استراتيجية لدولة الإمارات والشارقة، حيث يبرز المنطقة كجزء محوري في التاريخ البشري، ويشجع على جذب سياحة ثقافية متخصصة ومستدامة، ويوفر فرص عمل متنوعة كالإرشاد السياحي المتخصص.

وتتحقق هذه الأهداف، كما ذكر عبر تعاون مؤسسي وثيق، أبرزه الدور الرائد لهيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق» من خلال «مركز مليحة للآثار»، ودور هيئة البيئة والمحميات الطبيعية عبر «الحديقة الجيولوجية في جبل بحيص» التي تقدم أدواراً علمية متعددة، إلى جانب الدور الهام الذي تضطلع به «هيئة الإنماء التجاري والسياحي بالشارقة» في تعزيز المراكز السياحية.

واستعرض مدير عام هيئة الشارقة للآثار تاريخ الملف الذي حمل عنوان: «المشهد الثقافي لعصور ما قبل التاريخ للفاية»، مشيرا إلى أن أولى الاكتشافات انطلقت عام 2003 على يد البعثة الألمانية بإشراف الدكتور صباح جاسم، ثم أدرج الموقع في القائمة التمهيدية عام 2012، وفي عام 2020، تمت إعادة صياغة الملف ليركز على القيمة الاستثنائية للموقع كأقدم صحراء استوطنها الإنسان في العصر الحجري القديم، حيث أثبتت الاكتشافات أن موقع جبل الفاية هو الطريق الجنوبي لشبه الجزيرة العربية من 200 ألف سنة.

منظومة قانونية وتشريعية

من جانبها، كشفت خلود الهولي السويدي، مديرة إدارة التراث الثقافي المادي في الهيئة أن خطة إدارة الموقع وضعت بالكامل قبل تسليم ملف الترشيح، وأن «الفاية» يتميز بكونه مفتوحاً وجاهزاً لاستقبال الزوار، على عكس العديد من المواقع العالمية الأخرى، حيث يستقبلهم مركز مليحة للآثار عبر جولات خاصة مع مدربين يحرصون على تغيير مسارات السيارات كل أسبوعين لتجنب التأثير على طبيعة الموقع.

وأكدت السويدي أن الإدراج يفرض التزاما كبيراً بتقديم خطط حفظ سنوية وتقارير مراقبة دورية كل خمس سنوات لمركز التراث العالمي، لضمان حماية الموقع للأجيال القادمة، مشيرة إلى أن هذا الالتزام هو نتاج عمل ودراسات امتدت لعقود.

وأبرزت الهولي القيمة العلمية الفريدة للموقع، حيث تتكون سلسلة جبال الفاية من صخور «الاوفيولايت» النادرة، التي تمثل باطن الأرض، مما يجعلها أحد أفضل ثلاثة مواقع في العالم لدراسة جيولوجيا الأرض، والأكثر سهولة في الوصول إليها مقارنة بجبال الحجر والهملايا.

وشدد المسؤولان على أن هذا الإنجاز محمي بمنظومة قانونية وتشريعية متكاملة أصدرها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي قدم دعماً لا محدوداً للمشروع، وبدعم من الدائرة القانونية ودائرة التخطيط والمساحة التي وفرت اشتراطات التطوير العمراني في منطقة الحماية، كما تم توجيه شكر خاص للشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، سفيرة ملف الترشيح، على دورها المحوري في تذليل الصعاب، ولجهود 12 دائرة محلية ساهمت في تحقيق هذا الإنجاز ◆

مسميات الإبل في البادية..
وسم للمطية وتعريف بصفاتها

في سلسلة رصدنا للبرنامج التراثي الاجتماعي «ظل الغافة»، الذي يُبث أسبوعياً على شاشة قناة الوسطى من الذيد، التابعة لهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، ويُعِدُّه ويُقدِّمه الإعلامي حامد بن محمدي، ويستضيف فيه الراوي راشد بن علي الضبعة الكتبي، والشاعر سعيد بن سيف بن خليف الطنيجي، نخصص باب «ظل الغافة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» للحلقة التي تناولتْ موضوع: «الإبل ومسمياتها في البادية».

تعريف بالناقة وأحوالها

وفي مستهل الحلقة وبعد ترحيبه بضيفي البرنامج قال مُعدّ ومقدِّم البرنامج الإعلامي حامد بن محمدي: «سنتناول في هذه الحلقة موضوع أسماء الإبل أو «البوش» في البادية، وكنا قد تطرقنا إلى الإبل في عددٍ من الحلقات السابقة، ولكن في هذه الحلقة سنركز على جانب محدد وهو التسميات التي يطلقها أهل البادية على الإبل سواء كانت ناقة أو بعيراً، وهي تسميات تتعلق بالمطيّة من حيث الشكل أو اللون وكل ما يتعلق بها، وتختصر تلك التسميات كثيراً من الأشياء، وتُعدُّ تعريفاً بها في أحوالها المتباينة، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر: «الهشوش، الكسوب، الكاسر، النغوز، الرموح، والخلوج، الخروب، النشو، الهدلة، الحلوب»، وغيرها، وبقولك: هذه الناقة هشوش، أي أنها حلوب سريعة درّ الحليب، وتلك عصوص أي يجد الراعي صعوبة في حلبها، وهذا يدل دلالة مباشرة عند أهل الخبرة على خصائص تلك الناقة ومرحلتها العمرية وما تتميز به أو تعاني منه وهكذا، وهذه التسميات تحتاج إلى برنامج كامل، ولكننا سنختصر قدر المستطاع في حلقة واحدة إن شاء الله، فالمفردات هنا كثيرة عند أهل البادية، وهذا أشبه بمن يغرف من بحر».

خصائص وصفات

وفي مستهل حديثه قال الراوي راشد بن علي الكتبي: «يستفيد السامع من هذه المفردات والتسميات من حيث التيسير عليه في تحديد المطية ومعرفة خصائصها وصفاتها، ولذلك كانت تلك التسميات منتشرة بين جميع أهل البادية، رجالاً كانوا أو نساء، شباباً كانوا أو أطفالاً، ومن خلال التسمية تعرف حال المطية وما يناسبها في الوقت الحالي، ومنها قولهم المطية: «الثُّلب»، وهي المطية التي كبرت، ومن أهم علاماتها عدم رؤية أسنانها في فمها، سوى ضرس صغير في أقصى اللثة لونه أسود، فإذا رأوه قالوا:

سعيد سيف الطنيجي

راشد علي الكتبي

حامد محمدي

السويدة ظهرت، ويُعنى ذوو الخبرة بعمر المطية وشكلها، أما العمر فمن حيث عدد السنين، وأما الشكل فمن حيث ما يطلقونه عليها من أسماء مبنية على الصفات والسجايا التي تتسم بها، حيث تتسمى المطية بما يدل على أوصافها الظاهرة فيها، ويُستدل بالتسمية على المرحلة العمرية التي تمر بها، فيُقال: «فطيمة، حجة، لجية، ثنية، جزعة، رباعية، سداس»، حتى تصير من «البوش»، وهي في هذه الحال من «الضروس»، وتُعمّر المطية – غالباً – أكثر من 20 سنة، فعلى سبيل المثال لدينا مطية تبلغ من العمر أكثر من 33 سنة».

موروث ومأثور

وتوجه الإعلامي حامد بن محمدي بحديثه إلى الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي قائلاً: «يقولون عن الناقة فاطر والبعير ثلب، فهل تختلف تلك المسميات من مكان إلى آخر؟ وأجاب الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي قائلاً: «بالطبع تختلف المسميات من مكان إلى آخر، ثم يغلب عليها الأشهر استعمالاً، إما لوروده في الفصيح من القول مثل القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، أو إذا لم يرد فيهما، فنرجع حينذاك إلى استعمال الناس له، وقد غلب علينا الاستعمال القرآني لتلك المسميات؛ يقول الله تعالى عن بقرة بني إسرائيل في سورة البقرة: «قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ

للإبل شأن عظيم في القرآن الكريم حيث ضُربت مثلاً للتفكر والتدبر الداعي إلى الإيمان بالله وتوحيده

قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَالِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ». فالفارض هي الأشهر استعمالاً، وهي الفاطر عند أهل البادية، وهي كل ما يُستأنس من الحيوانات وبه نفع كثير، أما الثُّلب، فلا فائدة من ورائه لكبر سنه، والإبل لها شأن عظيم في القرآن الكريم حيث ضُربت مثلا للتفكر والتدبر الداعي إلى الإيمان بالله وتوحيده، قال تعالى في سورة الغاشية: «أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ».

مسميات ودلالات

وحول الناقة المسلب، قال الراوي راشد بن علي الكتبي: «يُقال أسلبت المطية إذا أسقطَت جنينها قبل تمامه، ويكون أقل من ثلاثة أشهر غالباً، وذلك نتيجة أكلها شيئاً كالأرطة، أو تعرّضها لشيء آذاها، وتُمنع المسلب من التلقيح في هذه الحال إلى أن يحول عليها

جانب من الحلقة

الحَوَل؛ ليتطهر الرحم من الأوساخ التي ألمت به بعد السّقط، إلا في بعض الحالات التي يتم فيها التدخل لتنظيف الرحم عن طريق طبيب، أو ذوي الخبرة باستعمال الغسول الخاص بذلك».

وتدخل الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي قائلاً: «لهذه المسميات دلالات واضحة على الحال الذي آلت إليه المطية، وكلمة المسلب تستعمل بمعنى كلمة «اكسر»، في قولك: السيارة كسرت، أي استدارت ورجعت، ونقول «اكسر» يميناً أو شمالاً أي لا تكمل طريقك في خط مستقيم، وهكذا أيضاً مع الناقة إذا لم يكتمل الجنين في بطنها وصار سقْطاً، يقولون: أكسرت وكأنها رجعت عن كونها ستلد في موعدها؛ لأسباب وعوارض متعلقة بالتلقيح أو خلافه، وتُسمّى بعد ذلك «مُسلب»، وهناك أيضاً البعير المسوقم أو «المسوجم»، وكلمة مسوقم من السقم أي المرض وهذا هو الأشهر فيها لأن بعض المناطق تستعملها استعمالاً آخر فيقولون: أنت سُقم أي أنت جيد وحسن، ولكنها هنا تعني بعيراً معتلاً أي مصاباً بعلة، وغالباً لا تنفك عنه أو لم يكتشفوا له علاجاً».

ومن جانبه قال الراوي راشد بن علي الكتبي: «للبعير المسوقم علامات نحو الامتناع عن الطعام أو ضعف الأكل، ولا يتركونه هكذا بل يحاولون علاجه فإذا لم يعرفوا له علاجا كَووه بين عينه، وفيما يخص تسميات الإبل المبنية على الصفات والشكل فهناك الإرغلا وهي التي تتهدل أذناها، وعكسها النّصبة وهي التي تنتصب أذناها، وهي عبارة عن سلالات تتوارث هذه الصفات، أما المِسلّ فهي الإبل المشعرة، وتقابلها السحق وهي غير المشعرة، والبدو يؤثرون المِسلّ ولا يرغبون في السحق؛ وذلك من أجل الشعر أو الصوف، وفي المقابل هناك مناطق أخرى خاصة المناطق الحارة لا تُعنى بالإبل المِسلّ وترغب في السحق».

تختصر تسميات الإبل في البادية كثيراً من الأشياء وتعدُّ تعريفاً بالناقة في أحوالها المتباينة

الهشوش هي الناقة الحلوب سريعة درّ الحليب أما العصوص فهي التي يجد الراعي صعوبة في حلبها

بين السُدى والحُدُوي

ومن جهته قال الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي: «وهناك أيضاً الجريفة أو «القريفة»، وهي المطية الغريبة التي لا يُعرف أصلها ولا تثبت عند الذي اشتراها فترجع إلى بعض بائعيها سابقاً أو تخرج عن طوع صاحبها، ولا يعرفون لها أباً أو أماً، وتسمى الجريفة أي مجهولة الأصل، أما الغُفل فهي الناقة المجهول راعيها ولا يوجد ما يميزها لكي يُعرف صاحبُها، وقيل هي التي ليس عليها عزل، أي فقدت ولدها أو بيع فهي غير معزولة تهيم على وجهها بحثاً عن ولدها، ويقال للإنسان المجهول فيقال: إنسان غُفل، وكذلك يقولون بعير سُدَى، أو مُهْمَل، وهي المتروكة تأكل كما تشاء، وترعى حيث تشاء دون رعاية من أحد، ومن ذلك قول الله تعالى في سورة القيامة: «أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى».

وتدخل الراوي راشد بن علي الكتبي قائلاً: «ومقابل الناقة السُدى نجد الحُدُوي، وهي الناقة المعتنى بها والموجودة دائماً في رعاية صاحبها وأولاده، فهي متعايشة معهم وتفهم البيئة التي تعيش فيها ولا تخاف من الناس، أما المُبْتَشِمة أو الحمرانة، فهي التي يطعمونها بكميات كبيرة لتكتسب وزناً وبدانة، فتبتشم، وهي صفة عامة تصيب الإنسان والحيوان، ويقولون: فلان مُبتشم، وهو أشبه بالتلبّك المعوي وهو خطير، ويعالجون البعير منها باستعمال القهوة، أما الربيخ فهي الصحيحة الجيدة التي تتميز بالقوة والخير، ويضرب بها المثل، فيقال رجل ربيخ أي صاحب خير».

وقال الإعلامي حامد بن محمدي: ومنه قول الشاعر سعيد بن عتيق الهاملي:

كـــوس مـهـبـه بـدٍّ	غـبـى وطـا وارمـــال
واصـبـح هـــواه مـردي	عـنـده شـراحـة بـال
وانـــا جـسـدي مـغـتـدٍّ	حـانـي شـرى لـهـلال
عـن وصـلـهـم لا بـدٍّ	فـي سـعـود مـن الـلـيـال
عـلـى بـكـرات ضـدٍّ	ومـــن الـربـخ ذبـال
نـيـط الـغـوارب مـدٍّ	حـول مـهـوب اهـــزال

«الثُّلب» هي الناقة التي كبرت ومن أهم علاماتها عدم رؤية أسنانها في فمها سوى ضرس صغير في أقصى اللثة لونه أسود

المسلب هي التي أسقطَت جنينها قبل تمامه ويكون أقل من ثلاثة أشهر غالباً وذلك نتيجة أكلها شيئاً كالأرطة أو تعرضها لحادث آذاها

فقوله: من الربخ ذبال، تحول حالها من الربخ إلى الذبول وهو أشبه بالهزال».

وفي ذات السياق قال الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي: «الذبول هو الضعف بعد القوة ومنه قول الناس: فلانٌ ذاوٍ؛ أي يبدو عليه الإجهاد ولا يرفع رأسه من شدة الضعف، وهناك تسميات أخرى عديدة للإبل منها الباهل؛ وتعني الناقة المهملة أو المتروكة، المكشوفة التي لا يواريها غطاء أو ما شابه، والمِري، وهي الناقة غزيرة اللبن، أو التي فارقت ولدها صغيراً، بإبعاده وبيعه، وتقابلها المطية الغارز التي غار لبنها، فهي قليلة اللبن، وكانوا يرشون ضرعها بماء بارد حتى تتوقف عن إنتاج الحليب، ويتوقفون عن حلبها؛ لأن الناقة كلما حُلبت طاب لبنها، وهناك المطية طويلة الباهر أو كبيرة الباهر، ويقصد بها واسعة الجوف، وهي دلالة على قوة تحملها السير مسافات طويلة، وهي المطية القوية الصحيحة التي لا يظهر عليها مرض، وإن مرضت لا تُشعرك بمرضها، ولذلك يتغنون بها، ويضربون بها المثل» ◆

عمـــر زايـــد..
شغف بالتنس وتفوق في الدراسة

الذيد - بكر المحاسنة

يُثبت عمر محمد زايد، وهو لم يزل في الثانية عشرة من عمره، أنه لا شيء مستحيلاً حينما يجتمع الشغف بالمثابرة والاجتهاد والعمل الدؤوب، فهو ليس تلميذاً متفوقاً في دراسته فحسب، بل أيضاً لاعب موهوب في تنس الطاولة، استطاع أن يحقق التفوق الدراسي والتألق الرياضي بطريقة ملفتة، لا يشغل باله سوى الدراسة والتدريب، مما يؤكد أن هذا اللاعب ينتظره مستقبل واعد مع هذه اللعبة، كما ينتظره أيضاً مستقبل مشرق مع دراسته وتعليمه، التقينا به في باب «على الدرب» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» للحديث معه عن تفوقه الدراسي، وموهبته في تنس الطاولة، والبطولات التي حققها، والأحلام التي يرنو لتحقيقها في المستقبل.

بطاقة تعريفية

في تعريفه لنفسه والهوايات التي يمارسها يقول عمر محمد زايد: «عمري 12 عاماً، وأدرس في الصف السابع الابتدائي بمدرسة الذيد، أمارس العديد من الهوايات مثل الرسم والتصوير، ولكن شغفي الكبير هو لعب تنس الطاولة، وبدايتي معها في نادي الذيد الثقافي الرياضي كانت قبل ثلاثة أعوام، إلا أنني قبل ذلك لم أكن بعيداً عنها، حيث كنتُ أشاهد والدي يمارسها فأحببتها وسرتُ على طريقه، وكان دائماً ما يشجعني عليها لما لها من فوائد جمّة، كونها تساعد في تعزيز مهارات التركيز الذهني، وبناء العضلات، وتعزيز الثقة بالنفس، وغيرها من الفوائد الجسدية والنفسية، والتحقتُ بعدها وتحديداً قبل 3 سنوات بنادي الذيد الثقافي الرياضي، الذي أخضع فيه لتدريبات يومية مُكثفة تمتد لمدة ساعتين، وفي بعض الأحيان تكون أكثر من ساعتين، من أجل تنمية مهاراتي، واليوم ولله الحمد أصبحتُ أُتقن وبشكل كبير كل فنون ومهارات هذه اللعبة الجميلة، واستمتع بلعبها، فالمضرب صديقي الذي لا أستطيع الاستغناء عنه».

دعم وتشجيع

وأكد عمر زايد، أنه يجد كل الدعم والتشجيع من أسرته، ومن مجلس إدارة نادي الذيد الثقافي الرياضي، الذي يحرص على استقطاب مدربين عالميين من أجل رفع مستوى جميع اللاعبين، وتحضيرهم لخوض مختلف المنافسات المحلية والدولية، ويشكر كل أعضائه على اهتمامهم الكبير بتنمية مواهب المنتسبين، ويتابع حديثه قائلاً: «عندما

يجد كل الدعم والتشجيع من أسرته ومن نادي الذيد الثقافي الرياضي ومعلميه في مدرسة الذيد

انتسبتُ للنادي وجدتُ فيه كل أشكال الدعم، وشاركتُ في الفعاليات والورش التي تهدف إلى اكتشاف مهارات ومواهب الأطفال وتطويرها، فضلاً عن برامج المهارات الشخصية الى تُمكّن الأطفال من تحديد أهدافهم والوصول إليها، وإلى جانب كل ذلك أتاح لي النادي فرصة كبيرة لممارسة هواياتي المتعددة وليس تنس الطاولة فقط، وعمل على تعزيز مهاراتي وخبراتي الحياتية، فضلاً عن تشجيعي على المشاركة في جميع الأنشطة والبرامج التدريبية الأخرى والرحلات العلمية التي ينظمها».

بطولات

وحول البطولات التي حصل عليها يقول عمر زايد: «لقد وجدتُ في تنس الطاولة متعة كبيرة وأنصح جميع أقراني بممارستها، وقد ازداد شغفي بها مع الإنجازات التي حققتها فيها، حيث نجحتُ في تحقيق المركز الأول في بطولة براعم كرة تنس الطاولة التي نظمها مجلس الشارقة الرياضي، كما حصلتُ رفقة فريق الأشبال على كأس المركز الأول على مستوى الإمارة، وحالياً أواصل بذل مزيد من الجهد في التدريبات

نجح في تحقيق المركز الأول في بطولة براعم تنس الطاولة التي نظمها مجلس الشارقة الرياضي

اليومية، وأحرص كذلك على اللعب مع لاعبين من فئات مختلفة لرفع مستوى مهاراتي، حتى يتسنى لي الاستمرار في المشاركة بقوة في جميع المنافسات، وحصد مزيد من الألقاب والبطولات والميداليات الذهبية، ويبقى طموحي وحلمي الأكبر نيل شرف تمثيل منتخبنا الوطني، وتحقيق إنجازات خليجية وعربية وآسيوية وعالمية معه، ورفع علم دولة الإمارات عالياً خفاقاً في كل المحافل الرياضية الدولية خاصة الأولمبياد».

بين الدراسة والرياضة

الموازنة بين متطلبات الدراسة والتدريبات الرياضية الراتبة ليس بالأمر السهل، إلا أن عمر زايد وجد طريقه نحو تحقيق أهدافه الدراسية والرياضية معاً، من خلال تنظيم وقته بدقة، ورغم التزامه الكبير بممارسة الرياضة، إلا أنه لم يتراجع يوماً عن واجباته الدراسية، بل هو متفوق دائماً، حيث تُظهر سجلاته المدرسية تفوقاً ملحوظاً في مختلف المواد، وهو ما يعكس شغفه الكبير بالمعرفة والرياضة معاً، وفي هذا الصدد يقول: «أحرص دائماً على أن أكون من الطلبة المتميزين والمتفوقين في المدرسة، لذلك عقب انتهائي من التمارين الرياضية أسارع بالعودة إلى المنزل لإنجاز واجباتي المدرسية المنزلية ومراجعة دروسي، وفي أحيان كثيرة تساعدني والدتي وتُوجه لي النصائح بضرورة أن أكون من المتفوقين في الدراسة، والمتألقين والمبدعين كذلك في ميادين الرياضة، كما أجد دعماً كبيراً من والدي، وكذلك المعلمين في المدرسة».

هوايات أخرى

وحول الرياضات الأخرى التي يلعبها أو يتابع بطولاتها يقول عمر زايد: «إلى جانب تنس الطاولة أنا شغوف كذلك بالفروسية التي استمد منها القوة والصبر، كما أحب السباحة التي تساهم في تنمية لياقتي البدنية، وأيضاً كرة القدم وإلى جانب لعبها أتابع في العطلات وأوقات فراغي بطولاتها ومنافساتها المحلية والعالمية خاصة مباريات منتخبنا الوطني، وأنصح كل أقراني بأن لا يترددوا في متابعة هواياتهم مع الالتزام بالدراسة، كما أنصحهم بضرورة ممارسة الرياضة، وأن تكون أسلوب حياة حتى وإن كانت في أبسط أشكالها، وللراغبين بممارسة تنس الطاولة أنصحهم بحضور التدريبات اليومية والانضباط مع أنديتهم، والتركيز مع المدرب وتنفيذ تعليماته».

ويختتم عمر زايد حديثه قائلاً: «في تنس الطاولة يوجد الكثير من اللاعبين المتميزين، وبالنسبة لي أبرزهم اللاعب الصيني ما لونج، الذي يعد أحد أساطير اللعبة وأفضلهم على مر التاريخ، وأسعى أن أسير على خطاه لأصبح لاعباً محترفاً، يحقق البطولات ويعتلي منصات التتويج» ◆

بنك البذور الجامعي

الأمير كمال فرج

تزخر الشارقة بتراث زراعي غني ومتنوع، يعكس تاريخها الطويل في استخدام الموارد الطبيعية، وإعمار الأرض، وفي العصر الحديث تحولت الزراعة فيها إلى علم يُدرّس ويُبحث فيه، وخطط طموحة لضمان مستقبل مستدام، وأمنٍ غذائي متكامل، وذلك وفقاً لرؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي آمن منذ دراسته بكلية الزراعة في جامعة القاهرة، والتي تخرج فيها سنة 1971، أن الزراعة هي المحرك الأساسي للتنمية.

وقد اعتمد صاحب السمو حاكم الشارقة نقل بنك البذور ليكون ضمن مرافق جامعة الذيد، وذلك بهدف تطوير البحث العلمي، والمختبرات العلمية، وتعزيز مهارات طلبة كلية الزراعة في الجامعة من خلال التدريب العملي للطلبة في البنك.

وكشف سموه عن أن جمع البذور قد بدأ به منذ العام 1973، وكان يصنف البذور التي يجمعها، ومن ضمنها بذور لنباتات منقرضة وأنواع نادرة، وتبلغ حوالي 5 ملايين بذرة، ومثّل ذلك إضافة كبيرة لجهود إمارة الشارقة المتواصلة منذ عقود في حفظ التنوع الحيوي في المنطقة، وصون البيئة وحماية النباتات المهددة بالانقراض والحفاظ على النظم الإيكولوجية الطبيعية.

ويمثل هذا القرار إضافة نوعية لمرافق الجامعة، وخطوة مهمة تعزز مكانتها كمركز رائد في العلوم الزراعية، خاصةً وأن كثيرا من المؤسسات تبدأ مشروعات الأمن الغذائي، ولكنها تصطدم بتحديات مثل عدم توفر المرافق التي تدعم الدراسات الأكاديمية.

فمن خلال دمج بنك البذور في البيئة الأكاديمية، ستتاح للطلبة فرصة فريدة للتدريب العملي المباشر، ما يعزز من كفاءاتهم ويؤهلهم بشكل أفضل لسوق العمل، وتأتي هذه الخطوة ضمن سلسلة من المبادرات التوسعية في جامعة الذيد، والتي توفر كل المقومات التي تؤهل الطلبة من الناحية النظرية والعملية، من خلال توفر الكليات والبرامج المتخصصة في الزراعة، إضافة إلى مختبرات البيطرة والملاعب والقاعات الرياضية، والمزرعة التجريبية، ومخطط الحظائر التي تخدم طلبة التخصصات الزراعية والحيوانية، إضافة إلى المرافق الخدمية التي يستفيد منها الطلبة خلال فترة دراستهم في الجامعة.

ويُعد بنك البذور ثروة وطنية حقيقية، حيث يضم مجموعات نباتية فريدة، ستكون مادة بحثية غنية للعلماء والطلبة، مما يساهم في تطوير حلول مبتكرة لمواجهة التحديات الغذائية.

ولا شك أن نقل بنك البذور إلى جامعة الذيد استثمار استراتيجي في مستقبل الأبحاث الزراعية والكوادر الوطنية، وهو إجراء يجسد رؤية الشارقة في دعم التعليم التطبيقي، وتعزيز الاكتفاء الذاتي، والمساهمة الفعالة في تحقيق الأمن الغذائي المستدام ◆

سباق الفطامين بميدان الذيد..
موسم من المنافسات والحماس

الذيد - بكر المحاسنة

تحت رعاية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حقق سباق سن الفطامين، لموسم 2025 نجاحاً كبيراً، من خلال المشاركة الواسعة من الملاك على مستوى الدولة، ودول مجلس التعاون الخليجي، في أجواء تنافسية وحماسية، عكست قيمة هذه الرياضة التراثية الأصيلة، وعمق الارتباط بها، وأثرها المستدام في نفوس الأجيال المتعاقبة.

وحمل السباق رسالة تهدف إلى الحفاظ على موروث الآباء والأجداد المتمثل في رياضة سباقات الهجن، والعمل على تعميق الحس التراثي في نفوس الأجيال الجديدة، حيث ساهمت هذه المكرمة في الحفاظ على الموروث العربي الأصيل المتعلق برياضة سباقات الهجن، وتطويره وزيادة شعبيته وإثرائه على الصعد كافة حتى ترسخ في نفوس الأجيال وساهم هذا السباق في تنمية روح الانتماء والارتباط بالتراث.

عبدالله محمد معضد بن هويدن الكتبي، رئيس نادي الشارقة لسباقات الهجن يقول: «يجسد سباق مكرمة صاحب السمو حاكم الشارقة لسن الفطامين لأهل المنطقة الوسطى والمناطق المجاورة ارتباطاً وثيقاً بالتراث والثقافة العربية الأصيلة، حيث يعكس العلاقة المتينة بين الإنسان والإبل التي شكلت جزءاً أساسياً من حياة البادية، فهذا السباق التراثي ليس مجرد نشاط رياضي، بل هو رمز للهوية الوطنية ومصدر فخر يعزز القيم الاجتماعية والإنسانية».

دعم ملاك الهجن

ويؤكد الكتبي أن صاحب السمو حاكم الشارقة حرص من خلال هذه المكرمة التي تقام منذ حوالي أكثر من 12 عاماً في ميدان الذيد لسباقات الهجن على دعم وتشجيع ملاك الهجن، ليكون تراث الآباء والأجداد منارة للأجيال القادمة، ولاهتمام سموه بالموروث الشعبي والمحافظة عليه وغرسه في نفوس أبناء الأجيال، ورسم معالم حياتهم الحاضرة والمستقبلية وتعميق الحس التراثي وخلق التواصل مع الماضي العريق، وتجديد سلالات الهجن لسن الفطامين وتنشيط حركة بيعها واتساع دائرة المستفيدين في كل ما يتعلق بالهجن، وتنشيط حركة بيع وشراء الفطامين ذات السلالة الأصيلة، خصوصاً الابل الحاصلة على المراكز الأولى في المنافسات، حيث تمثل هذه المكرمة قيمة كبيرة في عالم سباقات الهجن لما لها من دلالة وموروث وطني وتاريخي وقيمة معنوية لدى كافة ملاك الهجن في كافة أنحاء الدولة ودول مجلس التعاون الخليجي.

وقال خالد مطر الطنيجي، عضو مجلس إدارة نادي الشارقة لسباقات الهجن: «جاء تنظيم سباق سن الفطامين مكرمة صاحب السمو حاكم الشارقة، من قبل نادي الشارقة لسباقات الهجن ،في كل يوم سبت من كل أسبوع على أرضية ميدان الذيد لسباقات الهجن ، حيث انطلقت أولى منافسات موسم 2025 بتاريخ 18 يناير الماضي واستمرت حتى تاريخ 26 يوليو الماضي، وتضمنت المنافسات إقامة عشرين سباقاً لمدة 7 أشهر ، وفي السباق الواحد كان هناك 24 شوطا وبعض السباقات تضمنت 18 شوطاً، كما تضمنت بعض السباقات 16 شوطاً لسن الفطامين لهجن أبناء القبائل من الدولة ودول مجلس التعاون الخليجي، منها أشواط لأهل الذيد مشتركات، وأشواط صعوب لأهل الذيد و أشواط مفتوحة لمسافة 1500 متر في ميدان الذيد لسباقات الهجن».

مشاركات قوية

وأضاف الطنيجي أن موسم سباق سن الفطامين لعام 2025 تميز بعدد مشاركات كبيرة من ملاك ومضمري الهجن من كافة أنحاء دولة الإمارات ودول مجلس التعاون الخليجي، حيث بلغ عدد الأشواط 330 شوطاً، وبلغ عدد المشاركين 9088، كما بلغ عدد المطايا المشاركة في السباق على مدار الموسم 5713 مطية من سن الفطامين، مقارنة بعام 2024 الذي

شهد مشاركة عدد 345 مشاركاً وبلغ عدد المطايا المشاركة 1550 مطية، لذلك تميز موسم 2025 في زيادة عدد المشاركين من دولة الإمارات ودول مجلس التعاون الخليجي، وزيادة عدد الأشواط المخصصة لسن الفطامين، ويرجع هذا إلى الاهتمام الكبيرة الذي يوليه مجلس إدارة نادي الشارقة لسباقات الهجن لميدان الذيد لسباقات الهجن، الذي شهد مؤخراً تطوراً ملموساً في بنيته التحتية وتقنياته الحديثة؛ فقد جرى تنفيذ العديد من المشاريع التطويرية والإنشائية ، حيث عملت الإدارة الجديدة لمجلس إدارة النادي على القيام بالعديد من الأعمال التي هدفت إلى تطوير أرضية الميدان، وليكون جاهزاً لاستقبال كافة المهرجانات والسباقات الكبيرة الخاصة بالهجن، من هذه الأعمال إنارة أرضية الميدان من الداخل والخارج، تعبيد الطرق الداخلية والخارجية للميدان، تسوية أرضية الميدان وإضافة الرمال المناسبة للهجن، تركيب حواجز حديد جديدة، وبذلك أصبح ميدان الذيد من ضمن أفضل الميادين في دولة الإمارات ودول مجلس التعاون.

ويؤكد محمد عوض خصوني الكتبي عضو مجلس إدارة النادي: أن صاحب السمو حاكم الشارقة له الدور الكبير والبارز في الحفاظ على هذا الموروث العريق للآباء والأجداد، لذلك يتم تنظيم سباق: سن الفطامين بمكرمة مباشرة من صاحب السمو حاكم الشارقة، الذي وفر كل أشكال الدعم والرعاية لمختلف السباقات التي ينظمها نادي الشارقة لسباقات الهجن على مدار العام، من أجل الحفاظ على هذا الموروث المهم، وتوعية الأجيال الجديدة بخصوصيته والمحافظة عليه وغرسه في نفوس الأجيال، وتعميق الحس التراثي وخلق التواصل مع الماضي العريق، ودعماً وتشجيعاً لملاك الهجن، كما وساهم سباق سن الفطامين في إحداث نقلة نوعية وتطورات تمت إضافتها خلال الأعوام السابقة، حيث شكل السباق إضافة كبيرة للمهرجانات والسباقات السنوية التي ينظمها نادي الشارقة لسباقات الهجن.

نجاح الموسم

وأشاد عدد من المشاركين بنجاح موسم سباق سن الفطامين 2025 والذي تميز عن غيره من المواسم من حيث التجهيزات لأرضية الميدان، ومن حيث زيادة عدد الأشواط وتسهيل إجراءات التسجيل في السباق.

وقال المشارك خلفان خلفان علي خلفان الرفيسا الكتبي: إن سباق سن الفطامين يجسد ارتباط الأجيال الحالية بالماضي، ويعكس مهارات متوارثة جيلاً بعد جيل، حيث كانت الإبل في السابق وسيلة للتنقل ومصدراً للغذاء، وأصبحت اليوم رمزاً للهوية الوطنية ومصدراً للفخر، وفي كل عام نحرص أنا وإخواني على المشاركة في هذا السباق الذي يجمع جميع ملاك الهجن من كافة أنحاء الدولة ودول مجلس التعاون الخليجي، حيث شهد حركة بيع قوية بين ملاك الهجن وتم بيع عدد من الهجن الفائزة بأسعار عالية.

وأكد المشارك سعيد ضحي سعيد ضحي الكعبي الحاصل على مراكز أولى في السباق أن السباق ساهم في خلق روح تنافسية جديدة بين المشاركين، كما ساهم في نشر سباقات الهجن كإحدى الرياضات التراثية التي تشكل موروثاً ثقافياً أصيلاً في المنطقة، وكذلك في

الحفاظ على الموروث العربي الغني لدولة الإمارات وإمارة الشارقة بشكل خاص، والاحتفاء بقيمة سباقات الهجن العربية الأصيلة وتعريفه.

وثمن المشارك عبدالله سالم الخاصوني الكتبي دعم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الاعلى حاكم الشارقة، اللامحدود للمهرجانات وسباقات الهجن المقامة على أرضية ميدان الذيد، ما ينعكس على تطوير وتنمية تربية الإبل ويعود بالنفع والفائدة على جميع المُلاك في المنطقة الوسطى وكافة مناطق الإمارات.

وعبر الكتبي، عن فرحته بهذا السباق مشيداً بالمشاركة الجيدة والإقبال الكبير والتنظيم الجيد للمهرجان، مؤكداً أن السباق ساهم في دعم الملاك وزيادة حركة البيع والشراء للهجن في المنطقة الوسطى.

وقال المشارك سعيد محمد بن غرير الكتبي: حظي السباق بمشاركات كبيرة من داخل وخارج الدولة، وهذا يدل على نجاح السباق في موسم 2025 وسمعته الطيبة في كافة دول مجلس التعاون الخليجي، حيث يحرص الكثير من ملاك الهجن على المشاركة بهذا المهرجان الكبير، ويتردد الكثير من ملاك الهجن من الدول المجاورة على شراء الفطامين الفائزة بهذا السباق وبأسعار عالية.

روح التنافس الشريف

أما حمد سالم الجابري، وهو من الحاصلين على المراكز الأولى في سباق الفطامين، فقال إن هذا السباق يجمع أفراد المجتمع ويعزز القيم الإنسانية، حيث يشهد تجمعاً كبيراً من ملاك الهجن ومحبي رياضة سباقات الهجن والمحبين لهذا التراث من مختلف أنحاء الدولة، ما يبرز روح التنافس الشريف والالتزام بالقوانين.

أما المشارك عبدالله حمد محمد عمران الكتبي، فقال: يعتبر السباق نافذة تربط الحاضر بالماضي وتؤكد استمرارية التراث الإماراتي، موضحاً أن الإبل ستظل رمزاً للصحراء ومصدراً للفخر، كما أنها تجسد الهوية الوطنية التي تتجدد مع كل سباق، ما يعكس قدرة المجتمع على الجمع بين التراث والابتكار، وجعل هذا الموروث حاضراً في المحافل المحلية والدولية.

وأكد الكتبي أن السباق ساهم بشكل كبير في تنشيط حركة بيع وشراء الهجن من فئة الفطامين الفائزة والحاصلة على مراكز متقدمة وذات سلالات أصيلة، حيث يتردد على ميدان الذيد في موسم سباق سن الفطامين الكثير من ملاك الهجن من دول مجلس التعاون ومن كافة مدن الدولة لشراء الفطامين الفائزة وبأسعار عالية ◆

سباقات الهجن.. رياضة عريقة واكبت التطورات وحافظت على الأصالة

الذيد - الوسطى

تُعَد سباقات الهجن واحدة من أعرق الرياضات التي لا تزال تحتفظ بمكانتها الخاصة في وجدان أهل المنطقة الوسطى، وقد نجحت هذه الرياضة التراثية العريقة في الحفاظ على هويتها وطابعها الأصيل، وما يلفت الانتباه اليوم هو التحول الكبير في أساليب تنظيمها، حيث أصبحت تقام وفق معايير حديثة، مدعومة بالتقنيات الرقمية والبنية التحتية المتطورة، دون أن تفقد جوهرها التقليدي وروحها البدوية الأصيلة، ونخصص باب «ميدان» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لتسليط الضوء على مراحل تطور هذه الرياضة التراثية العريقة في إمارة الشارقة والمنطقة الوسطى تحديداً، التي تميزت بانتشار هذه الرياضة في كل بقاعها وبلداتها.

التوازن بين الأصالة والمعاصرة هو نهج سباقات الهجن وقد أثبت أنها ليست فقط رياضة متوارثة عبر الأجيال، بل هي نموذج حيّ على قدرة التراث على التجدّد ومواكبة العصر، دون أن يفقد هويته وبريقه وألقه، حيث سنتعرف على التطورات التي طرأت على هذه الرياضة التراثية في المنطقة الوسطى، والسباقات والمهرجانات التي تقام في مضامير ميادينها على مدار العام، بدعم كبير من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة.

دعم مستمر

حظيت رياضة الهجن منذ تأسيس دولة الاتحاد باهتمام ودعم حكومي كبيرين، ولم ينقطع هذا الاهتمام والدعم حتى الآن، وفي إمارة الشارقة والمنطقة الوسطى تحديداً مرت سباقات الهجن بمراحل عديدة، وفي البداية كانت تُقام في ثلاثة ميادين هي: «ميدان الذيد لسباقات الهجن، وميدان البحايص في منطقة المدام، وميدان الراشدية في منطقة البطائح»، وكانت تُنظّم على نطاق فردي أو جماعي أو على مستوى الأسرة أو القبيلة، في مختلف المناسبات الوطنية والاجتماعية على مدار العام، وفي فترات لاحقة شهدت هذه الرياضة التراثية العريقة تطورات وتحولات كبيرة تُوجت بتأسيس «نادي الشارقة لسباقات الهجن» في عام 2020 وبمرسوم أميري أصدره صاحب السمو حاكم الشارقة، ونص على أن يُنشأ في الإمارة نادٍ مختص بشؤون

سباقات الهجن يُسمّى «نادي الشارقة لسباقات الهجن»، يتمتع بالشخصية الاعتبارية والأهلية الكاملة لإجراء التصرفات القانونية اللازمة لتحقيق أهدافه وممارسة اختصاصاته، ويتبع لمجلس الشارقة الرياضي ويعمل تحت إشرافه.

وحدد المرسوم الأميري أن يكون مقر النادي ومركزه الرئيسي في مدينة الذيد، كما حدد أهداف النادي وأهمها الحفاظ على الموروث الثقافي المرتبط بسباقات الهجن، وتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية ممارستها، وذلك من خلال بيئة رياضية محفزة تساهم في تطويرها، وتعزيز مكانة الشارقة في مجال سباقات الهجن على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، والمساهمة في وضع منظومة حديثة ومتكاملة لتطوير الأنظمة القانونية والإدارية المرتبطة بسباقات الهجن في الإمارة وفق أفضل الممارسات، وغيرها من الأهداف.

مهرجانات

ومع تأسيس «نادي الشارقة لسباقات الهجن» انتقلت رياضة الهجن إلى مراحل متقدمة، وأصبح ميدان الذيد لسباقات الهجن يستقبل على مدار العام عدداً كبيراً من المهرجانات وسباقات الهجن، التي تُرصد لها جوائز نقدية وعينية ضخمة ورموز قيّمة، أبرزها مهرجان صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد لسباقات الهجن، ومهرجان صاحب السمو حاكم الشارقة لسباقات الهجن، ومهرجان قناة الوسطى لسباقات الهجن، وسباق سن الفطامين لهجن أبناء القبائل، الذي يستمر لأكثر من 7 أشهر متواصلة، حيث تقام منافساته أسبوعياً «صباح كل يوم أحد»، وشارة ديوان

بقيت هذه الرياضة شاهدةً على تمسك أهل المنطقة الوسطى بتراثهم الأصيل الذي لا يقدر بثمن

رئيس الدولة، وغيرها من المهرجانات والسباقات، ومع تنظيم هذه السباقات يحظى مُلاك ومربو الإبل والهجن في الشارقة بدعم كبير من حكومة الشارقة، التي شيّدت المراعي الطبيعية، والحظائر والعيادات البيطرية الحديثة.

وتشهد المهرجانات التي يحتضنها ميدان الذيد لسباقات الهجن مشاركة كبيرة من مُلاك الهجن من كافة أنحاء دولة الإمارات ودول مجلس التعاون الخليجي، ويُثمن مُحبو رياضة الهجن في المنطقة الوسطى ودولة الإمارات ودول مجلس التعاون الخليجي، الذين يشاركون سنوياً في هذه السباقات، الدعم الكبير الذي يقدمه صاحب السمو حاكم الشارقة، للرياضات التراثية بشكل عام، ورياضة الهجن بشكل خاص، حيث يوفر سموه كل أشكال الدعم والرعاية لمختلف السباقات التي ينظمها نادي الشارقة لسباقات الهجن على مدار العام، من أجل الحفاظ على هذا الموروث الأصيل، وتوعية الأجيال الجديدة بخصوصيته والمحافظة عليه وغرسه في نفوسهم، فضلاً عن تعميق الحس التراثي وخلق التواصل مع الماضي العريق.

شهدت ازدهاراً كبيراً بفضل دعم وتوجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة الرامية إلى الحفاظ على هذا الموروث العريق

أعرق الرياضات

وقال عبدالله محمد معضد بن هويدن الكتبي، رئيس نادي الشارقة لسباقات الهجن: «تُعد سباقات الهجن تراثاً عربياً أصيلاً، وقد شهدت ازدهاراً كبيراً في إمارة الشارقة والمنطقة الوسطى بفضل دعم وتوجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة، الرامية إلى الحفاظ على هذا الموروث العريق، وفي مشهدٍ بديع يجمع بين أصالة الماضي وحداثة الحاضر، تواصل سباقات الهجن تألقها كواحدة من أعرق الرياضات التراثية في المنطقة الوسطى، وهي لم تعد مجرد تجمعات تقليدية تُقام في الصحراء، بل تحوّلت إلى فعاليات رياضية كبرى تُنظَّم وفق أعلى المعايير الدولية، وقد شهدت ميادين الهجن في الدولة؛ بما فيها ميدان الذيد لسباقات الهجت تطورات كبيرة في البنية التحتية، شملت مضامير مجهزة بتقنيات متقدمة، وأنظمة توقيت إلكترونية دقيقة، فضلاً عن انتشار قنوات البث المباشرة المتخصصة التي تتيح لعشاق هذه الرياضة متابعتها من أي مكان في العالم، كما أُدخلت أنظمة التحكيم الحديثة، والروبوتات التي يتحكم من خلالها المُلاك والمضمرون في سرعة المطية خلال السباقات، ما ساهم في رفع مستويات الأمان والكفاءة، دون المساس بالروح التراثية لهذه السباقات، التي أثبتت أنها ليست فقط رياضة موروثة من الأجداد، بل هي نموذج حيّ على قدرة التراث على

التجدّد ومواكبة العصر، دون أن يفقد هويته وبريقه».

وأكمل عبدالله محمد معضد بن هويدن الكتبي حديثه قائلاً: «يوفّر صاحب السمو حاكم الشارقة، كل أشكال الدعم والرعاية لمختلف السباقات التي يُنظمها نادي الشارقة لسباقات الهجن على مدار العام على أرضية ميدان الذيد لسباقات الهجن، من أجل الحفاظ على هذا الموروث الأصيل، وتوعية الأجيال الجديدة بخصوصيته وأهمية التمسك به، وقد ساهمت هذه السباقات والمهرجانات في تنشيط الحركة السياحية، من خلال جذب أكبر عدد من المشاركين والمتابعين من مختلف دول العالم، كما ساهمت في تجديد السلالات، واتساع دائرة المستفيدين في كل ما يتعلق بإبل الهجن، فضلاً عن تنشيط حركة بيع وشراء الإبل الأصيلة، خصوصاً الحاصلة على المراكز الأولى في السباقات».

عبدالله بن هويدن

خالد الطنيجي

تاريخ عريق

وحول تاريخ سباقات الهجن في المنطقة الوسطى ومراحل تطورها قال خالد مطر الطنيجي، عضو مجلس إدارة نادي الشارقة لسباقات الهجن: «سباقات الهجن في صحراء المنطقة الوسطى وتحديداً في منطقة وشاح بالذيد؛ جزء من تراث الأهالي أدركناه عند الآباء والأجداد، وفي عام 1991 أنشأ المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان – طيب الله ثراه – ميدان الذيد لسباقات الهجن، الذي أُقيمت فيه الدورة الأولى لمهرجان الشيخ محمد بن راشد لسباقات الهجن، وكان ذلك في أكتوبر 1992، وعقب ذلك أصبح يُقام فيه العديد من شارات سباقات الهجن التي ينظمها اتحاد الإمارات لسباقات الهجن، وفي عام 2020 أصدر صاحب السمو حاكم الشارقة، المرسوم الأميري «رقم 34» لسنة 2020، لتنتقل معه هذه الرياضة إلى مراحل متقدمة».

يستقبل ميدان الذيد لسباقات الهجن على مدار العام عدداً كبيراً من المهرجانات وسباقات الهجن التي ترصد لها سنوياً جوائز نقدية ضخمة ورموز قيمة

ومن جهته قال خلفان علي الرفيسا الكتبي، وهو أحد مُلاك الهجن ومحبي سباقات الهجن منذ زمن بعيد: «لم تعد سباقات الهجن في المنطقة الوسطى مجرّد موروث بدوي، بل باتت رياضة عصرية تحظى باهتمام كبير، وتزدهر بشكل خاص

تفقد أعمال إنشاء مضامير الهجن

زار وفد من مجلس الشارقة الرياضي ودائرة الأشغال العامة في المنطقة الوسطى، وبلدية مدينة الذيد، الموقع الجديد المخصص لإنشاء مضمار بطول 1.5 كيلومتراً في ميدان الذيد لسباقات الهجن، والمخصص لفئة الفطامين، كما اطلع الوفد على الأعمال الإنشائية النهائية لمضمار الـ6 كيلومترات، والتي تم إنجازها مؤخراً في أرضية الميدان، ووقف على مراحل التنفيذ والتجهيز، كما تم خلال اللقاء مناقشة عدد من الموضوعات الفنية المتعلقة بأرضية المضمار الجديد ◆

يشهد ميدانِ الذيد لسباقات الهجن تطوراً ملموساً في بنيته التحتية وتقنياته الحديثة ويخضع لمشاريع تطوير وتحديث مستمرة

وتظهر فيها مهارات البدو في الترويض والتدريب والتضمير، كما أنها لم تعد مجرد هواية شعبية ورياضة تراثية، بل باتت صناعة قائمة بذاتها، تُنفق عليها ميزانيات ضخمة، وتُمنح فيها جوائز مالية وعينية قيّمة، وتُنظم لها مهرجانات سنوية كبرى، لا تستقطب المُلاك فقط، بل تجذب جماهير واسعة وسياحاً وباحثين ومهتمين بالتراث والثقافة».

لم تفقد بريقها بعد

وبدوره قال عبدالله سالم الكتبي، وهو أحد مُلاك الهجن والمشاركين في سباقاتها: «تُعدّ سباقات الهجن واحدة من أبرز الرياضات التراثية، التي تشهد انتشاراً كبيراً في المنطقة الوسطى، وتشارك فيها أنواع مختلفة من الإبل، حيث تُقسّم المنافسات فيها حسب الأعمار والأنواع والقدرات، وقد بقيت هذه الرياضة الأصيلة شاهدةً على تمسك أهل المنطقة الوسطى بتراثهم الأصيل الذي لا يُقدّر بثمن، فعلى مضامير ميدان الذيد لسباقات الهجن الشاسعة الممتدة تعلو أصوات الحداء، وتصطف الهجن في مشهد يأسر الأبصار ويوقظ الحنين، هنا حيث الماضي لا يزال حياً يُجدد البدو عهدهم مع هذه الرياضة، وكأنهم يسابقون الزمن ليحافظوا على مجد الأجداد، وتقاليدهم الراسخة رسوخ الجبال، ووسط أجواء مشحونة بالحماس وهدير الحناجر المتعطشة للفوز واعتلاء منصات التتويج وحصد «الناموس» تنطلق إبل الهجن بسرعة تُدهش كل من يراها، لتؤكد أن هذه الرياضة الصحراوية العريقة لم تفقد بريقها رغم تطور الزمن».

تطوير مستمر

يشهد ميدان الذيد لسباقات الهجن تطوراً ملموساً في بنيته التحتية وتقنياته الحديثة؛ وهو يخضع بشكل مستمر لمشاريع تطوير وتحديث تنجزها حكومة الشارقة، وفي عام 2020 أنجزت هيئة الطرق والمواصلات بالشارقة، مشروع صيانة وتوسعة الطرق المؤدية للميدان بطول 16 كيلومتراً، تحقيقاً للسلاسة المرورية أمام حركة المركبات على الطريق من وإلى الميدان، وضم المشروع تنفيذ أعمال صيانة ورفع كفاءة الطرق المحيطة بالمضمار، بالإضافة إلى توسعة الطريق، بإنشاء طريق جديد يضم مسارين بطول 8 كلم من كل جانب، ليصبح الطريق الجديد 4 مسارات مع كتف الطريق بإجمالي 16 كلم، كما نفذت الهيئة أعمال صيانة وإعادة تأهيل الطريق الخارجي الواصل من شارع الذيد المدام إلى ميدان الذيد لسباقات الهجن بطول 3.2 كلم.

وفي فبراير الماضي أنجزت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة مشروع إنارة جديداً في الميدان، حيث تم تركيب 316 عموداً بارتفاع 12 متراً، و4 محولات بقدرة 200 كيلوفولت، ومحولاً بقدرة 500 كيلوفولت، وتمديد كابلات بطول إجمالي 23,854 كلم، بتكلفة إجمالية تجاوزت 8.5 مليون درهم، وتم تنفيذ المشروع وفق أفضل المواصفات الفنية، حيث تم تمديد كابلات ألمنيوم بطول 8750 متراً، وتمديد كابلات نحاس بطول 14,321 متراً، وتركيب 718 كشاف موفر للطاقة، وتركيب عدد 6 صناديق تغذية إنارة، وفي العام المنصرم «2024» أنجزت دائرة الأشغال العامة، أعمالاً إنشائية عديدة تضمنت رصف الطرق الداخلية للميدان وإنارتها، ورصف أرضية الميدان، وبناء برج للمراقبة، ومؤخراً تم إنجاز مضمار جديد بطول 6 كلم، كما يجري العمل حالياً على إنجاز مضمار آخر جديد بطول 1.5 كلم، سيُخصص لفئة الفطامين، وقد ساهمت هذه المشاريع التطويرية؛ في وضع ميدان الذيد لسباقات الهجن ضمن قائمة أهم وأحدث وأفضل ميادين سباقات الهجن في دولة الإمارات، ودول الخليج والوطن العربي، التي تحتضن مختلف أنواع السباقات بكفاءة عالية ◆

شبكة الغاز في الذيد

يوسف علي

يحقق مشروع توصيل شبكة الغاز الطبيعي لمدينة الذيد، الذي تنفذه هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، نقلة نوعية في جودة الخدمات، انسجاماً مع رؤية الهيئة في تقديم خدمات موثوقة تلبي تطلعات سكان إمارة الشارقة في جميع الأوقات.

وسيشهد الربع الأول من عام 2026، استكمال تنفيذ المرحلة الأولى لمشروع توصيل شبكة الغاز الطبيعي إلى الذيد وفقاً للجدول الزمني المعتمد، حيث بلغت نسبة الإنجاز الحالية 46 %، فيما تتميز الشبكات المنفذة بمعايير عالية في السلامة والأمان، فضلاً عن كونها بديلاً اقتصادياً عن استخدام أسطوانات الغاز التقليدية، ما يسهم في تحسين جودة الحياة وتعزيز نمو القطاعات السكنية والتجارية والصناعية في المدينة.

وستخدم المرحلة الأولى من المشروع نحو ألف نسمة من سكان المنطقة، وتشمل تمديد خط الغاز الطبيعي لمنطقتي حي جبل عمر، وحي تل الزعفران، بطول يبلغ 83 كيلومتراً، وبتكلفة إجمالية تصل إلى 14 مليون درهم، حيث تواصل الهيئة جهودها في تطوير بنية تحتية حديثة ومستدامة، وتوسيع شبكة الغاز الطبيعي في مختلف مناطق إمارة الشارقة، دعماً لرؤية القيادة الرشيدة في تحقيق التنمية الشاملة ورفاهية المجتمع.

ويؤكد تنفيذ المشروع التزام الشارقة بتعزيز مستوى الخدمات الأساسية ومواكبة احتياجات النمو المتسارع الذي تشهده المنطقة الوسطى، ويُعد خطوة مهمة في مسار تحقيق رؤية الإمارة الرامية إلى تقديم خدمات نوعية وعالية الجودة.

ويأتي المشروع الحيوي المهم لمدينة الذيد ليقدم حلول طاقة مستدامة وصديقة للبيئة من خلال توفير وقود نظيف واقتصادي للاستخدامات المنزلية والتجارية والصناعية، ودعم مسيرة التنمية، عبر تنفيذ مشاريع حيوية.

كما يمثل وجود شبكة متكاملة لتوزيع الغاز الطبيعي بنية أساسية قوية ومتطورة تساهم في استمرار مسيرة التطور والازدهار، وسيحقق المشروع نجاحاً كبيراً فيما تتواصل جهود الهيئة لتوسيع قاعدة المستفيدين من شبكة الغاز الطبيعي للاستفادة منه كوقود بديل عن استخدام الأسطوانات وذلك لما يوفره من المزايا والفوائد المتعددة من الحفاظ على البيئة، إلى أسعاره التنافسية؛ مقارنة باستخدام الأسطوانات.

وتهدف خطة الهيئة إلى وصول الغاز الطبيعي إلى جميع المناطق بإمارة الشارقة، وفي هذا الإطار يتم عمل دراسات مستمرة لإنشاء محطات، وتنفيذ تمديدات في عموم الإمارة؛ وذلك لتوفير خدمات الغاز الطبيعي لجميع المناطق والتوسعات، حيث إن محطات ضخ الغاز لديها قدرة كبيرة على استيعاب أية توسعات مستقبلية متوقعة ◆

السينما المتجولة في المنطقة الوسطى.. ترفيه ودور تثقيفي

محمد سيد أحمد

في عام 1974 بدأت في الشارقة عروض السينما المتجولة التي طافت الذيد وخورفكان وكلباء ودبا الحصن ومليحة والمدام، وكان مشهد وصول سيارة السينما إلى الذيد مدهشاً، وهي تتهادى تحت أعين الأطفال والشباب الذين يترقبونها بفرح شديد وإحساس غامر بالدهشة.

ومنذ ظهور فن السينما في عام 1896 بفرنسا، قدمت عروض السينما في أماكن مختلفة، في المقاهي والأسواق والتجمعات السكانية في الهواء الطلق، بداية العروض السينمائية في مصر، أيضا كانت في المقاهي، كما استحدثت عروض السينما المتجولة، حيث تحمل شاحنة بجهاز عرض سينمائي، وشاشة عرض من القماش الأبيض، وأجهزة صوت وإضاءة، تدار بواسطة موتور كهربائي محمول.

مع بدايات إنشاء دولة الاتحاد تنبهت الحكومة إلى أهمية السينما في التعليم والتثقيف والتوعية، فأنشأت وحدة السينما في وزارة الثقافة، ووفرت 10 سيارات مجهزة بالمعدات مع طواقم فنية، لإدارة أجهزة العرض.

في عام 1974 بدأت في الشارقة عروض السينما المتجولة التي طافت مدن المنطقتين الوسطى والشرقية، وتولى تشغيل الأجهزة عبد الله عبيد، وتاج الدين عبد المعروف، وعز الدين محمد أحمد، وتولى التعليق الإعلامي الإعلاميان إبراهيم بن ظاعن، وعبدالله علي بن سعيد النقبي.

وصول سيارة السينما

كان مشهد وصول سيارة السينما إلى الذيد مدهشاً، ويصف أحد أبناء الذيد ذلك المشهد قائلا: «جاءت العربة الكبيرة تتهادى بعد غروب الشمس مباشرة، وصوت الموسيقى يعلو، وتنبعث الأغاني والأناشيد، جرى خلفها مئات الأطفال، يخرجون من حارة لحارة وهم يتصايحون «السينما جات.. السينما جات»، وتتوقف العربة فوق تلة من الرمال، ويجلس حشد المشاهدين شباباً وأطفالاً وحتى الرجال على الأرض أمام الشاشة، وهناك في تلة رملية خلفهم، تجلس نسوة القرية، وبجانبهن سماعة تنقل لهن، الأغاني وحوارات الفيلم.

تبدأ الأمسية السينمائية بخطب توعوية مسجلة، ثم تعرض بعض الأفلام التوعوية القصيرة، عن الصحة، والنظافة والإرشاد الزراعي والرعوي، وأفلام لتعليم الوضوء والصلاة، ثم يصمت كل

في عام 1974 بدأت عروض السينما المتجولة في الشارقة وطافت مدن المنطقتين الوسطى والشرقية وكانت تقوم بأدوار تثقيفية

شيء ويعرض «الشيماء» أخت الرسول صلى الله عليه وسلم من الرضاعة، أو فلم فجر الإسلام، أو فلم عنترة وعبلة.

دور السينما المتجولة في تلك السنوات، يمكن مقارنته، بدور وسائل التكنولوجيا الحديثة، من «واتساب وتيك توك وموبايلات وبرامج..إلخ»، كما لم تكن وسيلة قراءة الصحف فعالة، مقارنة بوسيلة السينما، المتفوقة على وسيلة الراديو، بخاصية نقل الصوت والصورة معاً.

وشكل يوم وصول السينما المتجولة، للقرى، حدثاً اجتماعياً فريداً، فالجميع يرتدي أجمل الملابس، ويسعد باللقاء مع أهل القرى، يستمتعون بالعرض السينمائي، ويتعرفون على مدن جديدة، وأناس لهم عادات وتقاليد مختلفة، يطربون للموسيقى ويحفظون كلمات الأغاني، ويقلدون ملابس أبطال الأفلام.

متعة وترفيه

في ختام العرض السينمائي، يقوم أهل القرية، باستضافة فريق عمل السينما المتجولة، يقدمون لهم الطعام بكل كرم، ويوفرون لهم مكان الإقامة، والمبيت، عرفاناً منهم، بما قدم فريق السينما، من متعة وترفيه، تظل ذكرياته عالقة لمدى طويل، ساهمت السينما في تعزيز روح الوطنية، عبر ترديد الأناشيد الوطنية والأفلام المعبرة، وأسهمت في تعزيز الثقافة البصرية للمشاهدين في القرى، حين طافت بهم في مناظر لم يعرفوها من قبل، وفي غابات أو مدن يكسوها الجليد، أو صور معارك حربية ذات أثر في التاريخ ◆

علي بن كندية.. نموذج من مدرسة الصبر والانضباط

في صحراء البحايص، وظلال أشجار النخيل الوارفة بالمنطقة الوسطى، ولد الراحل علي بن سعيد بن خليفة الكتبي في بيت من الشَعر، حيث حياة البادية النقية البسيطة بعاداتها وتقاليدها الأصيلة، ذاق مرارة اليتم، إذ توفي والده وهو لم يتخط بعد عتبة سنواته الأولى فتولت والدته عويشة بنت سهيل محمد الكتبي تربيته ورعايته، والتي عرفت بالصرامة والاجتهاد، لذلك لقب هذا الصبي منذ الصغر بـ«بن كندية».

رعاية الأم

كانت والدته، رحمها الله، معروفة بحكمتها وورعها، فمن أجل تأمين قوت صغيرها عملت في تربية الإبل والأغنام، وكسبت ما يكفي للعيش دون أن تمد يدها لأحد، لذلك شمر علي بن كندية مبكراً عن ساعد الجد فتعلم قبل أن يبلغ الحلم كيفيه الاعتناء بالنوق والإبل، يجوب بها المراعي بحثاً عن الكلأ، فضلاً عن الذهاب إلى الأسواق لبيعها مع بقية المواشي، وبعد أن اشتد عوده وخبر الحياة بحلوها ومرها، وكدرها وصفوها بدأ الراحل «رحلات الطروش» مع الأعمام والأقارب فقطع دروب الصحراء على ظهور النوق لبيع الحطب والفحم في أسواق الشارقة ودبي وعجمان، وفي أوقات الراحة ارتاد مجالس الرجال فتعلم الصبر والقيم الأصيلة.

حياة عسكرية

في عام 1955 ومع تطور الأحوال شيئاً فشيئاً، وتوفر مجالات عمل أخرى، وجد الراحل علي بن كندية نفسه ينضم للجيش وهو في السابعة عشرة من عمره بتشجيع من صديقه علي بن رشيد، حيث تلقى تدريبه العسكري لمدة ثلاث سنوات في كل من السلع والعين ورأس الخيمة، حيث تم إنشاء مركز المنامة.

شمر مبكراً عن ساعد الجد قبل أن يبلغ الحلم وعرف أبناءه وأحفاده وأهل منطقته على التعلم وعلو الهمة

كان أشد ما كان يسعده التجول في صحراء البحايص ورؤية المراعي وهي تكتسي لونها الأخضر بعد نزول المطر

وساهم هذا العمل في أن يدر عليه بعض المال، وهو ما منحه قدراً من الاستقرار في شبابه فاشترى سيارة تساعده في تلك المرحلة، وفي عام 1966 التحق بالقوات المسلحة التابعة لإمارة أبوظبي، كما عمل في مدينة العين في وظيفة مدرب؛ حيث تمت ترقيته إلى رقيب، ثم تدرج في الرتب فأصبح مدربا في معسكر المرقاب في الشارقة، وكان ممن أسسوا مركز سويحان، ومركز محاوي في المفرق، ومركز مدينة زايد ومركز ليوا، وبسبب جده واجتهاده بات قائدا لمعسكر الفلاح بالشارقة في الفترة من 1981 إلى 1984، وبعدها تقاعد من الحياة العسكرية برتبة مقدم.

في ميدان التدريب

ويروي اللواء المتقاعد علي فهد شهيل أن الراحل علي بن كندية كان أول مدرب في شرطة الشارقة، نظراً لما كان يمتلكه من مهارات عالية في تدريب المشاة في الميدان وفنون القتال والتعامل مع السلاح، وفي عام 1967 تم استدعاؤه من قبل الراحل الشيخ خالد بن محمد القاسمي، حاكم الشارقة آنذاك، وطلب منه المشاركة في تشكيل قوة للشرطة بالشارقة، والإشراف على التدريب، حينها كان هناك مجموعة مع علي بن كندية من المدربين وهم؛ عبدالله السري القائد السابق، وعبدالله عبيد علي بن محيان، وأحمد مبارك، وراشد المدحاني، وعلي فهد، وكان يتم التدريب في منزل صغير في ميسلون.

مرحلة التقاعد

حياته العسكرية التي تعلم منها الصبر واحترام المواعيد والانضباط، لم تقف عائقا أمام استمرار اهتمامه بالإبل، فلم ينقطع عن العناية بها، فإلى جانب خوضه لسباقات الهجن التي كانت تقام بين القبائل والأهالي، كان أشد ما كان يسعده التجول في صحراء البحايص، ورؤية المراعي وهي تكتسي لونها الأخضر بعد نزول المطر.

وإن كانت الظروف الصعبة حرمت الراحل علي سعيد بن خليفة الكتبي من الالتحاق بالتعليم النظامي، إلا أنه آمن أن أغلى ما يملكه الإنسان هو علمه؛ لأن التعليم ميزة، فكان أحب الأشياء إلى نفسه هو حث أبنائه وأحفاده وأهل منطقته على التعلم والمعرفة وعلو الهمة، فكان صاحب بصمة كبيرة في الميدان التربوي في المنطقة الوسطى، فاستحق الثناء والتكريم عدة مرات من قبل مجلس أولياء أمور الطلبة والطالبات في المنطقة الوسطى، ليبقى حتى آخر لحظات عمره معطاءً محبوباً من كل من عرفه وتعامل معه، لقد عركته دروب الحياة؛ فتعلم الكثير منها وعلم أبناءه وأحفاده حب الوطن، وحرص أشد الحرص على حفظ وصون العادات الأصيلة ◆

البناء في الإنسان

محمد بابا حامد

«العمل على البناء في الإنسان والاستثمار فيه مستمر وفق النهج الذي وضعه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حيث بدأ بفكرة واحدة قبل أربعة عقود من خلال إنشاء المنتزه للفتيات، وصولاً إلى إنشاء المؤسسات المختلفة المعنية بشؤون الأسرة؛ والتي عملت على صقل المواهب الصغيرة والناشئة والشابة، وكل بيت في الشارقة أصبح يضم اليوم: إما فناناً أو مبدعاً أو قائداً أو كاتباً أو إعلامياً أو رياضياً»، هذا ما قالته قرينة صاحب السمو حاكم الشارقة، سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، رئيسة مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع، بمناسبة إنشاء المجلس، موضحةً بأن الخدمات المقدمة لا تقتصر على مستوى الأسرة، بل تمتد للمجتمع ككل بشعار: «أسرة واعية، مجتمع متكافل».

وقد صدرت خلال شهر أغسطس الماضي مراسيم وقرارات مجتمعية عميقة وجه بها صاحب السمو حاكم الشارقة، تصب كلها في التنمية المجتمعية وبناء الإنسان وتماسك الأسرة، وتضع منظومة جديدة للعمل الاجتماعي، انطلاقاً من الأسرة كلبنة محورية، والمرأة كمربية ومدرسة أولى، والطفل كنواة للأجيال، وواجهة للمستقبل.

فقرار إنشاء مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع، قرار يهدف إلى رعاية وتنمية وتمكين الأسرة والمجتمع، من خلال نظم بيئية وتربوية واجتماعية وقانونية ونفسية حاضنة، وتعزيز هذه الأسس وتقويتها لتأثيرها في تنمية المجتمع والنهوض الاقتصادي والاجتماعي، حيث ستتكاتف تحت مظلة المجلس مؤسسات عديدة تعمل وفق هذه القيم الخلاقة التي تعمل الشارقة على تنميتها منذ نصف قرن.

وستعزز هذه المنظومة المؤسسية والاجتماعية أهداف التنمية الأسرية في مختلف المجالات، سواء من خلال تمكينها الاقتصادي، عبر مجلس سيدات أعمال الشارقة ومجموعة الشارقة لخدمات الضيافة، حيث تتاح فرص واعدة في التوسع الاستثماري الذي يصب في مصلحة المجتمع، و تعزيز المهارات الحرفية والصناعات الوطنية عبر مجلس إرثي للحرف المعاصرة، أو التمكين الثقافي والرياضي عبر مؤسسة الشارقة لرياضة المرأة، والمكتب الثقافي والمكتب الإعلامي، أما في الجوانب التربوية العريضة فتحضر مؤسسة سلامـــة الطفل، كترسانة نفسية وحاضنة، إضافة إلى مؤسسة ربع قرن، لصنع قادة يحملون هم خدمة المجتمع، واكتشاف وتنمية مهارات وقدرات الأطفال واليافعين والشباب.

في الجانب الخيري والإنساني تحضر مؤسسة القلب الكبير، ومبادرات سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، إضافة إلى مؤسسات عديدة أخرى تتبع لهذا المجلس مثل «الشارقة للتنمية الأسرية»، و«نماء للارتقاء بالمرأة»، وكلها مؤسسات لتعزيز التلاحم ومواجهة التحديات الاجتماعية، وتحقيق الاستقرار الأسري والاجتماعي، وتمكين الأسرة من أداء أدوارها وتعزيز روابطها وتحسين أوضاعها، واقتراح الحلول للمشكلات التي تواجه أفرادها، لرفع مستوى التنمية المجتمعية.

وقد جاء قرار رفع مخصصات الأفراد بمنحة العيش اللائق للأسر في إمارة الشارقة، في صميم تلك التوجهات، حيث سيتم رفع مخصصات الأفراد بمنحة العيش اللائق للأسر المكونة من فردين فأكثر؛ والبالغ عددهم 3162 أسرة، كما كان قرار إنشاء مجمع الرعاية الاجتماعية، من تلك القرارات المهمة، حيث يضم هذا المجمع دار رعاية المسنين، ودار الرعاية الاجتماعية للأطفال، وواحات الرشد المعنية بالصحة النفسية، ومركز حماية المرأة ◆

العـدد (72) السنة السادسة - سبتمبر 2025

www.sdc.gov.ae

alwousta@sdc.gov.ae Alwousta.shj
065123333 الشارقة 5119

Tawseel AL Wusta 5 DHS
6 291100 754007